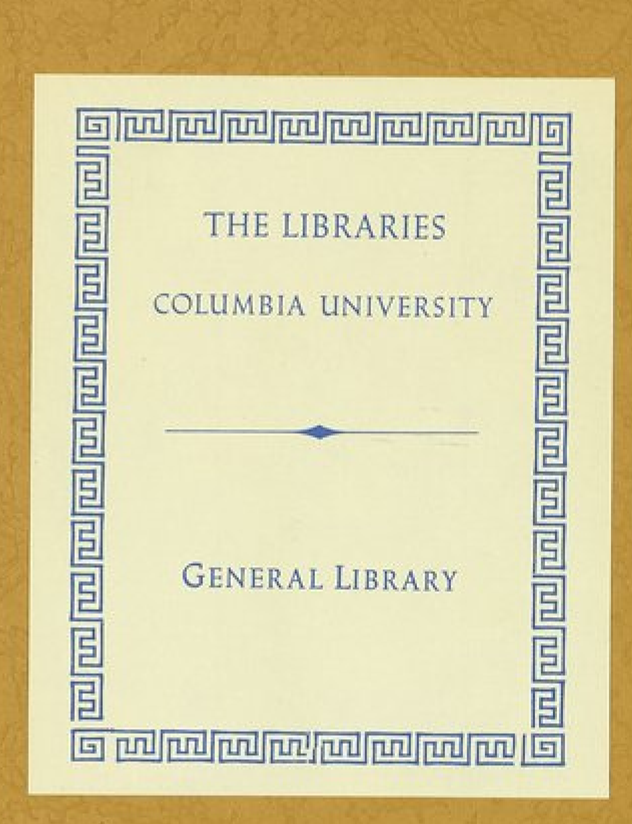




مطبوعات

المجمع العلمي العربي

بدمشق

(١٠)

بحر العوام

فيما أصاب فيه العوام

لمؤلفه

الشيخ الامام محمد بن ابراهيم المعروف بابن الحنبلي الحلبي

عُني بنشره وتحقيقه مع وضع مقدمته

عز الدين التنوخي

عضو المجمع العلمي العربي وكاتب سره

١٩٣٧ مطبعة ابن زيدون بدمشق ١٣٥٦



مطبوعات
المجمع العلمي العربي
بدمشق
(١٠)

بحر العوام

فيما أصاب فيه العوام

لمؤلفه

الشيخ الامام محمد بن ابراهيم المعروف بابن الحنبلي الحلبي

عُني بنشره وتحقيقه مع وضع مقدمته
عز الدين التنوخي
عضو المجمع العلمي العربي و كاتب سره

١٣٥٦ مطبعة ابن زيدون بدمشق ١٩٣٧

راموز الصفحة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لمن منّ على الغرباء منّه تحمل السائم لسان أهل الجنة واصطفى أفصح الفصاح من معدن قريش البطاح بل أفصح من نطق بالضاد وأجل من روّى بمياه شريعته كل صاد محمداً المبعوث إلى الأسود والأحمر بالكتاب العربي المبين المنصور بالأبيض والأسمر في إعلاء كلمة الدين المبين عليه من الله السلام أتم الصلاة وأعم السلام وعلى صحبه وآله ومن نسج على منواله ما أفصحت المباني عن المعاني وأغنت البلابل عن رنات المثاني أما بعد فيقول المفتقر إلى الله الغني والمستضيء بنبراس توفيقه السني ذو القصور المنجلي محمد بن إبراهيم بن الحنبلي مولداً البادي محلا القادري مشرباً الحلبي مذهباً أنطقه الله بصواب

راموز الصفحة الأخيرة

وكان الفراغ من تعليقه على يد عبد الفقير المقيد بأسباب التقصير الراجي عفو ربه القدير علم الدين ابن الشيخ محمد شمس الدين الكوي ختم الله تعالى له بالإسلام وغفر له ولوالديه ولمن دعا لهم بذلك ولجميع المسلمين ثاني عشرين شهر رجب الفرد من شهور أحد عشرة بعد الألف من الهجرة النبوية المحمدية على صاحبها أفضل الصلاة وأشرف التسليم والحمد لله رب العالمين

وصلى الله وسلم على سيدنا

محمد وعلى آله وصحبه

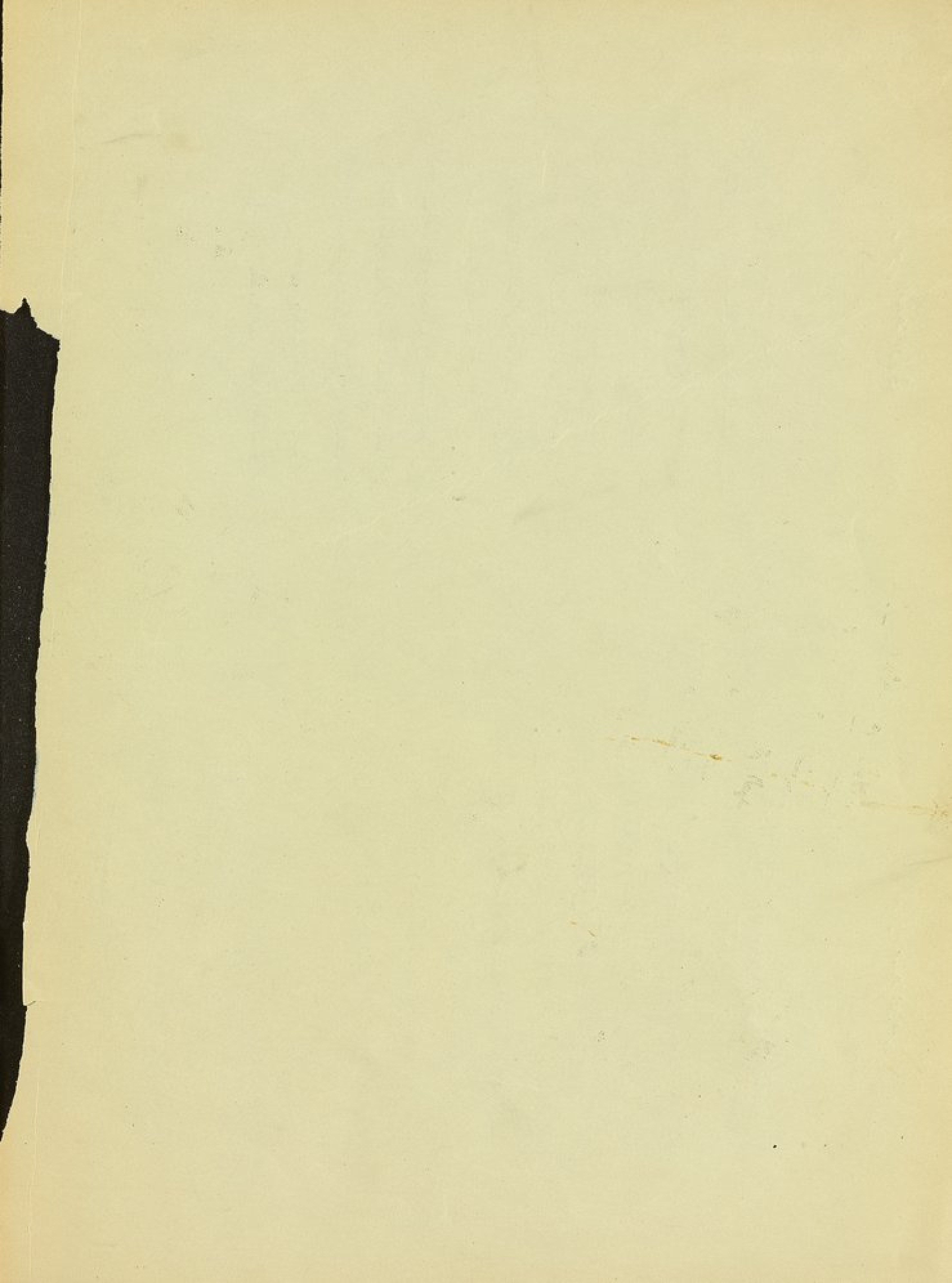
أجمعين

آمين

تم

يا أيها القاري استغفر لمن كتبا ... فقد كفتك يداه النسخ والتعبا

بالله يا مستفيداً من فوائده ... لا تبخلن بأن تدعو لمن كتبا



المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة على رسوله العربي المبين

ترجمة المؤلف . — هو الشيخ الإمام أبو عبد الله رضيّ الدين محمد ابن ابرهيم بن يوسف بن عبد الرحمن المعروف بابن الحنبلي الحلبي ، ترجمه الغزيّ في الكواكب السائرة ترجمة مختصرة ، والشهاب الخفاجيّ في ريحانته ، ومما قاله : « وله نظم كما انتظمت دراري الزهر ، ونثر كما نثرت يدُ الشمال على وجنات الرياض لآلئُ القطر ؛ وله تصانيف جمة تزينت بها البلاد ، وأمست تمائمها منوطة بأجياد الأجواد ، فهو نسيج وحده وآثاره في حلل الفضل طراز مذهب ، وأسدٌ في مجادلة العلماء لا يذكر عنده ثعلب ، وله محاضرات لو ذكرت للراغب لسعى لها راغباً ، أو لسحبان لظلّ لذيل الخجل على وجه البسيطة ساحباً ... »

حياته . = قال صاحب [1] « أعلام النبلاء في تاريخ حلب الشهباء » : كانت ولادته سنة ٩٠٨ كما وجدته في فهرست المكتبة السلطانية المصرية ، وتوفي في حلب سنة ٩٧١ للهجرة .

دراسته . = وأما دراسته فقد قرأ القرآن على الشيخ أحمد بن الحسين الباكزي ، وقال في ترجمة شيخه عبد الرحمن بن فخر النساء : تفقهت أنا ولله الحمد على شيخنا صاحب الترجمة قراءة ، وسمعت عليه سماع دراية جانباً من شرح الشافية للجاربردي ، وجانباً من شرح الكافية للهندي ، بقراءة البرهان الصيرفي الأريحاوي ، وقطعة من صدر الشريعة بقراءة الشمس محمد ابن طاس بصتي ؛ وقرأ على الشهاب أحمد الهندي الدلوي نزيل حلب كتاب المطوّل وحواشيه للشريف الجرجاني ، وقرأ على محمد بن شعبان الديروطي بحلب سنة ٩٤١ شرح النخبة لابن حجر في مصطلح الحديث ، وأجازه في إقرائها لمن شاء ، وأن يروي عنه صحيحي البخاري ومسلم ، وقرظ له بعض مؤلفاته ؛ وقرأ النزهة [2] في الحساب على الشيخ محمد الخناجري ، والبلاغة على الشيخ موسى الرسولي نزيل حلب ، ومتن الجغميني [3] على وليّ الدين الشرواني ، قال المترجم : وهو أول أستاذ لي في هذا الفن ، وقال في ترجمة البرهان إبرهيم العمادي : أخذت عنه عدة فنون الى أن أجاز لي جميع

---

(١) ٦٠/٦ وصاحب الاعلام هو عالم الشهباء ومؤرخها الشيخ محمد راغب الطباخ عضو مجمعنا العلمي ومن تاريخه اقتبسنا مادة هذه الترجمة . (٢) هي نزهة الالباب في علم الحساب لعبد العزيز المغربي المكناسي المتوفى سنة ٩٦٤ (٣) الملخص في الهيئة لمحمود بن محمد الجغميني وعليه شروح جمة .

ما يجوز له ، وعنه روايته اجازة مفصلة بخطه سنة ٩٤٨ .

تصوفه — لم نطلع على كتب التصوف التي قرأها على اشياخه ، ولا على سيرته في التحنث والتنسك لنحكم على مبلغ علمه ونوع تصوفه وتأثره به ، ولعل تصوفه هذا قد كان تصوف تبرك ومجاراة لطريقة علماء عصره ، فقد شرح حكم ابن عطاء الله الاسكندري وهي جمة الشروح ، والف حور الخيام في رؤية خير الانام في اليقظة والمنام و كتب رسالة تسمى تلميظ الشهد لاهل الحل والعقد شرح فيها احد وعشرين بيتاً كان نظمها على لسان شيخه في التسليك وهو الشيخ عبد اللطيف الجامي الذي قال في ترجمته : وقد سألته في تلقين الذكر فلقنني اياه بالتكية الخسروية وصافحني واجاز لي ولله الحمد ان ألقن وأصافح ، و كتب لي دستور العمل ، ولكن بالفارسية لاشتغاله عن التعريب باهبة السفر ، فاستأذنته في تعريبه نظماً ونثراً ، فأذن ، فعرّبت وعرضتُ التعريب عليه فاستملحه ، وصار الناس يكتبون منه نسخاً ولله المنة .

أدبه = كان المؤلف يتكلف البديع في نثره وشعره على نمط الأدب في عصره ، فإن ما نذكره من أمثلة نظمه يدل على ذلك ، وعلى أنه من شعر العلماء الذين تأثروا بمصطلحات العلوم فلم تخلُ منها أشعارهم ، ولم يتيسر لهم أن يتذوقوا البليغ من النثر والشعر ، وكان المترجم من علماء اللغة والمشغوفين بها ، فقد اهتم بلهجة بلدته وردها الى لغة أمته الفصحى ، وله في التاريخ كتابا در الحبب والزبد والضرب وكلاهما في تاريخ حلب ،

وألف في الأحاجي والألغاز على نمط أبناء عصره ، فله كنز من حاجى وعمّى في الأحاجي والمعمّى وشرحه بكتاب سماه غمز العين الى كنز العين ، وألف في صناعة الإنشاد كتاباً سماه تحفة الأفاضل في صناعة الفاضل ، وله ديوان لشعره جمعه تلميذه الشيخ أحمد بن الملاّ ، فمن شعره :

قوامك يا بدر النحاة كأنه ... قناً أو قوامُ السرو أو ألفُ الوصلِ
وعينك فاقت كل عين بكحلها ... فما أنت إلا زيدُ مسألة الكحلِ (١)

وقوله :

يلومونني في ترك ضم قوامه ... ولا إذن للنساك في الضم واللثم
نعم بيننا جنسية الود والصفا ... ولكنني لم ألفها علة الضم

وتنسب إليه هذه الرباعية :

طرفاك كلاهما ضعيف وعليل ... مثلي وأنا العليل من أجل عليل
من ضعفي قد صرفت ميلي لهما ... والجنس الى الجنس كما قيل يميل

مؤلفاته :— إن ثبت مؤلفاته الذي نسرد جريدته لك الآن كاف في الدلالة على اتساع دائرة معارفه التي لم تقتصر على علوم الدين والأدب ولغة العرب ، فقد حمله شغفه بالعلم على درس كثير من العلوم الطبيعية والرياضية والتأليف فيهما ، ورأينا في ترجمته أنه قرأ نزهة الألباب في علم الحساب ، ومتن الجغميني في الهيئة ، وألف رفع الحجاب عن قواعد الحساب وهو شرح للنزهة ، وله أيضاً : عدة الحاسب وعمدة المحاسب ،

(١) اشارة الى مسألة الكحل المشهورة بين النحاة .

وشرح إيساغوجي في المنطق ، والدرر الساطعة في الأدوية القاطعة ، ومخايل الملاحة في مسائل الفلاحة ، ورسالة ألفها برسم السلطان سليمان في عشرين علماً ، وإليك ثبت مؤلفاته المعروفة :

١ در الحبب في تاريخ حلب يشتمل على ٦٣٣ ترجمة فيها كثير من أرباب الصناعات والفنون ٠

٢ فتح العين عن الاسم غير أو عين ٠

٣ الآثار الرفيعة في مآثر بني ربيعة ٠

٤ أحكام الأشعار ٠

٥ أنموذج العلوم لذوي البصائر والفهوم

٦ تعليقة على تفسير البيضاوي ٠

٧ الزبد والضرب في تاريخ حلب ٠

٨ تذكرة من نسي بالوسط الهندسي : منه نسخة في مكتبة المجلس البلدي بالاسكندرية ٠

٩ تروية الظامي في تبرئة الجامي : في الرد على روح الله القزويني في تشنيعه على شيخه عبد اللطيف الجامي ٠

١٠ تلميظ الشهد لأهل الحل والعقد : شرح فيه ٢١ بيتاً قد نظمها على لسان شيخه عبد اللطيف الجامي ٠

١١ حدائق الازهار ومصابيح انوار الانوار

١٢ الحدائق الانسية في كشف حقائق الاندلسية في العروض :

موجود بخط المؤلف في المكتبة الحلوية بحلب

١٣ شرح حكم ابن عطاء الله الاسكندري

١٤ حور الخيام في رواية خير الانام في اليقظة والمنام

١٥ ديوان نظمه جمعه تلميذه الشيخ أحمد بن الملا : منه نسخة في السلطانية بمصر ضمن مجموع رقمه ٨٥ .

١٦ ذخيرة الممات في القول بتلقين من مات .

١٧ ظل العريش في منع حل البنج والحشيش .

١٨ رفع الحجاب عن قواعد الحساب وهو شرح النزهة في الحساب : منه نسخة عند الشيخ نبيه الهبراوي بحلب ، ونسخة في الأحمدية ، وأخرى في بيت سلطان بحلب .

١٩ سهل الألحاظ في وهم الألفاظ .

٢٠ الشراب النبلي في ولاية الجيلي .

٢١ شرح المقلتين في حكم القلتين .

٢٢ عدة الحاسب وعمدة المحاسب .

٢٣ عرف الوردي في نصرة الشيخ الهندي .

٢٤ مستوجبة التشريف بتوضيح شرح التصريف .

٢٥ التعريف على تغليط التطريف : حاشية على حاشيه محمد بن العرضي المعروف بابن هلال المسماه بالتطريف .

٢٦ ربط الشوارد في حل الشواهد : شرح شواهد شرح السعد على

العزي في الصرف ، موجود بخط المؤلف في المكتبة الحلوية ، ومنه نسخة في اليسوعية (بيروت) وأخرى عند الشيخ مصطفى كزبرة بحلب .

٢٧ زيالة السراج على رسالة السراج : حاشية على فرائض السجاوندي

٢٨ الفرع الاثيث في الحديث .

٢٩ المنثور العودي على النظام السعودي : وهو شرح لميمية المولى أبي السعود العمادي التي مطلعها (أبعد سليمى مطلب ومرام)

٣٠ كحل العيون النجل في حل مسألة الكحل : رسالة مفصلة .

٣١ الكنز المظهر في استخراج المضمر .

٣٢ كنز من حاجى وعمّى في الاحاجي والمعمى وشرحها بشرح سماه غمز العين إلى كنز العين : منه نسخة في بيت سلطان بحلب ، وفي المكتبة السلطانية بمصر ، وفي بيت مرعي باشا الملاح بحلب ، وهي بخط المؤلف سنة ٩٦٥ في ثلاثة كراريس .

٣٣ مرتع الظبا ومربع ذوي الصبا : منه نسخة في المكتبة السلطانية بمصر .

٣٤ مصباح الدجى في حرف الرجا .

٣٥ مطلوب الخاني في السفر السليماني .

٣٦ مغني الحبيب عن مغنى اللبيب .

٣٧ الفوائد السمية في شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد ، وهو شرح مفصل .

٣٨ أنوار الملك على شرح المنار لابن ملك في الأصول ، حاشية مطبوعة في القسطنطينية مع حاشيتي الرهاوي وزيرك زادة على الشرح المذكور ، يوجد منها نسخة خطية في الأحمدية بحلب والخالدية بالقدس .

٣٩ نجوم المريد ورجوم المريد .

٤٠ حاشية على وقاية الرواية في مسائل الهداية في الفقه الحنفي .

٤١ حاشية على شرح اللب في علم الأصول .

٤٢ تحفة الأفاضل في صناعة الفاضل في الإنشاء رسالة بخطه في المكتبة الحلوية .

٤٣ حاشية على لباب العقد في فقه الشافعية سماها شرح اللباب .

٤٤ تأهيل من خطب في ترتيب الصحابة في الخطب .

٤٥ رسالة في عشرين بحثاً في عشرين علماً ألفها برسم السلطان سليمان

٤٦ القول القاسم للقاسمي قاسم .

٤٧ قفو علوم الأثر رسالة مطبوعة في علم الحديث .

٤٨ مخايل الملاحة في مسائل الفلاحة .

٤٩ الروائح العودية في المدائح السعودية في السلطانية بمصر في مجموع رقمه ٨٥

٥٠ رسالة تشتمل على جملة ما يهواه السامع لقصد تشنيف المسامع له في السلطانية بمصر ضمن المجموع المتقدم .

٥١ الجواري المنشآت في الجواري المنشآت ضمن المجموع .

٥٢ روضة الأفراح على السراجية في الفرائض ، في المكتبة العمومية في الآستانة

٥٣ شرح ايساغوجي في المنطق وهو على تصوراته .

٥٤ الدرر الساطعة في الأدوية القاطعة منه نسخة في برلين ، وفي المتحف البريطاني .

وهذه التراجم مذكورة في كشف الظنون وفي تاريخ المؤلف در الحبب ، وفهرست السلطانية بمصر وغيرها . قال الاستاذ الطباخ : «هذا ما وقفت عليه من مؤلفات هذا العالم الجليل ، ولعل له في الزوايا خبايا يعثر عليها بتتبع المكاتب فقد كان رحمه الله كبير التحرير والتحبير كما رأيت» أقول : ومن تلك الخبايا كتاب بحر العوّام فيما أصاب فيه العوام ، وإليك وصف مخطوطته :

وصف مخطوطة بحر العوّام . — إن هذه المخطوطة تشتمل على مائة واثنتي عشرة صفحة ، وسعة الصفحة الواحدة تبلغ (٢٠×١٢٫٥ سم) وفيها ١٧ سطراً ، والورق حريري يضرب إلى الصفرة ، وقد كتبها بخط النسخ علم الدين ابن محمد شمس الدين الكومي سنة ١٠١١ هجرية أي بعد وفاة مؤلفها بأربعين سنة . وقد أكلت السميكة النسخة إلا أن معظم تأثيرها في أطراف الصحائف ، ولو لم تعاجل هذه النسخة بالنشر لتعذرت قراءتها ولضاع كثير من فوائدها .

ولقائل أن يقول إن المصنف ليقوّي برسالته هذه الضعيف ، ولا يداوي المريض أو يقوّم المعوجّ من لغة العامة ، وكان هذا يرد لو أن المؤلف لم ينص على درجات اللهجات فيبين القويّ والأقوى ، والضعيف واللغية التي

تروى ، وبذلك يتمكن دارس الكتاب من معرفة مراتب الخطأ في لغة الشام والصواب ، ويستشهد مؤلف هذه الرسالة على صحة ما يبينه بأقوال أئمة اللغة والنحو كيونس بن حبيب وسيبويه وابن هشام والشيخ الرضي وابن منظور صاحب اللسان وابن برّي وغيرهم

ومن فوائد هذه الرسالة اطلاعنا على لهجة بلاد الشام الشمالية في القرن العاشر ، وكثير من هذه اللهجة لا يزال دائراً على الألسنة إلى يوم الناس هذا في حلب ودمشق وقراهما ، وبعضها حي في فلسطين بلاد الشام الجنوبية ، ولم أجد أحداً من علماء دمشق المتأخرين يبحث فيها عن لغة العامة على نمط الرضي الحلبي ، غير أني اطلعت في خزانة صديقي الشيخ الحكيم (الدكتور) أبي اليسر عابدين على رسالة في عدة دفاتر للفقيه الكبير السيد علاء الدين ابن العلامة السيد محمد أمين عابدين صاحب الحاشية المشهورة في فقه أبي حنيفة ، فوجدتها تشتمل على جرائد من ألفاظ العامة بدمشق وفيها كثير من الالفاظ الأعجمية من تركية وإيطالية وغيرها ، ولا يعمد مؤلفها إلى إرجاع العامية إلى الفصحى كما فعل مؤلف بحر العوام ، وتفيدنا هذه الرسالة في معرفة ما بلغته العامية في دمشق منذ نصف قرن تقريباً من الانحطاط وكثرة الاختلاط بالالفاظ الاجنبية فقد (*)

سرت لوثة (الأعجام) فيها كما سرى لعاب الأفاعي في مسيل فرات

التنوخي

(*) البيت لحافظ ابراهيم ، وانما استبدلنا في الصدر الاعجام بالافرنج لينطبق البيت في معناه على ما كانت عليه لغتنا العامية .

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمد مَن منّ على العرب أيّ منّه ، فجعل لسانهم لسان أهل الجنه ، واصطفى أفصحَ الفِصاح ، من مَعدِن قريش البطاح ، بل أفصح من نطق بالضاد ، وأجلّ من رَوّى بمياه شريعته كل صاد ، محمد المبعوث إلى الأسود والأحمر ، بالكتاب العربي المبين ، المنصور بالأبيض والأسمر ، في إعلاء كلمة الدين المتين ، عليه من الله السلام ، أتمّ الصلاة وأعم السلام ، وعلى صحبه وآله ، ومن نسج على منواله ، ما أفصحت المباني عن المعاني ، وأغنت البلابل عن رنّات المثاني .

أما بعد فيقول المفتقر الى الله الغنيّ ، والمستضيء بنبراس توفيقه السنيّ ذو القصور المتجلّي محمد بن ابرهيم بن الحنبلي الحلبي مولداً ، التادفيّ محتِداً ، القادريّ مشرباً ، الحنبلي مذهباً ، أنطقه الله بصواب الأقوال ، وصرف اليه ثواب الأعمال ، قد عنّ لي وعوائق الهموم لذُكاء [1] الذكاء كاسفة ، ولاح لي وبوائق الغموم ليس لها من دون الله كاشفة ، أن أضع تأليفاً هو في نفسه دُرّة غوّاص [2] وبالنظر إلى سَعَفه [3] خوّاص ، مشتملاً على ما

(١) الشمس (٢) فيه اشارة الى كتاب درّة الغواص في أوهام الخواص للحريري صاحب المقامات وقد طبع في مطبعة الجوائب ١٢٩٩ (٣) السَعَفُ جريد النخل —

يعتقد الجاهل أو الناسي ، أنه من أغلاط عوامّ الناسِ ، ولبس في شيءٍ من الغلط ، ولاهو في نفس الأمر من ذلك النمط ، موسوماً **بحر العوام فيما أصاب فيه العوام** .

والذي حملني على تأليفه ، وتنضيده وترصيفه ، فرطُ الحمية والغضب ، وتوفّر العصبية لهذا الجيل من العرب ، وإن علك عوامّهم الكلام ، علكَ اللجام ، أو فرّت عنهم العربية — وما بأيديهم منها سوى الرمام — فرار السهام ، أو كادت الفصاحة تعفو آثارها ، والبلاغة تخبو مزاياها وأسرارها ، لو لا شرذمة اكتسبوا من علمي الفصاحة والبلاغة حصّةً ، وطائفة شربوا ما دفعوا به الغُصّة ، والله أسأل ، وإن غيره لن يُسأل ، أن يصونني عن الخلل والزلل ، في حالتي القول والعمل ، بمنه ويمنه ، فلنشرع بمدده ، فيما نحن بصدده ، فنقول :

١ — من ذلك قولهم : « أبٌّ أخٌّ » بتشديد الباء والخاء في أب وأخ بتخفيفهما ، إذ هما لغتان فيهما ، على ما ذكره الشهاب أحمد الحلبي المعروف بابن السمين [1] في كتابه (عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الالفاظ)

— وقيل درقه وهو المراد ؛ والخواص معالج الخوص بالضم وهو ورق النخل أيضاً ، ويريد بسعف النخل ورق التأليف .

(١) المتوفى سنة ٧٥٦ ، وله ترجمات في الدرر الكامنة وبغية الوعاة وأعلام النبلاء ، كان اديباً بارعاً في النحو والقراءات والتفسير والاصول ، شرح التسهيل والشاطبية والقرآن في ٢٠ مجلدة ، وكتابه اعراب القرآن في مجلدين ضخمين في مكتبة المدرسة الاحمدية بحلب ؛ واما (عمدة الحفاظ) الذي ينقل عنه ابن الحنبلي فقد قال في الكشف —

حيث قال : والأبُّ لغة في الأب ، قيل : أبدلوا من الواو المحذوفة حرفاً يجانس العين، ومن ذلك : استأببت فلاناً أي اتخذته أباً ، ومثله أخٌّ بتشديد الخاء ، هذا كلامه ، وعلى عكس هذا الابدال الذي صير المعتلّ كالمضاعف ما في أمليتُ بمعنى أمللتُ من الابدال الذي صير المضاعفَ كالمعتلّ من أهديت وشبهه .

٢ . = ومن ذلك قولهم : (يدٌّ) بتشديد الدال في يد بتخفيفها ، بحذف الياء الثانية منها نسياً منسياً ، فقد قال الشهاب أحمد المعروف بابن خطيب الدّهيشة في كتابه [١] المسمى «التقريب في علم الغريب» ما نصه : (وحكى في التكملة : من العرب من يقول يدّ بتشديد الدال ، وفي الحاشية : يدّ بالتشديد واليدْءُ لغتان في اليد انتهى .) واليد ، وإن كانت من قبيل المؤنث المعنوي ، فالتاء إنما زيدت عليها توكيداً نحو فرَسة في فرس ، على أن فرسا مؤنث ، أو إذهابا للشك في التأنيث ، قال يونس [٢] بن حبيب : سمعت

ـ في مادة غريب القرآن : (ولابن السمين الحلبي ايضاً مفردات القرآن وهو أحسن الكتب المؤلفة في هذا الشأن)وهو اوفى من مفردات الراغب ، منه نسخة في العثمانية وفي الاحمدية بحلب ، وفي السلطانية والتيمورية بمصر ، وفي مكتبة سروبلي في الآستانة منه نسختان .   (١) جاء في الكشف ذكره ، وانه للقاضي نور الدين ابي الثناء محمود ابن احمد الفيومي المعروف بابن خطيب الدهشة (لا الدهشية) المتوفى سنة ٨٣٤ بحماة ، وكذلك اسمه في الشذرات ، وكان محمود هذا أديباً بارعاً في اللغة والعربية والفقه والاصول ، ومن كتبه تهذيب المطالع في اللغة الواردة في الصحيحين والموطأ ، اختصره وسماه التقريب في علم الغريب ، وله في صناعة الكتابة منظومة تبلغ ٩٠ بيتاً .

(٢) البصري النحوي استاذ سيبويه والكسائي والفرّاء (ـ ٨٣)

العرب تقول : فرسة وجوزة ، وذلك منهم إرادة توكيد التأنيث وذهاب الشك عن سامعه ٠

٣ = ومن ذلك قولهم : « عطشانة » في عطشى ، مع أن وجود فعلى مستلزم لانتفاء فعلانة ، على ما تقرّر في محلة من كتب النحو ، والعذر لهم أنهم لا يقولون عطشى في مؤنث عطشان ، ليمتنعوا من أن يقولوا عطشانة ، ومن الجائز أن تقع عطشى في لغة فلا يقع عطشانة ، ولا تقع في لغة أخرى فيقع عطشانة ، فيكون عطشان من باب فعلان الذي يقال في مؤنثه فعلى كندمان من الندم في لغة ، ومن باب فعلان الذي يقال في مؤنثه فعلانة كندمان من المنادمة في أخرى ، مع أنه قد ورد في حديث بركة التي شربت بوله صلى الله عليه وسلم ، وساقه القاضي عياض في الشفاء ، وذلك حيث قالت : قمت وأنا عطشانة فشربته ، وانا لا أعلم ٠ وحكى صاحب العين : امرأة عطشانة ، ذكره صاحب التقريب ، ومثله سكرانة في لغة بني أسد وهو المستعمل الآن ٠

٤ ٠ = ومن ذلك قولهم : « إفعل هذا إمالا »[1] في موضع افعل هذا

---

(١) انظر ص ١٢٩ من مجلة المجمع لسنة ١٩٣٦ ، او ص٢٨ من التكملة للجواليقي ، وج ٢٠ ص ٣٥٨ من لسان العرب ؛ أما العامة عندنا بدمشق فإنهم اذا نصحوا اليوم احداً ان يعمل عملا معيناً قالوا له : (هذا لالا) بزيادة لام مكسورة ، فكأن التقدير : لئن كنت لا تفعل هذا فافعل هذا ٠ وفي اللسان قال ابو حاتم : والعامة تقول ايضاً (أمّا لي) فيضمون الالف فهو خطأ والصواب : (إما لا) غير ممال ، لان الادوات لا تمـال ، قال الناشر : ولا يزال ضم الالف من (إما) مع إمالة الف (لا) لغة العامة في مصر إذ تقول (أمّالي) ٠

إن كنت لا تفعل غيره ، حكاه صاحب مغني اللبيب مشيراً إلى أن الأمثل هذا ، وإلى أن لفظ « كنت » حذف أولا ، وجيء بما للتعويض عنه ، وادغمت الميم في النون للتقارب ، و « تفعل غيره » حذف ثانياً من غير تعويض عنه ؛ ومثله قولهم : « إمّا أنت منطلقاً انطلقتُ » إذ كان أصله : انطلقت لان كنتَ منطلقاً ، إلا أن التعويض بما في هذا عن كان وحدها .

٥ — ومن ذلك قولهم : « هذه حَمَّام طيبة »[1] بتأنيث حمّام ، مع قول بعض النحاة : إن حمامات من قبيل ما جمع مفرده وهو مذكر بالألف والتاء نحو اصطبلات ، ففي المُغْرب للمطرزي : ان الحمّام تذكّره وتؤنثه قال : والجمع الحمامات .

٦ — ومن ذلك قولهم « فلان يِشْرب ويطرب » بكسر المثنّاة التحتانية التي هي إحدى حروف المضارعة كما يكسرون أخواتها في نحو أنا إِشرب ، ونحن نِشرب ، وأنت تِشرب ، ففي مراح الأرواح : إن حروف المضارعة تُفتح ، إلا في باب أفعلَ وفعّل وفاعل وفعللَ ، فإنها تُضم ، وإنها تكسر في بعض اللغات إذا كان الماضي مكسور العين أو الهمز نحو : يِعلم وتِعلم وإِعلم ونِعلم ، و يِستنصر و تِستنصر و إِستنصر ونِستنصر ؛ وإن الياء المثناة التحتانية لا تكسر في بعض اللغات ، هكذا قيل من غير تقييد ، والحق التقييد بما إذا لم يكن بعدها واو ، نحو : هو يُوجَل فان

(١) وعامة حلب يؤنثون (الحمام) اليوم ؛ وعامة دمشق يذكرونه (٣) ولغة العامة في دمشق تنطبق على جميع ما في هذه الفقرة السادسة من العامية الحلبية .

أهل هذه اللغة يكسرونها أيضاً فتنقلب الواو ياء فيقولون : هو ييْجل ؛ هذا ولكن المشهور إنما هو ضم حروف المضارعة في الأبواب الاربعة السابق ذكرها باجماع ، وفتحها في غيرها في لغة الحجازيين ، وكسرها في لغة غيرهم إلا ما كان منها ياء مثناة تحتانية لا واو بعدها ؛ ولكن في ثلاثة مواضع خاصة : في المفتوح العين من مضارع فعِل بالكسر كعلِمتَ تِعلَم ، بخلاف تذهب وتشنع ، وقرئ : ولا تِركنوا ، قال ابن هشام في شرح بانت سعاد : وسمعت بدوياً يقول في المسعى : إنك تِعلم ما لا نِعلم ، بكسر التاء والنون ، وفيما كان ماضيه مبدوءاً بهمزة الوصل المكسورة ، وقُرئ وإياك نِستعين ؛ واما من كسر في (نِعبد) فكأنه ناسب بين كسرتي النونين ، وفيما كان ماضيه مبدوءاً بتاء مطاوعة أو شبهها نحو تِتذكر و تِتكلم ؛ فإن قلت فما تقول في قراءة شعبة : أمّن لا يِهِدّي بكسر المثناة التحتانية مع كسر الهاء والدال المشدّدة ، قلتُ كسر الياء فيها لاتباع الهاء ، لا على لغة من يكسر حروف المضارعة ، وأما كسر الهاء فلالتقاء الساكنين بينها وبين الدال المدغمة المبدلة عن تاء الافتعال .

٧ — ومن ذلك قولهم : سلامٌ عَليْكِم [1] ، وبارك الله فيكِمْ ، ورُحنا من عندِكم ، وما فرحنا من عهدِكم ، بكسر كاف الضمير المجرور الموضوع لجماعة الذكور ، وهذا ما يقع في كلام المشارقة ، وله أصل في اللغة ، فقد ذكر في كتب النحو : ان من العرب من يكسرها للتثنية والجمع

(١) ولا تزال لغة العامة في حلب ، واما أهل دمشق فيضمون أمثال هذه الكافات .

بعد كسرة أو ياء ساكنة ، وعلى ذلك جاء قول الشاعر :

فان قال مولاهم على كل حادث
من الدهر: رُدّوا بعضَ أحلامِكم رُدوا

٨ · = ومن ذلك قولهم : غَلَقتُ[1] الباب ، وهي لغة في أغلقته ، إلا أنها لغة رديئة متروكة ، نص على ذلك الجوهري ، وأنشد لأبي الاسود الدؤلي :[2]

ولا أقول لِقدر القوم : قد غَلِيَت ولا أقولُ لباب الدار : مغلوقُ

وأنشد لغيره : (وباب إذا مال للغَلْق يَصرِفُ)

وصاحب المغرب لم يجعل الغلق مصدراً ، بل اسماً للمصدر كالغسل للاغتسال ، وذلك حيث قال : الاغلاق مصدر أغلق البابَ فهو مُغلَق ، والغلق بالسكون اسم منه ، ثم عُزي إلى الجوهري أنه أنشد :[3]

(وباب إذا ما لُزّ للغلق يَصرِفُ) أي يَصِرّ ويصوّت .

٩ · = ومن ذلك قولهم : قَبّلنا أياديكم[4] ، مع اشتهار الايادي في النعم ، والأيدي في الجوارح المخصوصة كقوله :

---

(١) كذلك هي لغة العامة في دمشق و كثير من بلاد الشام . (٢) ويتلو هذا البيت :

لكن أقول لبابي مُغلَق وغَلَت قدري وقابلها دَنّ وإبريقُ

(٣) هو من قوله :

لعرض من الأعراض تمسي حمامُه وتضحي على أفنانه الغين تهتفُ
أحبّ الى قلبي من الديك رنةً وباب اذا ما مال للغلق يَصرِفُ

(٤) وهو قول العامة في دمشق أيضا ، وأما بيت (قال نقلت) فيأتي بعده :–

قالَ : ثقَّلتُ ، إذ أتيتُ مراراً   قلتُ : ثقَّلتَ كاهلي بالأيادي

وقوله [١] :

فظلّت تديرُ الكأس أيدي جآذر   عِتاقٍ دنانيرِ الوجوه مِلاحِ

والحق أنه قد وردت ثانياً ايضا الايادي في الجوارح المخصوصة والايدي في النعم كقوله [٢] :

تكن لك في قومي يد فيشكرونها   وأيدي الندى في الصالحين قروض

وقوله [٣] :   (قطنُ سخامٌ بأيادي غُزّلِ)

وقول الجوهري وقد جمعت الايدي في الشعر على أياد ، وهو جمع الجمعُ ، لا ينافي أن تجمع عليه في السعة عند غيره كصاحب المغرب حيث قال : اليد من المنكب الى أطراف الأصابع والجمع أيدٍ والأيادي جمع الجمع ، إلا أنها غلبت على جمع يَدِ النعمة ، هذا كلامه ، وهو يقتضي استعمال الايادي في الجوارح المخصوصة نثراً ، ولكن على غير وجه الغلبة ، كما استعملوا النجم في غير الثريا من الكواكب مع استعماله فيها غالباً ، وما أحسن قوله :

والنجم تستصغرُ الابصار صورتهُ   والذنبُ للطرفِ لا للنجم في الصغر

وهو مما المراد فيه مطلق النجم ، وقوله :

يواصلني وما بالنجم ميل   ويهجرني إذا ما النجم مالا

(قلت طولتُ ، قال لا بل تطولتَ وأبرمتُ ، قال أحبلَ ودادي)

والبيتان منسوبان لابن حجاج ، ونسبهما سبط ابن الجوزي صاحب مرآة الزمان لمحمد بن ابرهيم الاسدي . (١) البيت لابن المعتز . (٢) البيت لبشر بن أبي خازم . (٣) الشعر لجندل بن المثنى الطهوي يصف الثلج وقبله : (كأنه بالصحصحان الانجل) .

أي المراد فيه الثريا ، لان العرب كانت تزعم أن الثريا تطلع في أول الليل وتغرب في آخره ، والشاعر يريد أنه يواصله في أوله ويهجره في آخره

فإن قلتَ : ألیسوا يقولون قبلنا أياديْكم ، بإسكان ياء أيادي ، والقياس يقتضي نصبها لفظاً ، وليس ذلك واقعاً في الشعر ليجوز للضرورة كما في قوله [1] :

كأنَّ أيديهنَّ بالقاعِ القَرِقْ   أيدي جوارٍ يتعاطين الورقْ

حيث أسكن الياء الثانية من أيدي الاولى ؟ قلت نعم ، مثل ذلك إنما يكون ضرورة عند بعض النحاة ، حتى قال المبرد إنه ضرورة ؟ لكن قال بعضهم : إنه لغة لا ضرورة ، وعليه جاء قولهم في المثل « إعط القوس باريها » وعليه يُخرَّج قول الناس الآن : قبلنا أياديكم .

١٠ = ومن ذلك قولهم : مِنْتِن [2] ، بكسر الميم تبعاً للتاء ، مع أن اسم الفاعل من غير الثلاثي المجرّد مبدوءٌ بالميم المضمومة ، ففي تسهيل ابن مالك : إنها ربما كسرت في مفعل او ضمت عينه ؟ وفي الصحاح النتن : الرائحة الكريهة ، وقد نتُن الشيءُ وأنتن بمعنى فهو مُنتِن ومِنتِن كسرت الميم اتباعاً لكسرة التاء .

---

(١) يصف ابلاً بالسرعة ، والبيت ينسب لرؤبة بن العجاج ؟ ومعنى القرق المكان المستوي وهو بفتح القاف وبكسر الراء ، وقال ابن بري : ويقال فيه أيضا القرق بكسر القاف وسكون الراء . (٢) كذلك تلفظ عامة دمشق منتن بكسر الميم ، واما (سعيد) في الفقرة التالية فتفتح سينها على الفصحى ، وتسكن الباء من (بعيد) اذا اتصل بالموصوف فتقول مكان بعيد ، وتكسر كسرة خفيفة اذا لفظت بعيد وحدها .

١١ . = ومن ذلك : سِعيد وبِعيد بكسر أولهما ، ففي شرح الشافية للشيخ الرضي : إن كسر فاء فعيل جائز في كل ما كانت عينه حرف حلق .

١٢ . = ومن ذلك قولهم : أو ميتُ اليه ، فمن الصغاني ، وهو ممن تأخر عن الجوهري وتقدّم بحكاية كثير مما فاته ، انه قال : أو مَيتُ مثل أومأت ، وحيث قال ماقال فلا عبرة بقول الجوهري : أومأتُ اليه أشرت ولا تقل أوميت ؛ فإن قلتَ لعله نهى عن ذلك لكونه لم يثبت في اللغة ، قلتُ : الظاهر انه لم يثبت عنده بقرينة انه عقب ذلك بقوله : ووَمأت اليه أمأً وماء لغة وأنشد[1] : (وما كان الاّ وَمؤُها بالحواجب)

ومثل أوميتُ عنده توضَّيت ، وذلك انه قال : وتوضأت للصلاة ، ولا تقل توضيت[2] ، وبعضهم يقوله ، اللهم إلا ان يكون مراده بهذا البعض بعض العرب الخلَّص ، فيكون نهيه عن ان يقال : توضَّيتُ ، لكونه مخالفاً للغة الاكثرين منهم .

١٣ . = ومن ذلك قولهم : إسمْعين في إسماعيل ، وهو لغة حكاها أبو منصور موهوب الجواليقي في كتاب المعرّب وأنشد :

---

(١) البيت للقناني ، وهو في لسان العرب (مادة ومأ) :

فقلت السلام فاتقت من اميرها * فما كان الاومؤها بالحواجب

اما عامة دمشق فلا تستعمل اليوم الفعل وتستعمل المصدر محرفا (الوَما) لسهولة النطق بفتح الميم وتسهيل الهمزة ، فتقول : (فلان يتكلم بالوما) اي بالاشارة لا بالعبارة ، كذلك تلفظ اسماعين بالنون . (٢) قال أبو عمر الهُذَلي : « قد توضيت » فلم يهمز وحولها ياء وكذلك ما أشبه هذا من باب الهمز (اللسان ١ / ١٤) .

قال جواري الحيّ لما جينا هذا ، ورب البيت ، اسماعينا

فان قلت هذا لا يصلح شاهداً على اسمعين وإلا لقيل : اسمعين ، مع تطبيق المصراع الاول عليه ؟

قلتُ التقدير في البيت : لما جين اسماعينا ، بنصب اسمعين بجين ، فيكون الف اسماعينا للاطلاق كألف جينا ، ويكون هذا خبر مبتدأ محذوف تقديره هو والجملة مقول القول .

وجوّز ابو محمد عبد الله بن برّي بن عبد الجبار بن برّي المقدسي ، على ما وجدته بخطه ، ان يكون الاصل اسماعيننا بنونين و بالإضافة إلى نا ، فحذفت الاولى منهما ، وذكر ان القالي رواه هكذا :(١)

(هذا ورب البيت إسرائينا)

(١) الامالي ٢/٤٤ ورواية أبي علي فيها :

قد جرت الطير أيامنينا * قالت : وكنتُ رجلا فطينا

هذا ورب البيت اسرائينا

(أنظرها في القلب ٩ والعيني ٢/٤٢٥ والمعرب ٩) .

وجاء في سمط اللآلي الممتع للعلامة الميمني ٢/٦٨١ مانصه: قال الفراء صاد أعرابي ضباً فاتى به السوق يبيعه فقيل له: انه مسخ من بني اسرائيل فقال :

مالك يا ناقة تأتلينا عليّ والنطاف قد فنينا

يقول أهل السوق لماجينا هذا ورب البيت اسرائينا

وكنتُ فيهم رجلا فطينا

الأتلان : أن يقارب خطوه في غضب ... قوله : أيامنينا ، جمع أيمن أيامن ثم جمع الجمع بالواو والنون ، وانتصاب اسرائينا من ثلاثة وجوه : احدها على أضمار فعل كانها قالت: أرى هذا اسرائينا ، كما تقول : أرى فلانا شيطانا ، والوجه الثاني : ان —

١٤ ٠ = ومن ذلك قولهم (١) : إشنان ، بكسر الهمز في أُشنان بضمها قال الجواليقي : والأُشنان فارسيّ معرب ، وقال أبو عبيدة فيه لغتان : الأُشنان والإِشنان وهو الحُرض بالعربية ٠

١٥ = ومن ذلك قولهم : رُزّ ، في الأَرُزّ ٠ ذكر الجوهري : أنه لغة فيه ، وزاد الجواليقي من لغاته الأُرُزّ بضم الهمزة والراء معا مع تشديد الزاي وبدونه ؛ والأُرْزُ بضم الهمزة وسكون الراء معاً وتخفيف الزاي ، والرُنْز بضم الراء وسكون النون وتخفيف الزاي ، وأنشد :

يا خليلي كلْ إوَزّه   واجعل الحوذانَ رُنْزه

والحوذان بفتح الهاء المهملة وإعجام الذال نبت نَوره أصفر ، وكأنه أراد بذلك صرف الذهب بالفضة لشراء ما أمره بأكله ٠

١٦ ٠ = ومن ذلك قولهم وَزّ بفتح الواو في الإِوَزّ بكسر الهمزة وفتح الواو ، ذكر الجوهري أيضا انه لغة فيه ٠

ـ امرائي لغة في امرائيل ، تقول هذا اسرائيل وامرائي وهذا امرائينا ، والوجه الثالث ان تريد هذا اسرائيننا ؛ فحذف النون الواحدة لاجتماع النونين اه ٠

أقول : والبيت من شواهد ابن عقيل ، على ان فعل قال أُجري مجرى الظن في العمل لا المعنى لان هذه المرأة لما أتى لها زوجها بضب ورأته قالت هـذا اسرائين ؛ هذا مفعول أول لقالت واسرائين مفعول ثان والالف للاطلاق ، وهو على حذف مضافين أي ممسوخ بني اسرائين أو اسرائيل ، فهذا وجه رابع في الاعراب ٠

(انظر شرح شواهد ابن عقيل للجرجاوي ص ١٤٠)

(١) وعامة دمشق تلفظ إشنان بكسر الهمزة ، ورُز بضم الراء في الفقرة (٢) ، ووَز بفتح الواو في (٣) والخير في (٤) بكسر الخاء أيضاً ٠

١٧ . = ومن ذلك قولهم : يا أهل الخير ، بكسر الخاء المعجمة ، وهو مما يقع في كلام بعض أهل بدو هذا الزمان ، والخِير كما قال الجواليقي الفضل والكرم ، وذكر أبو عبيدة : انه فارسي معرب ، يقال : رجل ذو خير إذا كان ذا فضل وكرم .

١٨ . = ومن ذلك قولهم : دِرْهِم بكسر الدال والهاء ، وهو لغة في دِرهَم بكسر الدال وفتح الهاء ، وعلى تلك اللغة الأخيرة أنشد الجواليقي بعد أن ذكر أنه معرب[1] :

وفي كل أسواق العراق إتاوة   وفي كل ما باع امرؤ مكس دِرهَم

والإتاوة بالهمزة المكسورة والمثناة الفوقية : الخراج .

١٩ . = ومن ذلك قولهم : سِبِتّ بكسر المهملة والموحدة وتشديد التاء المثناة الفوقية في شِبِتّ بكسر المعجمة والموحدة وتشديد المثناة الفوقية ، قال الجواليقي قال الأزهري : وأما السِبِتّ لهذه البقلة المعروفة فهي معربة ، قال: وسمعت أهل البحرين يقولون لها : سِبِتّ بالسين غير معجمة وبالباء ، وأصله بالفارسية شِوذ ، وفيها لغة سِبطّ بالطاء .

٢٠ . = ومن ذلك قولهم : المارَستان بفتح الراء في البيمارِستان حكاه

---

(١) البيت أنشده الجوهري والزمخشري لجابر بن حني التغلبي ، وعامة دمشق تلفظ درهم بكسر الهاء أيضا ، وأما سبت المذكورة في الفقرة (١٩) فغير مسموعة في دمشق بالسين ولا الشين ، وأما المارستان (٢٠) فتلفظ في دمشق مرستان بضم الميم والراء ويطلقونه على دار المجانين ، وأما مستطب العقلاء فهو المستشفى . تلفظ بدمشق بضم اللام وتعالي بكسرها مثلما تلفظها العامة في حلب .

الجواليقي أيضاً فقال : والمارَستان بفتح الراء فارسي ولم يجئ في الكلام القديم .

٢١ . = ومن ذلك قولهم : تعالُوا وتعالِي [١] ، بضم اللام في الأول وكسرها في الثاني ، والمشهور فتحها فيهما ، لأن تعالَ بفتح اللام أمر من التعالي ، وهو الارتفاع ، وكان أصله على ما ذكره بعضهم لدعاء الإنسان إلى مكان مرتفع ، ثم جعل الدعاء إلى كل مكان ، والمشهور في مثله من نحو تَسامَ من التسامي أن يُعتدّ بما حُذف منه ، فتبقى لام الفعل مفتوحة في جميع الأمثلة فيقال : تعالَ ، تعالَيا ، تعالَوْا ، تعالَيْ ، تعالَيا ، تعالَين ، وعليه ورد كلام رب العزة : قل يا أهل الكتاب تعالَوْا إلى كلمة سواء ، فتعالَيْنَ أمتعكُنّ ، ولكن حكي الضم في تعالوا لغة ، قال الصغاني في كتاب له جمع فيه شوارد اللغات ونوادرها ، وقرأ نبيح والجرّاح وأبو واقد : تعالوا الى كلمة سواء ، يعني بضم اللام ، على عدم الاعتداد بالحذف ؛ وصرح الشهاب ابن السمين في عمدته بأن عدم الاعتداد به قد نقل فيما نحن فيه ، فيقال تعالِي بالكسر ، وتعالُوا بالضم وأنشد :

(تعالِي أقاسمك الهموم تعالي)

إلا أنه نبّه على ان ما أنشد غير محتج به فقال : والشعر لبعض الحمدانيين فيستأنس به ولا يستشهد به .

٢٢ . = ومن ذلك قولهم : عليه السِّكينة [٢] بكسر السين حكى

(١) تعالوا تلفظ بدمشق بضم اللام وتعالي بكسرها مثلما تلفظها العامة في حلب .

(٢) السكينة تلفظ في دمشق بفتح السين .

كسرها الصغاني ، وحكي عن زيد بن علي أنه قرأ : ثم أنزل الله سِكينته على رسوله ·

٢٣ · — ومن ذلك قولهم : كَسالى[1] ، بفتح الكاف في جمع كسلان وهو مما جاء فيه التثليث ، وبالكسر قرأ يحيي والنخعي : إلا وهم كِسالى ·

٢٤ · = ومن ذلك قولهم : يَسبُق ، بضم الموحدة ، وهو لغة في يَسبِق بكسرها ، قال الصغاني وقرئ : لا يسبُقونه بالقول ·

٢٥ · = ومن ذلك قولهم : رَسمْتُ شِكْل هذا الشيء ، بكسر شين شكل بمعنى مثل ، وهو لغة في شكل بفتحها ، وقرأ مجاهد : وآخرُ من شِكله ·

٢٦ · = ومن ذلك قولهم : النقاوة بفتح النون ، وهي والنقاة بفتحها أيضاً مع المد ، والنُقاوة والنُقاية والنقاة بضم النون فيها مع المدّ في الأخير لغات حكاها الصغاني ·

٢٧ · = ومن ذلك قولهم : شَكَيتُ في شكوت ، وهو لغة فيه حكاها الصغاني أيضا ، وان كان المشهور الواو كما قال تعالى : إنما أشكو بثي وحزني إلى الله ، وفي شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حرّ الرمضاء في أكفنا وجباهنا فلم يُشكنا ، أي فلم يزل شكوانا ، لأنه من قبيل أفعل الذي يفيد معنى الازالة ، أي فلم يأمرنا بأن نتّقي ذلك بأطراف ثيابنا ·

---

(١) كسالى تلفظ في دمشق بفتح الكاف · ويسبق (٢٤) بضم الباء مثلهما في حلب وتلفظ عامة دمشق ما في الفقرات (٢٥ و ٢٦ و ٢٧ و ٢٨) لفظ عامة حلب

٢٨ ٠ = ومن ذلك قولهم : كتمت سرّي من فلان ، مع مجيء فعل الكتمان متعدياً إلى مفعولين في قوله تعالى : ولا يكتمون الله حديثاً ، وقول الشاعر : (١)

كتمتُك ليلاً بالجمومين ساهراً وهَمَّين : هماً مُستسِراً وظاهرا

أحاديثَ نفس تشتكي ما يُريبها وورد هموم لم يجدنَ مَصادرا

فإن منصوب (كتمتُك) مفعول أول لكتم و (ليلا) مفعول ثان له بتقدير أمرَ ليل أو أحاديثَ ليل ، و (أحاديث) بالنصب إما بدل من هذا المفعول ، أو بتقدير أعني ، ولا يكون (ليلا) ظرفاً ، لأنه لا يراد أنه كتمه في ليل كائن بالجمومين كذا ٠

ووجهُ قولهم ما قيل في قوله تعالى : ومن أظلمُ ممن كتم شهادة عنده من الله ، ان (من) الثانية بمعنى عن ، بناءً على أنها تعلقت بكتم ، على جعل كتمانه عن الأداء الذي أوجبه الله كتمانه عن الله ، وما جزَم به صاحب تلخيص

(١) البيت للنابغة الذبياني من قصيدة يرثي بها النعمان ، والجمومان بالجيم لا بالحاء كما في المخطوطة ، وهو اسم موضع ولعله سمي بجمومين كانا فيه والجموم البئر الكثيرة الماء ، قال الوزير أبو بكر عاصم بن أيوب البطليوسي شارح ديوان النابغة : واختلف في إعراب (همين) ، والاحسن عندي أن يكون معطوفا مقدما على (أحاديث) أي كتمتك أحاديث وهمين ، فأحاديث معدّى لكتمتك ، وهمين معطوف عليه لكنه قدم ، ومثل ذلك : عليك ورحمة الله السلام ، وقيل جعل الليل معدى على السعة لكتمتك ، وعطف عليه همين ، وأحاديث بدل من همين اه ٠ أقول : وعلى وجه المعطوف المقدم تكون (ليلا) ظرفا على خلاف رأي المصنف ؟ ولعل جعلنا (أحاديث) بدلا من (ليلا) أقوى من جعلها بدلا من (همين) ٠

المفتاح في (أحوال متعلقات الفعل) في قوله تعالى : وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتمُ إيمانَه ، من أن قوله (من آل فرعون) لو أُخّر عن قوله (يكتم ايمانه) لتوهم أن [1] من صلة يكتم ، فلم يفهم أن ذلك الرجل كان من آل فرعون ؛ لكن في مغني اللبيب ردّ الأول بدعوى أن كتم لا يتعدّى بمن ، وفي كلام الشيخ بهاء الدين السبكي ردّ الثاني بأن هذا التوهم إنما يصح أن لو كان هذا الفعل يتعدّى بمن ، وليس كذلك ، فإنه يتعدّى بنفسه قال : فهذا التوهم ليس له مجال ، وما يقع في كلام الناس من تعدية كتم بمن ، فالظاهر أنه لا أصل له ، هذا كلامه ؛ وفي شرح مغني اللبيب للدماميني منع أنَّ في كلام صاحب التلخيص تصريحا بأن كتم يتعدّى بمن ، وذلك حيث قال : ليس في كلام صاحب التلخيص تصريح بأن كتم يتعدى بنفسه إنما فيه : إنه على تقدير التأخير يُتوهم ان من آل فرعون صلة ليكتم ، وهو صحيح على أن تكون (من) للتعليل ، وهذا لا يمكن دفعه ، وهو مخل بما قصد من كونه هو نفسه من آل فرعون . انتهى كلامه ، وأنت تعلم ان المثبتَ مقدم على النافي ، على ما تقرّر في محله ، وان انتصاب مفعولي كتم في محل أو محلين مثلا لا يقوم دليلا على منع انجرار أحدهما بمن ، ألا ترى إلى قوله تعالى : واختار موسى قومه سبعين رجلا ، حيث لم ينتصب قومه دليلا [2] على منع أن يقال : اخترتُ من كذا كذا ، مع أنه قد قيل واستعمل في كلام من يوثق بعربيته .

---

(١) كذا وصوابه : أنه . (٢) لعل الأصل : ان فيه دليلا على ...

٢٩ · = ومن ذلك قولهم[1] : نعمِه ، ورحمِه ، وسلامِه ، وغلامِه ونحو ذلك مما أمالوا فيه في حالة الوقف الفتحة التي قبل هاء التأنيث نحو الكسرة ، فقد نقل مثل ذلك عن بعض العرب في كل فتحة تلتها هاء تأنيث موقوف عليها ، وقرأ بذلك الكسائي في مواضع معدودة من القرآن نحو : نعجِه وسفينِه وهمزِه في كلمات أخرى ، وكانت هذه اللغة طباعَ أهل الكوفة لأنهم بقية أبناء العرب ·

٣٠ · = ومن ذلك قولهم : [2] كنت بَالبيت وبَالقرية ، واستعنت بَك ورضيت بَك ونحو ذلك مما فتحت فيه باء الجر مع غير ياء المتكلم ، ففي شرح الدرة الالفية لأبي جعفر الغرناطي الأندلسي : إنها إن جرّت ياء المتكلم فاتفق العرب على كسرها ، وإن جرّت غيرها فاللغة الفصيحة كسرها ليناسب لفظها عملها سواء دخلت على الظاهر او المضمر غير ياء المتكلم ·

٣١ · — ومن ذلك قولهم : بزاق في بصاق ، وهو جائز فيه كبساق ، وثلاثتها جائزة بجواز سراط وصراط وزراط ، وسين سراط هي الأصل ، والصاد والزاي بدل منها ، وفي كنز المعاني[3] في شرح حرز الاماني أن الصاد لغة قريش في كل سين بعدها عين أو خاء او قاف او طاء ومن ذلك قولهم صطل في سطل ·

---

(١) وكذلك تقول عامة دمشق · (٢) والعامة في دمشق تكسر الباء على اللغة الفصيحة ، كذلك تقول بزاق ، وهي لغية معروفة لا تصحيف بصاق (٣) الحرز هو منظومة الشاطبية المشهورة في القراءات السبع ، والكنز شرح له ·

٣٢ · — ومن ذلك قولهم [1] مَرَه في مَرْأه بحذف الهمزة بعد نقل فتحتها إلى الراء ·

٣٣ · — ومن ذلك قولهم : جلست عَندَك ، بفتح عين عَند وهو لغة في كسرها كضمها ، قال الجوهري : وأما عند لحضور الشيء ودنوه وفيها ثلاث لغات : عِنْد وعَند وعُند ، وقال ابن هشام في مغنيه : وكسر فائها أكثر من ضمها وفتحها ، وهو يقتضي ان كلا من الضم والفتح كثير على خلاف ما ذكره صاحب التسهيل فيه حيث قال : وربما فتحت عينها أو ضمت فأشعر بقلتهما ، ويمكن التوفيق بينهما بأن الكثير في مقابلة الاكثر قليل ، ومن ذلك قول بعض الشعراء المولدين :

(ومن أنتم حتى يكون لكم عندُ ؟)

وإن قال النحاة : إن عند لا تقع إلا ظرفا او مجروراً بمن · وأما قول العامة ذهبت إلى عنده فلحن بنصٍّ من ابن هشام · واما قول الحريري في قول بعض المولدين أيضاً :

كل عندٍ لك عندي　　　لا يساوي نصفَ عندِ

---

(١) كذلك نقول (مرة) في دمشق ، وهي لغة صحيحة لم يشر المصنف الى صحتها أو لعل الناسخ حذف الاشارة ، فقد جاء في اللسان : قال ابن الانباري : وللعرب في المرأة ثلاث لغات : يقال هي امرأته وهي مرأته وهي مرَته وجاء فيه أيضا : وقد أنثوا فقالوا مرأة ، وخففوا التخفيف القياسي فقالوا (مرة) بترك الهمز وفتح الراء وهذا مطرد · ونلفظ أيضا في دمشق عند بفتح العين ، ونقول : (ذهبت لعنده) وهو لحن و (جاء لعنا) بدل لعندنا وهو لحن مضاعف يوم اللعنة فيستحق اللعن أي الطرد من لغتنا العامية ·

إنه لحن فمدفوع بنص منه أيضاً ، ومثل ذلك قول أبي الطيب فيما أنشده عنه ابن برّي :[1]

وتمنعني مِمّن سوى أبن محمد ... أيادٍ له عندي يضيق بها عندُ

ووجه الدفع عنده أن كل كلمة ذكرت مراداً بها لفظها فسائغ أن تتصرف تصرّف الأسماء ، وإن كان الذي أريد بها لا يتصرّف ، وإن تُعرَبُ فيقال حينئذ : ضَرَبَ فعل ماضٍ ، وليت حرفٌ يَنصب ويَرفع بتأويل هذا اللفظ كذا وأن يُحكى أصلها فيقال مثلا ضربَ فعل ماض بفتح الباء ، وليتَ حرف يَنصب ويَرفع بفتح الآخر من كلمة ليت ، والاكثر حكايةٌ بنص من الشيخ الرضي ، وعلى الأول قد ورد قول الشاعر فيما وجدُته في كتاب اشعار الهذليين جمع السكري :

ياليتَ عمرواً وماليتٌ بنافعة ... لم يغز مهماً ولم يَهبطْ بواديها

حيث اعرب ليتاً الثانية مصروفة ، وإنْ أوّلها بمؤنث كالكلمة بدليل قوله بنافعة دون بنافع نظراً إلى أنها ثلاثية ساكنة الوسط فيجوز صرفها كهند وشبهها .

٣٤ . — ومن ذلك قولهم : أخذه مِنِ ، بحذف ياء المتكلم من مني والاجتزاء بكسرة ما قبلها كما فعل أشعر الفقهاء وأفقه الشعراء زين الدين عمر بن الوردي المعرّي حيث قال في قصيدته الموسومة بتذكرة الغريب[2]

---

(١) يمدح علي بن محمد بن سيار ، ورواية الديوان تضيق بها عند (٢) تذكرة الغريب منظومة في النحو ذكرها لابن الوردي صاحب كشف الظنون .

في المنطق وفي شاذّ النحو للتقريب :

إن الذيَ مِنّ مُنتَقِماً سبا　　بالعَدل في اللاء يقولوا كذبا

فاراد مني ، وفي البيت أيضاً تخفيف إنّ الناصبة للاسم الرافعة للخبر مع اهمالها ، وتشديد ياء الذي الموصولة كما هو لغة بعضهم ، واسكان قاف (منتقما) كما قالوا : أراكَ مُنتفخاً ، باسكان الفاء واستعمال اللاء بكسر الهمزة بمعنى الذين وحذف نون الرفع دون جازم ولا ناصب كما في قوله [1] :

كل له نية في بغض صاحبه　　بنعمة الله نقليكم وتقلونا

وقد كثر حذف ياء المتكلم في النداء وغيره مثل : يا أبت ، وربّ ارجعونِ ، واياي فارهبون ، مما اجتزئ فيه بالكسر وقول الراجز [2] :

قالت سليمى ليت لي [3] زوجاً يُمُنْ　　يغسل جلدي وينسيني الحزنْ

وحاجةً ما إنْ لها عندي ثمنْ　　ميسورة قضاؤُها منه ومنْ

قالت بنات العم : ياسلمى وإن　　كان فقيراً معدما قالت : وإنْ

مما حذفت منه الكسرة ايضا حالة الوقف ليكون الوقف بالسكون ، وقوله يُمن أي يُمنني ، فهو من باب حذف غير ياء المتكلم ، بخلاف قوله : منه ومنْ .

٣٥ — ومن ذلك قولهم : يفعلوا ويقوموا ويقعدوا ، وتفعلي وتقومي وتقعدي ، ونحو ذلك مما حذفوا منه نون الرفع دون جازم ولا ناصب ، وهو

(١) البيت للفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب . (٢) الراجز رؤبة ابن العجاج . (٣) ويروى بعلا ، والبيت الثالث من الضرائر الشعرية .

عند ابن مالك جائز في الكلام الفصيح من غير ضرورة ، ومن ذلك في النثر قراءة ابي عمرو في رواية عنه : قالوا ساحران تظاهرا ، والاصل تتظاهران ، فأدغمت التاء في الظاء ، وحذفت نون الرفع التي هي نون التثنية ، ورفع ساحران بتقدير : انتما ساحران ، وله صلى الله عليه وسلم : (لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحابّوا !) بحذف نون جمع المذكر من تؤمنوا وتدخلوا المنفيين بلا ، فمن روى هذا الحديث هكذا ، وفي النظم ما انشدناه قبيل هذا [1] ، وقول الآخر :

أبيتُ أسري وتبيتي تدلكي وجهك بالعنبر والمسك الذكي

بحذف نون الواحدة المخاطبة مرتين .

٣٦ . = ومن ذلك قولهم : توم بالمثناة في ثوم بالمثلثة ، ومثله خَبيت في خبيث ، ومبعوت في مبعوث ، قال الزين بن الوردي : وقد أبدلت خيبر والنضير من الثاء تاء في كثير من الحروف فقالوا في ثوم توم وفي مبعوث مبعوت وفي خبيث خبيت وأنشدوا فيه : [2]

---

(١) اي بيت (كل له نية . . .) ، كذلك تحذف عامة دمشق نون الرفع دون جازم ولا ناصب في الافعال الخمسة كلها (٢) البيت للسموأل اليهودي ، وجاء في اللسان : وسأل الخليل الاصمعي عن الخبيث في هذا البيت فقال له : أراد الخبيث في لغة خيبر ، فقال الخليل : لو كان ذلك لغتهم لقال الكثير ، وانما كان ينبغي لك ان تقول : انهم يقلبون الثاء تاء في بعض الحروف ، وقال ابو منصور في بيت اليهودي أيضاً : أظن ان هذا تصحيف ، قال : لان الشيء الحقير الردي انما يقال له : الخَتيت بتاءين وهو معنى الخبيث فصحفه وجعله الخبيت .

اقول : والعامة عندنا في دمشق تقول خبيث بالثاء المثلثة ، وتوم وكتير بالتاء المثناة .

ينفع الطيّب القليل من الرزق ولا ينفع الكثير الخبيتُ

قال وروي أن الخليل قال للاصمعي : لمَ قال الخبيث ? فقال : هذه لغتهم انتهى ؛

ويقال في الثوم فوم بالفاء كما قال الله تعالى : من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها ، خلافاً لمن قال : إنه في الآية الحنطة ، والى الاول ذهب الكسائي في جماعة وقالوا : هو أليق بالبقل والقثاء والعدس والبصل ، ولما في قراءة ابن مسعود : وثومها ٠

٣٧ ٠ — ومن ذلك قولهم : مَشاء الله ، ومثل هذه تسمى اللخلخانيّة ، قال الزين بن الوردي : واللخلخانية تعرض في لغة اعراب الشحر وعُمان يقولون في ما شاء الله : مَشاء الله ، فيحذفون الالف من ما ، انتهى ٠ قال الجوهري : واللخلخانية العجمة في المنطق ، رجل لخلخاني اذا كان لا يفصح ، انتهى كلامه ، واللفظان فيما ذكره بخاءين معجمتين ولامين مفتوحتين ٠

٣٨ — ٠ ومن ذلك قولهم : يجي بدون همزة ، قال صاحب التسهيل : وبعض العرب يحذف همزة يجي ويسوء واحدى ياء يستحي ، ويجريهن مجرى يفي ويسي في الاعراب والبناء بالافراد وغيره ٠

٣٩ ٠ — ومن ذلك قولهم : افعل أما هذا وأما ذاك ، بفتح همزة أما ، فقد حكي عن بعضهم : مررت برجل أما راكع وأما ساجد ، بفتحها ، وأنشد بعضهم على هذا بيت الخنساء [1] :

(١) البيت للخنساء من مرثية لها في صخر ، ولم يشر الديوان الى هذه اللغة ٠ انظر الديوان أنيس الجلساء بيروت ١٨٩٥ ، والأغاني ١٣/١٣٦ ٠

سأحمل نفسي على آلة   فأما عليها وأمّا لهـا

والى ما قلته أشار صاحب مغني اللبيب .

٤٠ — ومن ذلك قولهم : فلان يأكلْ ويشربْ ويلعبْ ويضحكْ ، ونحو ذلك مما أُسكن فيه لام المضارع المستحقة للضمة الاعرابية وصلاً ، إجراءً للوصل مجرى الوقف ، نحو قراءة أبي عمرو : ومـا يشعرْكم ، وينصرْكم ، بإسكان الراء ، ومايعدْهم الشيطانُ بإسكان الدال ، وقول الشاعر :

وناعٍ يُخبّرْنا بمقتل سيّدٍ   تقطّع من وجدٍ عليه الأناملُ

وقول امرئ القيس :[1]

فاليوم أشربْ غيرَ مستحقِبٍ   إثماً من الله ولا واغلِ

بإسكان الباء من أشربْ ، وهو عند بعض النحاة من إجراء المنفصل مجرى المتصل ، إذ هم يقولون في عضُد عَضْد بسكون الضاد فأجري مجراه رَبْ غ (أشربْ غير) ، وهكذا يقولون في كَبد : كَبْد

---

(١) وفي لسان العرب (أسقى) وعلى ذلك لا شاهد فيه وقال ابن جني في خصائصه : سألت أبا عليّ عن قوله : (أبيت أسري وتبيتي تداكي ... فخضنا فيه ، واستقر الامر فيه على أنه حذف النون من تبيتين كما حذف الحركة للضرورة في قوله : (فاليوم أشربْ غير مستحقب ..) كذا وجهته معه ، فقال لي : فكيف تصنع بقوله : (تداكي) قلت : نجعله بدلاً من (تبيتي) أو حالا فتحذف النون كما حذفها من الأول فاطمأن الامر على هذا ، ويجوز ان تكون (تبيتي) في موضع النصب ، بإضمار أن في غير الجواب كما جاء في بيت الاعشى :

لنا هضبة لا ينزل الذل وسطها   ويأوي اليها المستجير فيعصما

بسكون البـاء فأجري مجراه تَقْ ومَن (انه من يتقْ ويصبر) فيمن قرأ بسكون القاف ·

٠٤١ = ومن ذلك قولهم : فلان لا عزّهْ ولا حرمهْ ، بإبدال تاء التأنيث من عزّه هاءً ساكنة ، كما في الوقف إجراءً للوصل مجراه كما في قوله :[1]

لما رأى أن لا دَعَهْ ولا شِبَعْ مالَ الى أرطاة حقفٍ فاضطجعْ

٠٤٢ = ومن ذلك قولهم : عملْهم قليلٌ وأملْهم طويلٌ ، بإسقاط حركة الإعراب من عمل وأمل ، إجراءً للوصل أيضاً مجرى الوقف نحو قوله :[2]

قمت وفي رجليكِ مـا فيهما وقـد بُدا هنكِ من المئزرِ

أي هنُك بالنون المرفوعة ، ومثل ذلك مـا يقع في كلام بعض المشارقة من نحو : أَملْك وعملْك ، بسكون لامها ·

٠٤٣ = ومن ذلك قولهم : همُ الذي قالوا وهمُ الذي فعلوا ، حيث استعملوا الذي في موضع الذين بحذف نونه ، كقوله تعالى : وخضتم كالذي

(١) البيت لمنظور بن حية الاسدي ، ويروى : فالْطجعْ ، بإبدال اللام من الضاد ، وقبله : يارب أَبّاز من العُفر صدعْ تقبَّضَ الذئبُ اليه واجتمعْ

الأَبّاز القفاز من الظباء العفر ، والضمير في (رأى) يعود الى الذئب : اي لما رأى أن الظبي لا يشبعه وقد اتعبه ادراكه مال الى شجرة من الارطى فاضطجع في ظلها ، والحقف المعوج من الرمل (٢) لم نعثر على قـائله ، ويروي ابن يعيش البيت في شرح المفصل (٤٨/١) والكتاب ٢٩٧/٢ رحت بدل قمت ، ثم يقول : اراد هنك بالرفع أعربه بالحركة وهي لغة ، وسكنه تشبيها بعضد ، وبعضهم يجعله من الضرائر الشعرية ·

خاضوا ، في أحد تأويليه ، وقول الأشهب بن رُميلة :[١]

فإن الذي حانت بفلج دماؤهم   همُ القوم كلُّ القوم يا أمَّ خالدِ

٤٤ = ومن ذلك قولهم في حالة الوصل : هُوَه فعل ، وهِيَهْ فعلت ، بزيادة هاء السكت إجراءً له مجرى الوقف ، وإعطاؤه حكمه جائز نثراً ونظماً ، ومن النثر قوله تعالى : لم يتسنّهْ ، و فبهداهمُ اقتدِهْ ، وأما تشديدهم واو هوّ وياء هيّ باقيين على فتحتهما فلغة همدان ، وعليها جاء قوله :[٢]

وإن لساني شُهدةٌ يُشتفى بها   وهوّ على من صبّه الله علقمُ

وقوله :

والنفس إن دُعيت بالعنف آبيةٌ   وهيّ ما أُمرت باللطف تأتمرُ

٤٥ = ومن ذلك قولهم : أنا فعلت ، بإثبات ألف أنا وصلاً ، وهي لغة تميم وبعض قيس وربيعة كقول الأعشى :

فكيف أنا وانتحالي القوافيَ   بعدَ المشيب كفى ذاك عارا

و كقول أبي النجم : (أنا أبو النجم وشعري شعري) ، ومن قال في

---

(١) ويروى زميله بالزاي وهي أمه ، والاشهب شاعر مخضرم قاله : يرثي قوماً قتلوا بفلج ، والنحاة يرون حذف النون استخفافا لطول الاسم بالصلة ، فهم يعللون كل ماخالف قانونهم النحوي من لغات العرب ابداً . (٢) هذا البيت والذي يليه من الشواهد التي لا يعرف قائلها ، وهمدان احدى قبائل اليمن ، قال الكسائي هيَ أصلها أن تكون على ثلاثة أحرف مثل أنت فيقال : هيَّ فعلت ذلك ، وقال : هيّ لغة همدان ومن في تلك الناحية (انظر اللسان ٢٠/٢٥٠) وقال ابن يعيش : والتضعيف لكراهية وقوع الواو طرفا وقبلها ضمة (شرح المفصل ٣/٩٧)

قوله تعالى : لكنا هو الله ربي ، إنه من باب إجراء الوصل مجرى الوقف ، والأصل : لكن أنا هو الله ربي ، فهو صارف للآية بهذا عن أن تدخل في سلك تلك اللغة ، أو قائل إن تلك اللغة من ذلك الباب .

ومن ذلك قولهم : فعلته أَنَهْ ، بجعل الهاء مكان الألف وقفاً ، كقول حاتم الطائي : هذا قزدي أَنَهْ[1] ، أي قصدي أنا ، وعلى عكسه قول الشاعر :[2] (وقد وسطتُ مالكاً وحنظلا)

قال الجوهري : أراد وحنظلة ، فلما وقف جعل الهاء ألفاً ، لأنه ليس بينهما إلا الهتّة .[3]

٤٦ — ومن ذلك قولهم : وَنا ، يريدون وأنا فيحذفون الهمزة تخفيفاً كما قال الشاعر :

---

(١) كذا في الاصل والصواب بالفاء ، وقد قلبت الصاد زايا لأنها ضعفت وهي ساكنة ، والزاي من مخرج الصاد ، قال ابن يعيش (٩٤/٣) وقد قالوا : أَنَهْ فوقفوا بالهاء ، حكي عن بعض العرب ، وقد عرقب ناقته لضيف فقيل له : هلا فصدتها واطعمته دمها مشوياً ، فقال : هذا فزدي أنه أي فصدي ، وقال الشاعر :

إن كنتُ أدري فعليَّ بَدَنَهْ من كثرة التخليط فيَّ من أَنَهْ

(٢) هو غيلان بن حُريث (اللسان ٣٠٨/٩) ، وبعده (صيأيها والعددَ المجلجلا) ، وذكر ابن بري أنه لحريث بن غيلان وانه اراد (وحنظل) لأنه رخمه في غير النداء ثم أطلق القافية ، قال وقول الجوهري : وجعل الهاء الفاً وهم منه ؛ أقول : وابن بري يتابع سيبويه فقد استشهد بالبيت في (باب ما رخمت الشعراء في غير النداء اضطراراً) ولم يذكر اسم الراجز (الكتاب ٣٤٢/١) (٣) كذا في الاصل ، والصواب (الههة) وفي القاموس المحيط هَهْ يَهِهُ ههاً وهَهّة لثغ واحتبس لسانه .

قلت لشيطاني وشيطاناتي لا تقرباني ونا في الصلاة

٤٧ = ومن ذلك قولهم: فلان وفلان جاؤوني : لأن من عادة العرب إجراء الاثنين مجرى الجمع ، وفي شرح تذكرة الغريب للمصنف حكاية نقلها عن الشعبي أنه قال في كلام له في مجلس عبد الملك بن مروان : رجلان جاؤوني ، فقال عبد الملك : لحنت يا شعبي ، فقال : يا أمير المؤمنين ! لم ألحن مع قول الله تعالى : هذان خصمان اختصموا في ربهم ، فقال عبد الملك : لله درك يا فقيه العراقين فقد شفيت وكفيت !

٤٨ = ومن ذلك قولهم : لانْ أفعل كذا ، يريدون الآن ، كما قال الشاعر : [1]

وقد كنت تخفي حب سمراء خفيةً فبحْ لان منها بالذي أنت بائحُ

أنشده ابن الوردي ؛ فإن قلتَ : أليس هذا ضرورة فلا يجوز في السعة ، قلت : لا ، بل في ذلك نقل حركة همزة القطع الى لام التعريف ثم حذف الهمزة مع الاستغناء عن همزة لام التعريف كما في لَحمر في الأحمر ، وهذا جائز في سعة الكلام .

٤٩ = ومن ذلك قولهم : ابن أبو الفضل وابن أبو الجود ، بالواو في موضع الياء ، ووجهه أنه على الحكاية ، قال ابن الوردي : ومن الحكاية

(١) أنشده الأخفش ، وصواب الرواية فيه « حقبةً » بدل خفية ، قال الجوهري : وربما فتحوا اللام وحذفوا الهمزتين وأنشد البيت . قال ابن بري : قوله حذف الهمزتين يعني الهمزة التي بعد اللام نقل حركتها على اللام وحذفها ، ولما تحركت اللام سقطت همزة الوصل الداخلة على اللام . (اللسان ١٦ / ١٨٥)

في حديث وائل بن حجر : من محمد رسول الله الى المهاجر بن أبو أمية ، ومنه ما وجد بيد اليهود من خطّ علي رضي الله عنه ما صورته : كتب علي ابن أبو طالب ، قال : وعندي أن الواو في أبو هنا ، إنما هي تنبيه على الأصل في الخط ، ولم ينطق بها في اللفظ ، كالواو في الصلاة والزكاة فاعرفه فإنه حسن ، هذا كلامه ، ونظيره في منع اعتبار الحكاية ماجزم به ابن هشام في قوله :[1] (لعل أبي المغوار منك قريبُ)

من ان الجر بلعل لغة قوم باعيانهم بنقل الأئمة ، اذ هو منع لما اعتبره بعضهم فيه من الحكاية ، إلاّ أن القول بأن واو الصلوة والزكوة انما هي للتنبيه على الاصل ، خلاف ما عليه الكشاف من أن رسمها على لغة من يميل الالف نحو الواو ، وهو الراجح عندي لاطراده في (الحيوة) اليائية .

٥٠ . — ومن ذلك قولهم : زوّجْ بناتَك ، بنصب بنات بالفتحة ، ولكن على ما حكاه الكوفيون من : سمعتُ لغاتَهم ، ورأيت بناتك ، بفتح التاء .

٥١ . — ومن ذلك قولهم : هذا أبيض من ذلك ، أي أشد بياضاً منه ، وذلك أخصر من هذا ، أي أشد اختصاراً منه ، مع أن افعل التفضيل لا يبنى قياساً من لون ولا مزيد ولا لتفضيل المفعول ، فقد حكى النحاة : أخصر ،

---

(١) البيت لكعب بن سعد الغنوي وصدره :

(فقلتُ ادعُ أخرى وارفع الصوت جهرةً)

وابو المغوار كنية أخي الشاعر مات فرثاه واسمه هرم او شبيب (أنظر لعل في مغني اللبيب)

بالمعنى المذكور، وهو من الاختصار ولتفضيل المفعول معاً، وجاء في حديث الحوض: إن ماءه أبيضُ من اللبن، وهذا من اللون، وعن ابن مالك انه خرّج هذا على وجهين: احدهما أن يكون هذا من باض الشيءَ، اذا فاقه في البياض، قال فالمعنى على هذا: أن غلبة ذلك الماء لغيره من الاشياء المبيضة اكثر من غلبة بعضها بعضا، فابيض بهذا الاعتبار ابلغ من أشد بياضا؛

الثاني: ان يكون أبيض على بابه الا ان (مِن) لا تتعلق به، وانما تتعلق بمحذوف دلّ عليه أي: ماؤه أبيضُ أخلصُ من اللبن، وعلى هذا ابيض من قبيل الوصف، ومؤنثه بيضاء، ولقد عيب على أبي الطيب قوله في صفة الشيب:

إبعَدْ بَعِدتَ بياضاً لا بياضَ له لأنت أسودُ في عيني من الظلمِ

فتأوّل ذلك بعضهم بمثل هذا، قال الحريري في (درّة الغوّاص): ويكون على هذا التأويل قد تم الكلام وكملت الحجة في قوله: (لانت اسود في عيني...) وتكون من في قوله (من الظلم) ليبين جنس السواد، لأنها صلة أسود، قال: ومعنى قوله (لا بياض له) اي ماله نورٌ ولا عليه طلاوة؛ واما (الخَصَر) بفتحتين في قوله[1]:

لو اختصرتم من الاحسان زرتكمُ والعذبُ يهجر للافراط في الخَصَرِ

فليس مجرد الاختصار ليكون منه أخصر، بل هو اسم معناه البرد.

---

(١) البيت لأبي العلاء المعري: انظر شرح التنوير على سقط الزند، بولاق ١٢٨٦ ص ٣١

٥٢ ٠ — ومن ذلك قولهم : جا فلان[1] ، بدون همزة ، وهو وارد على لغة من يقول : شا يَشا ، بألفٍ لا همزة بعدها فيهما ، وعلى هذه اللغة خرج قوله : (لو يشا طار بها ذو صبغة[2])

بهمزة ساكنة في (يشا) مبدلة عن الألف على حدّ العألم والخأتم ، وقراءة من قرأ : ولا الضألين بالهمزة شذوذاً ، خلافاً لمن جعل لو ههنا معطاة حكم إن في الجزم ، وجعل يشا على اللغة المشهورة ٠

٥٣ ٠ — ومن ذلك قولهم قليلاً : أَسمي فلان ، بفتح همزة أسم ، فقد نقل هذه اللغة عن بعض المتأخرين الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد المعري الشافعي المعروف بابن الركن في كتابه : (ضوء الذبالة)[3] ، وكذا نقلت في بعض شروح (المصباح) في النحو ٠

٥٤ ٠ — ومن ذلك قولهم : أكلتْ كبابْ وشربتْ شرابْ بإسكان

---

(١) والعامة بدمشق ومدينة حلب بخلاف ضواحيها تقول : (إجا فلان) بزيادة همزة مكسورة ، وتقول (إسمي) بكسر الهمزة ، وكبابْ وشرابْ بسكونٍ تقف به على جميع الاسماء ، والإعراب في بلاد العرب اليوم غير معهود في الخطاب ومعدود من التكلف والإغراب ٠ (٢) كذا في الاصل ، والقائل كما في الحماسة امرأة من بني الحارث ، وعزاه العيني لعلقمة ، وتمام القطعة مع البيت مصححاً :

فارسٌ ما غادروه مُلحَما غيرَ زُمّيلٍ ولا نكسٍ وَكلْ

لو يشا طار به ذو ميعة لاحقُ الآطال نهدٌ ذو خُصَل

غير أن البأسَ منه شيمة وصروف الدهر تجري بالاجل

(انظر باب المراثي في الحماسة ، ومغني اللبيب في بحث لو ، وشرح شواهد المغني للسيوطي ص ٢٢٨) ٠ (٣) هو الشرح المختصر لكتابه الدرة الخفية في الألغاز العربية ٠

الآخر حالة الوقف في ذلك وما شاكله ، مما هو منصرف منصوب على لغة قبيلتنا ربيعة ، حيث لا يقفون عليه بالألف كما هو لغة غيرهم ، ولكن بالسكون كالمرفوع والمجرور بلا فرق ، فيقولون : قام زيدْ ورأيت زيدْ ومررت بزيدْ ، بإسكان الدال في جميع الأحوال ، وعلى هذه اللغة جاء قوله :

ألا حبّذا غنمُ وحسن حديثها ... لقد تركت قلبي بها هائماً دنِفْ

وعليها أيضاً بنيت قولي :

ولما كان لي نسب شهير ... إلى قوم من العرب الأصائلْ

سُئلتُ : الى ربيعة أنت تُعزى ... فقلتُ : اكففْ فلستُ أجيب سائلْ

أُريد انني ربَعي كما قال بعضهم :

ومهفهف الاعطاف قلت له انتسبْ ... فأجاب : ما قتلُ المحبِّ حرامُ

يريد أنه تميمي لانه اهمل (ما) العاملة عمل ليس ، كما هي لغة تميم ·

٥٥ — ومن ذلك قولهم : فعلت كذا[1] ؟ بحذف همزة الاستفهام ، فيقال فعلت ؟ ومثله قولهم للزاني : وتزني ؟ وللسارق : وتسرق ؟ على ما عليه الأخفش من قياسه حذفها في الاختيار عند أمن اللبس نحو قراءة ابن مُحيصن[2] سواء عليهم أنذرتهم ، وقوله صلى الله عليه وسلم لجبرائيل عليه السلام بقوله : وإن زنى وإن سرق ؟ وقيل في قوله تعالى : أَذّن مؤذن أيتها العيرُ إنكم

---

(١) وعامتنا بدمشق لا تنطق بالهمزة وهل الاستفهاميتين ، ولا بلم ولمّا (٥٧) الجازمتين ، أما الحمد لله ، فتلفظها بضم الدال والحمد لله · (٢) محمد بن عبد الرحمن السهمي مقرئ أهل مكة ، توفي فيها (— ١٢٣) ·

لسارقون ، تقديره : أئنكم ، لأنه في الظاهر يؤدي الكذب ؛ وقيل : أراد سرقتم يوسف من أبيه ، لا انهم سرقوا الصاع ، قال الاستاذ النحوي أبو الحسن علي بن الحسين الاصفهاني الحنفي الملقب بجامع العلوم في كتابه الموسوم بـ (جواهر القرآن) ونتائج الصفة وهذا سهو لان إخوة يوسف لم يسرقوا يوسف ، وإنما خانوا أباهم فيه وظلموه ، قال : وقيل قالوه على غلبة الظن ، ولم يتعمدوا الكذب ويوسف لا علم له ، فيكون التقدير : إنكم لسارقون في غلبة ظنوننا ، قال وقال ميمون بن مهران : وربما كان الكذبُ أفضلَ من الصدق في بعض المواطن ، وهو إذا دَعا إلى صلاح لا فساد وجلب منفعة انتهى .

٥٦ . = ومن ذلك قولهم : الحمدِ لله ، بكسر الدال تبعاً للام المكسورة بعدها ، وقد قُرِئ بذلك في الشواذ في صدر سورة الفاتحة ، كما قرئ أيضاً بضم اللام تبعاً للدال المضمومة قبلها ، الا ان هذه التبعية أقيس لتأخر التابع كما في (منحدُر) بضم الدال بخلاف (مِنِتِن) بكسر الميم وقد مر ذكره .

٥٧ . = ومن ذلك قولهم : لم آ كُلُهْ ولم أشربُهْ ، بسكون هاء الضمير مع ضم ماقبلها مع اقتضاء (لم) سكونه ، يقولون ذلك وشبهه وصلاً ووقفا . أما وصلا فاجراء الوصل مجرى الوقف ، وهو وإن كان شيئا عزيزاً نادراً ، كما قطع بذلك (جامع العلوم) ، إلا أنه جائز نثراً ونظما ، كما نص على ذلك ابن الوردي على ما علمت ؛ وأما وقفا فجريا على قاعدة الفعل المذكورة

في باب الوقف ، إذ قد سُمِع منهم نقل حركة الحرف الموقوف عليه إلى الساكن الذي قبله بشروط ذكرت ثمة نحو :

فمن كان ناسينا وطولَ بلائنا　　فليس بناسينا على حالة بَكُرْ

بضم كاف بكر ، ونحو [1] :

عجبتُ والدهر كثير عجبُهْ　　من عنزيّ سبني لم أضربُهْ

بضم الباء الموحدة من قوله : لم أضربُه ، و « عنزيّ » في هذا البيت نسبة إلى عنزة بفتح المهملة والنون بعدهما زاي ، أبي حيّ من ربيعة ، وهو عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار ؛ وأما عِنْز بسكون النون فابن وائل ابن قاسط بن هِنب بكسر الهاء وسكون النون ، بن أقصى بالقاف ، ابن دُعمي بضم المهملة الأولى وسكون الثانية ، بن جديلة بن أسد بن ربيعة ابن نزار ، على ما ذكرناه في كتابنا الموسوم بـ « الآثار الرفيعة في مآثر بني ربيعة » .

٥٨ . = ومن ذلك قولهم : الحلبيْ والشاميْ والمصريْ ، ونحو ذلك مما خففت فيه ياء النسبة ففي (كنز المعاني) في شرح قول الشاطبي :

« روى أحمد البزيْ لهُ ومحمدٌ »

---

(١) هذا البيت لزياد الاعجم كما نسبه سيبويه في كتابه والشنتمري ٧٢/٢ ، وابن يعيش في شرح المفصل ٧٢/٩ ، وهو من عبد القيس قيل له الاعجم للكنة كانت في لسانه .

إشارة إلى أن تخفيفها لغة ؛ وأما قول امرئ القيس [1] :

فقِل في مقيل نحسه متغيبي

ففي الموشح شرح الكافية : إن قوله « متغيبي » في الأصل متغيبيّ بياء المبالغة ، كقولهم في أحمر أحمريّ وفي دوّار دوّاري ، نخفف في الوقف ، وهو أحد التأويلين المذكورين هناك لدفع توهم أن الشاعر أراد : فقِل في مقيلٍ متغيّب نحسه ، فقدّم الفاعل وهو نحسه على عامله ، واشبعت كسرة آخر متغيب ، فتولّد عنها تلك الياء ، فهي ياء خفيفة من أصلها لا تخفف .

٥٩ = ومن ذلك قولهم : خبّطُ ، بتشديد الطاء في خبطتُ ، وخصطُ بالطاء في خصتُ ، ففي التسهيل : وقد تبدل تاء الضمير طاء بعد الطاء والصاد .

٦٠ = ومن ذلك قولهم : أخنّ ، في أغن بابدال الغين خاء على عكس ما روي عن العرب أيضاً من قولهم : غطر في خطر ، وقد صرّح ابن مالك بوقوع التكافؤ في الإبدال بين هذين الحرفين ، ووقع التمثيل له بهذين اللفظين ، ومن كلام بعض المولدين [2] :

كم أعجميّ ألكنٍ أخنِّ   حصّل بالتكرار كل فنِّ

(١) البيت من قصيدته في ام جندب التي مطلعها (خليليّ مرا بي على أم جندب) ، وصدر هذا البيت : (فظل لنا يوم لذيذ بنعمةٍ) ؛ وكذلك تخفف العامة في دمشق ياء النسبة أبدا ، وتقول : خبَّط وخصط ٥٩ كما تقول أخن بالخاء أيضاً ٦٠

(٢) الأخن هو المسدود الخياشيم والانثى خنّاء والجمع خُن من الخُنّة ، قال المبرد : الغُنّة ان يشرب الحرف صوت الخيشوم والخنة أشد منها ، فاللفظة على ذلك فصيحة —

٦١ . = ومن ذلك قولهم [1] "مَحُّم" ، بالميم المفتوحة والحاء المهملة المشددة المضمومة في (معهم) ، فقد وقع في (التصريح) بأن الحاء قد تبدل من الهاء بعد عين أو حاء أخرى إن أوثر الادغام ، ومثل لذلك بـ (مَحُّم) بادغام العين في الحاء المنقلبة عن الهاء أولا ، و (إمدح حلالا) بادغام الحاء في الحاء المنقلبة عنها أيضاً .

٦٢ . = ومن ذلك قولهم : أنطيته ، يريدون به معنى أعطيته ، قال الجوهري : والانطاء الاعطاء بلغة أهل اليمن ؛ ونقل غيره عن الزمخشري انها لغة بني سعد ، وهي الآن واقعة في كلام أهل زماننا من اهل البدو [2] .

٦٣ . = ومن ذلك قولهم : أكلتِيه وشَربتِيه بالاشباع ، وهي لغة عند بعضهم ، قال صاحب (التقريب) في قوله : والله لانعطيكهنّ ، ويروى نعطيكاهنّ بالاشباع نحو : بئس ما جزيتيها ، وإلا أخبرتيها وعصرتيه ، وهي لغة حكاها يونس وأنكرها الأصمعي انتهى .

قلتُ : وعلى هذه اللغة جاء قوله صلى الله عليه وسلم لبريرة رضي الله عنها : لو راجعتيه ، رواه صاحب كتاب (المصابيح) في باب المباشرة منه .

— قديمة ، وليته استشهد لها بشعر قديم لا مولّد كقول دَهلب بن قُريع :

جارية ليست من الوَخشنّ ... ولا من السود القصار الجُننّ

(١) وتقول عامة دمشق : راح مَحُّم ٦١ ، واكلتيه ٦٣ ، ونعم نَعمْ في الجواب ٦٤ .

(٢) وهو كذلك الى يوم الناس هذا .

٦٤ = ومن ذلك قول الإنسان إذا طرق باب صاحبه : نعَمْ نعَمْ ، مريداً للاعلام بحضوره ، ولقد أخبر العلاّمة الدماميني شارح مغني اللبيب وهو بمكة في أواخر سنة ثماني عشرة وثمانماية أو أوائل سنة تسع عشرة : أن شيخه قاضي القضاة كمال الدين أبا الفضل النويري الشافعي قاضي مكة سأل الشيخ جمال الدين بن هشام مصنف مغني اللبيب عما جرى به العرف في تلك الأزمنة من أن الإنسان إذا طرق باب صاحبه يقول : نعمْ نعمْ ، مريداً للاعلام بحضوره ، وهل لهذا أصل في لسان العرب ؟

فقال : نعمْ ، وقد ذكرتُ ذلك في كتاب مغني اللبيب ، وأفادَ العلاّمة الدماميني أن ذلك في موضعين من كتابه ، أحدهما : أن نعم تقع جواباً لسؤال مقدر ، والثاني : مانقله بعد ذلك من ابن عصفور في جحدر :

أليس الليل يجمع أمَّ عمرٍو وإيّانا وذاك بنا تداني
نعمْ ، وأرى الهلال كما تراه ويعلوها النهار كما علاني

وأما (نعم) في بيت جحدر ، فجواب لغير مذكور ، هو ما قدّره في اعتقاده ، من أن الليل يجمعه وأم عمرو ، قال : وكذلك قول هذا الطارق : نعم نعم ، هو جواب لما قدّره في اعتقاده من أن صاحب المنزل لشدة احتفاله به والتفاته إليه يسأل : هل حضر فلان ؟ انتهى كلامه ؛ وقد ذكر في هذا البيت احتمالان آخران ، أحدهما : أن نعم جواب لقوله : (وأرى الهلال ...) البيتَ ، وقدّمه عليه ؛ والثاني : أنه جواب لقوله : (فذاك بنا تداني) ، قال ابن هشام ، وهو أحسن انتهى ، وعلى هذين

الاحتمالين ، فنعم في البيت جواب لمذكر مؤخر على الاحتمال الأول ، ومقدم على الثاني ، ولذا كان أحسن .

٦٥ — ومن ذلك قولهم : صابه السهمُ ، ففي الصحاح إنَّ : صابَ السهمُ القرطاسَ يَصيبه صَيْباً ، لغة في أصابه ، وعلى هذه اللغة جاء قول المتنبي :[1]

ورمى وما رمتا يداه فصابني سهمٌ يعذِّب والسهامُ تريحُ

قال الدماميني في شرح مغني اللبيب عند ذكر الألف التي تكون علامةً للتثنية لا ضميرها على قولٍ في نحو : قاما الزيدان ، شارحاً لهذا البيت : يعني أنه نظر إليه فرمى بطرفه سهماً أصاب فؤاده ، ولم ترمِ يداه ، على أن هذا السهم الصائب لم يجرِ على عادة السهام التي ترميها الأيدي فإنها تُقتل فتريح من نصب الحياة ، وأما هذا السهم الصائب فإنه يعذب دائماً بما يهيجه من لوعة الغرام ويزيده من لاعج الشوق ، قال : وصاب السهمُ القرطاس يصيبه صيباً لغة في أصابه ، وفي المثل : مع الخواطئ سهم صائب ، يضرب للذي يكثر الخطأ ويأتي الأحيان بالصواب .

٦٦ — ومن ذلك قولهم : لسعتني الحية ولسعته بلساني ، مع قول بعض

---

(١) من قصيدة يمدح بها مساور بن محمد الرومي مطلعها :

جللا كما بي فليك التبريحُ أغذاء ذا الرشأ الاغن الشيحُ

وقوله : وما رمتا يداه ، على لغة يتعاقبون ، والجملة حال ، ونقول عامتنا بدمشق : صابه السهم ، ولسعته الحية وفلان بلسع بلسانه (٦٦)

اللغويين في تأليف له : كل ضارب بمؤخره (يلسع) كالعقرب والزنبور ، وكل ضارب بفيه (يلدغ) كالحية وسام أبرص ، وكل قابض بأسنانه (ينهش) كالكلب وسائر السباع ؛ ففي الصحاح : لسعته العقرب تلسعه لسعاً ، وفي الجمهرة : واللسع لسع العقرب والزنبور ، قال ابن دريد فيها : ثم كثر ذلك حتى قالوا : فلان يلسع الناس بلسانه : إذا كان يؤذيهم ، ومنه قول بعض السلف لرجل ذكر عنده رجلاً بسوء فسجع في كلامه ، فقال : أراك سجّاعاً لساعاً ، أما علمت أن أبا بكر نضنض لسانه وقال : هذا أوردني الموارد ، انتهى .

والنضنضة بنونين ومعجمتين : تحريك الحية لسانها على ما ذكره الجوهري أيضاً .

٦٧ — ومن ذلك قولهم : قَلَم [1] ، للقصب الذي يُبرى ، فيكون قلماً مع قول بعض اللغويين : إنه لا يقال قلم إلا إذا كان مبرياً ، وإلا فهو قصب ، كما لا يقال : كوز ، إلا إذا كانت له عروة ، وإلا فهو كوب ، إذ من الجائز أن يكون ذلك منهم على المجاز إطلاقاً لاسم الشيء على الشيء باعتبار ما يؤول إليه .

٦٨ — ومن ذلك قولهم : نعش للسرير قبل أن يوضع عليه الميت ، مع أنه في كتب اللغة لا يقال له سرير إلا ما دام هو عليه ، إمّا باعتبار ما كان عليه أو باعتبار ما يؤول اليه .

---

(١) كذلك تلفظ عامتنا بدمشق الفاظ الفقرات ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠

٦٩ ٠— ومن ذلك قولهم : سَلامُ عليكم بدون تنوين سلام ، فقد حكاه أبو نصر الحسن بن أسد الفارقي عن أبي الحسن عن العرب ، قال في كتابه الذي ضمنه شرح أبيات العز[1] قايلها أعرابها ودفن في غامض الصنعة صوابها ، كأنهم حذفوا التنوين لكثرة هذه اللفظة في الاستعمال انتهى ؟ ومما حذف فيه التنوين في النثر ، ولكن لالتقاء الساكنين قوله تعالى : (ولا الليل سابقُ النهارَ) فيمن نصب (النهارَ) من غير تنوين (سابق) ، قال الفارقي : قال أبو علي الفارسي عن أبي بكر بن السراج عن أبي العباس محمد بن يزيد المبرّد أنه سمع عمارة بن عقيل[2] يقرأ : (ولا الليل سابقُ النهارَ) بنصب النهار ، فقلت له : ما تريد ؟ فقال : (سابقٌ النهار) ، قلتُ : فهلاّ قلته ، قال : لو قلته لكان أوزن ٠

٧٠ ٠ — ومن ذلك قولهم : هذا لَأبي وذاك لَأخي ، ونحو ذلك مما فتحوا فيه لام الجر مع الاسم الظاهر في غير المستغاث به ، وفي كتاب الفارقي : إن ذلك لغة ، وقد أُنشد فيه قوله :

تواعدني ربيعةُ كلَّ يوم لَأُهلكها واقتنيَ الدجاجا

بفتح اللام الداخلة على الاسم الظاهر ، ولكن لا حقيقة[3] بل تأويلا أي لاهلاكها ٠

---

(١) كذا في الأصل وفي العبارة غموض ٠ (٢) وحكى هذا القول أيضاً ثعلب عن عمارة ، انظر نزهة الألباء ٢٩٦ (٣) يفهم من قوله (لا حقيقة) أنها لا تدخل على الظاهر الا مؤولا مع ان ابن يعيش في شرح المفصل يقول ٨/٢٦ : « وقد شبه بعضهم المظهر بالمضمر ففتح معه لام الجر فقال : المال لَزيد ٠ »

٧١ . — ومن ذلك قولهم : يا با ، يريدون بذلك يا أبي ، فيقلبون ياء المتكلم ألفاً كما في (يا حسرتا ويا غلاما) ، ويحذفون همزة أبا كما في قوله صلى الله عليه وسلم : يا با بكر ! لعلك أغضبتهم ، الحديث . وليس ذلك في الأصل يا أبا مثل يا عصا على لغة من يستعمل الأب مقصوراً كالأخ نحو قوله :[1]

تقول ابنتي لما رأتني شاحباً   كأنك فينا يا أباةُ غريبُ

فيمن جعل تاء أباة زائدة ؛ وذهب ابن السكيت في كتاب القلب والإبدال الى أنه مقلوب من أبتا ، قال الفارقي : وهو قول جيد ، ولا شاهد فيه ، وأنشد على لغة أخا :

قالوا : تفردتَ لا خلاً ولا سكنا   فقلتُ : من أين للحرّ الكريم أخا

قوله : لا خلاً ولا سكنا ، أي لا تصحب لا خلاً ولا سكنا .

٧٢ . — ومن ذلك قولهم : شرْ ، بتخفيف الراء في نثر الكلام وقفاً ، وكذا وصلاً إن وقع إجراء للوصل مجرى الوقف عند استعمالهم ذلك وصلاً ، لأن العرب كما يشددون الحرف الأخير في الوقف فيقولون : جاءني جعفرّ بتشديد الراء ، كذلك يخففونه على سبيل المعاوضة ، فإذا وقع تخفيفه وصلاً كان من إجراء الوصل مجرى الوقف نحو : وما أدراك ماهيهْ نار حاميهْ ، مما زيدت فيه هاء السكت وصلاً لتلك العلة ، مع أنه قد

---

(١) أنشده أبو علي الفارسي عن أبي الحسن ، وأنشد صدره يعقوب بن السكيت : (تقول ابنتي لما رأت وشك حالتي) انظر اللسان ١٨/١٠ ففيه مزيد بيان .

قرأ بعضهم : وما أدراك ما هي ، بدون تلك الهاء ، كما نبه عليه الفارقي ،
وأنشد على تخفيف راء شرّ وصلاً قوله :

إني اذا ما لم أجدْ غير الشرْ　　كنتُ أمرءَ بنَ مالكِ بنِ جعفرْ

وأنشد قوله :

وأنتمُ معشرِ لئامٌ　　نلقى لديكمْ أذًى وبُوسِ

بجرّ راء معشر ، على أن الأصل (مع شرٍّ) وإنه خفف الراء للضرورة ؛
وهـذا البيت مما يلغزُ به ، وإذا كتب جعل قوله مع شر بصورة معشر
للإلغاز ، وحينئذٍ فلئامٌ بالرفع خبر أنتم لا صفة معشر ليشكل رفعه ؛
وأما قوله : (وبوس) بالجر فعطف على شر لا على أذًى ليشكل جرّه .

٧٣ = ومن ذلك قولهم : أنَ ، بفتحتين وصلاً ووقفاً يريدون به
أنا ، قال الفارقي في كتابه : حكى أصحابنا في (أنا) خمس لغات[1] : أنَ
فعلتُ ، بإسقاط الألف من اللفظ في الوصل وإثباتها في الوقف وهي
أفصحها ؛ وأنا فعلتُ ، بإثباتها وصلاً ووقفاً ؛ وأنَ فعلتُ بحذفها
وفتح النون وصلاً ووقفاً ، وأنْ فعلتُ بإسكان النون في الحالتين ، وآنَ
فعلتُ كل ذلك جاء عنهم قال أبو النجم :

(أنا أبو النجم وشعري شعري)

فأثبت الألف وصلاً ، وقال آخر :

(وآنَ الليث محميُّ العرينِ)

وقال بعض النحويين :

---

(١) انظر اللسان ١٧٩/١٦ وابن يعيش على المفصل ٩٣/٣

وأنْ أوردتهم حوض المنايا وجيتُ بمن بقي زُمراً قطينا

وقرأ الفرّاء : أنا أحيي وأميتُ ، وأنَ أحيي بحذف الألف وصلاً ووقفاً ، وإثباتها هذا كلامه ؛ وقد استعملت ثانية هذه اللغات في عبارات أهل زماننا على ما علمتَ آنفاً ، وعلى الأولى والثانية يتخرّج قول بعض العرب : إنّ قائم ، إذ أصله : إنْ أنا قائم أو إنْ أنَ قائم ، بكلمة إنْ المكسورة الهمزة الساكنة النون المفيدة للنفي ، ولا اختلاف بين الأصلين على هاتين اللغتين في اللفظ ولكن في الخط ، والحملُ على الأولى أولى ، وكذا قال ابن هشام : أصله إن أنا قائم حُذفت همزة أنا اعتباطاً ، وأدغمت نون (إنْ) في نونها ، وحذفت ألفها في الوصل ، قال : وسمع أن قائماً على الأعمال : أي على أعمال إن الثانية ، وهذان التركيبان مما يُلغز به .

٧٤ = ومن ذلك قولهم : أكلت الدجاج ، وإن كان المأكول ديوكاً لقول جرير :

لما تذكرتُ بالديرين أرّقني صوتُ الدجاج وضرب بالنواقيسِ

قال الجوهري : إنما يعني زقاء الديوك انتهى ؛ وصرّح الفارقيّ بأنه يقال للديك دجاجة ، ذكر ذلك في كلامه على قول لبيد :

باكرتُ حاجتَها الدجاجَ بسُحرةٍ لأُعلّ منها حين هبّ نيامها

أي باكرتُ لاحتياجي الى الخمر بكور الديوك بسحرة لأُسقى منها مرةً بعد مرة حين انتبهَ من نومه نيامها .

٧٥ = ومن ذلك قولهم : جعلَ له كذا وجعلتَ لك كذا ، بفتح

التاء ، وجعلتُ لي كذا بضمها ، مع اشتهار أنه لا يتعدى فعل الضمير المنفصل الى ضميره المتصل إلا في باب ظن وفي فقد وعدم ، فلا يجوز مثل زيد ضربه على معنى ضرب نفسه ؛ فإن قلت : فما وجه ما نقلتَ من أقوالهم المذكورة ؟ قلتُ : الوجه فيها أن الأصل لنفسه ولنفسك ولنفسي ، وإن ذلك من باب حذف المضاف إليه نحو قوله تعالى : (ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون) ، إذا قدّر (لهم) معطوفاً على (لله) ، و (ما) معطوفة على (البنات) ، إلا أن تقدير المضاف في هذه الآية تكلُّف ، وإن كان العطف لا يصحّ إلاّ به بتصريح من ابن هشام في مباحث جملة الاعتراض في مغني اللبيب ، وذلك لأن وجهاً في الآية يغني عن تقدير الشيء ، وذلك أن يقدّر (لهم) خبراً و (ما) مبتدأ ، والواو للاستئناف لا عاطفة جملة على جملة ، ويقدر الكلام تهديداً كقولك لعبدك : لك عندي ما تختار ، وأنت تريد بذلك إبعاده أو التهكم به .

٧٦ . ومن ذلك قولهم : قدم سائر الحاج واستوفى سائر الخراج ، مستعملين سائراً في ذلك بمعنى الجميع ، وزعم الحريري في (درّة الغوّاص في أوهام الخواص) أن ذلك من الأوهام الفاضحة والأغلاط الواضحة ، وأن سائراً في كلام العرب بمعنى الباقي ، وتعقّبه العلاّمة أبو محمد عبد الله ابن بري بن عبد الجبار المقدسي فيما كتب بخطه على هذا الكتاب ، فأنشد شواهد كثيرة تدل على مجيءُ سائر بمعنى الجميع ، كما جاء بمعنى الباقي ، منها قول ابن الرقاع :

وحجراً وزباناً وإن يكُ مِلقطٌ ... تُوفيَ فليُغفر له سائر الذنبِ

وقول ابن أحمر :

فلا يأتنا منكم كتاب بروعةٍ ... فلن تعدموا من سائر الناس ناعيا

وقول ذي الرمة :

مُعرِّساً في بياض الصبح وقعته ... وسائر السير إلا ذاك منجذبُ

قال ابن برّي : قوله (إلا ذاك) : استثنى التعريس من السير فسائر اذاً بمعنى الجميع ، وقال ابن أحمر أيضاً :

قضباً من الريحان عكّسه النّدى ... مالت جناجنُه وسائره نديـ

أي مالت أوساطه وصدره لِلينه ورطوبته وجميعه ندٍ ، وأنشد أيضاً للأحوص :

وإني لأستحييكمُ أن يقودني ... إلى غيركم من سائر الناس مجمعُ

وعلى هذا المعنى ورد قول أبي العلاء المعري :

أُشرب العالمون حبك طبعاً ... فهو فرضٌ في سائر الأديانِ

٠٧٧ – ومن ذلك قولهم إذا أصبحوا : سهرنا البارحة [1] وسرينا البارحة ، لقول الجوهري : البارحة أقرب ليلة مضت ، تقول : لقيته البارحة ، ولقيته البارحة الأولى ؛ وذكر صاحب المغرب أن البارحة الليلة الماضية ، إلا أنه قال بعد ذلك والعرب تقول بعد الزوال : فعلنا البارحة كذا وقبل الزوال فعلنا الليلة كذا ؛ وادّعى الحريري أن الاختيار في كلام العرب على ما حكاه ثعلب أن يقال مذ لدن الصبح إلى أن

(١) انظر تكملة اصلاح ما تغلط به العامة للجواليقي التي نشرها المجمع في مجلته مجلد ١٤ ج ٥ ص ١٧٠ ، وفي الرسالة المطبوعة من التكملة على حدة ص ٦ .

تزول الشمس : سرينا البارحة ، وفيما بعد الزوال إلى آخر النهار : سرينا النهار ، قال الحريري : وقد ضرب المثل في المتشابهين فقيل : ما أشبه الليلة بالبارحة ، كما قال طرفة :

كل خليل كنت خاللته   لا ترك الله له واضحه
كلهمُ أروغ من ثعلب   ما أشبه الليلةَ بالبارحه

ومعنى قوله (لا ترك الله له واضحهْ) : لا أبقى له شيئاً ، وقيل الواضحة هي المال الظاهر ، وعن ابن برّي أنه قال : الذي قاله أبو العباس ثعلب صحيح لأن البارحة في الليالي نظيره أمس في الايام ، لأن أمس لليوم الذي قبل يومك الذي أنت فيه ، والبارحة لليلة التي قبل ليلتك التي أنت فيها ، فينبغي على هذا أن لا يقال : رأيته البارحة حتى يكون في الليلة الثانية ، أو دخل في حدها لأن ما بعد الزوال داخل في حد الليل والمساء ، وعلى ذلك قولهم : ما أشبه الليلة بالبارحة ، انتهى

٠٧٨ = ومن ذلك قولهم : لا أكلمه قطُّ ، على قول ابن برّي : إن هذا ليس من أوهام العوام فضلا عن الخواص مخالفاً في ذلك للحريري حيث جزم بانه من أفحش الخطأ لتعارض معانيه وتناقض الكلام فيه ، قال وذاك أن العرب تستعمل لفظة (قط) فيما مضى من الزمان كما تستعمل لفظة (أبدا) فيما يستقبل منه ، هذا كلامه ، ويعضده قول صاحب مغني اللبيب : أنها لاستغراق ما مضى وتختص بالنفي ، وإن قول العامة : لا أفعله قط لحن ، إلا أن في قوله : باختصاصها بالنفي نظراً ، فقد جاء في الحديث : أكثر ما كنا قط ، دون نفي ، قال صاحب التقريب : قال في الشواهد وهو مما خفي على

كثير من النحويين وله نظائر انتهى ، وفي الفائق في حديث جابر : فضرب عجز الجمل بسوط فانطلق أوسعَ جمل ركبته قط ، وفي القاموس : وفي مواضع من البخاري جاء بعد المثبت منها في الكسوف : أطول صلاة صليتها قط ، وأثبته ابن مالك في الشواهد لغة .

٧٩ = ومن ذلك قولهم : المشْوَرة مباركة ، ببناء مشورة على مفعلة بفتح العين ، وزعم الحريري أن الصواب أن يقال فيها مشورة على وزن مثوبة ومعونة ، وأنشد لبشار :

إذا بلغ الرأي المشورة فاستعن ... برأي [1] لبيب أو نصاحة حازمِ
ولا تحسب الشورى عليك غضاضة ... فان الخوافي رافداتُ القوادمِ

وتعقبه ابن برى بأن مشورة ومثوبة بضم الشين والثاء فيهما هو القياس ، وأن أهل اللغة قد حكوا فيهما الاسكان ، يعني مع فتح الواو ، قال فيكونان من أشد التصحيف فيهما (من) منبهة على الأصل ، وقد قرئ : لمثُوبة من عند الله ، ولمثْوَبة بضم الثاء واسكانها ، يعني بذلك الاسكان مع فتح الواو .

٨٠ = ومن ذلك قولهم : قد اصفرّ لونه من المرض واحمرّ خدّه من الخجل ، وزعم الحريري أن عند المحققين أنه إنما يقال : أصفرّ واحمرّ ، ونظائرهما في اللون الخالص الذي قد تمكن واستقر وثبت واستمر ، فأما اذا كان اللون لسبب يزول ومعنى يحول ، فيقال فيه : اصفارّ واحمارّ ، ليفرق بين اللون الثابت والتلوّن العارض ، قال : وعلى هذا جاء في الحديث : فجعل يحمارّ مرة ويصفارّ أخرى ، وتعقبه أيضا ابن برّي فقال : هذا القول غير معروف

---

(١) ويروى عجز البيت الاول : برأي نصيح أو نصيحة حازم ، وفي صدر الثاني : تجعل بدل تحسب وعجزه : فان الخوافي قوة للقوادم .

عند أحد من البصريين ، ألا ترى أن الخليل وسيبويه وجميع أصحابه يرون أن احمرّ مقصور من احمارّ ، وأدهمّ مقصور من ادهامّ ، كما جعلوا مفعلا مقصوراً من مفعال كمقول مقصوراً من مقوال ، فمقول ومقوال بمعنى عندهم ، وكذلك احمرّ واحمارّ بمعنى لا فرق بينهما . انتهى كلامه ، ويعضده قول الجوهري : وقد احمرّ الشيء واحمارّ بمعنى ، وقد اصفرّ الشيء واصفارّ وصفّره غيره

٨١ . — ومن ذلك قولهم : اجتمع فلان مع فلان ، وصوّب الحريري أن يقال : اجتمع فلان وفلان ، دون ان يقال ذلك ، قال لان لفظة اجتمع على وزن افتعل وهذا النوع من وجوه افتعل مثل اختصم واقتتل ، وما كان أيضاً على وزن تفاعل مثل تخاصم وتجادل يقتضي وقوع الفعل من اكثر من واحد ، فمتى أُسند الفعلُ منه الى احد العاملين لزم أن يُعطف عليه الآخر بالواو لا غير ، قال : ولم يجز استعمال لفظة (مع) في هذا الموضع لان معناها المصاحبة ، وخاصيّتها أن تقع في الموطن الذي يجوز ان يقع الفعل فيه من واحد ، الى آخر ما قال ، وقد تعقّبه ابن برّي فقال : لا يمنع في قياس العربية ان يقال : اجتمع زيد مع عمرو ، واختصم جعفر مع بكر ، بدليل جواز اختصم زيد وعمراً ، واستوى الماء والخشبةَ ، وواو المفعول معه هي بمعنى مع ومقدّرة بها ، فكما يجوز استوى الماء والخشبة كذلك يجوز استوى الماء مع الخشبة ، هذا كلامه ، ويؤنسه ما ذكره ملاّ زاده الخُطائي تلميذ السعد التفتازاني في قوله في المطوّل : أي مع كلمة اخرى صوحبت معها من انه يقال : صاحبَ زيد مع عمرو ، قال : في هذا كما ترى استعمال مع فيما ليس من مظانها ، وان لم تكن مستعملة في موضع الواو التي تعطف على احد فاعلي فعل —

وُضِع للمشاركة بين اثنين فصاعداً -- الفاعلَ الآخر بناءً على ان صاحبَ من باب المفاعلة الذي وضعه للمشاركة بين اثنين لا يعطف احدهما على الآخر ولكن ينصب بعده أو بين أكثر منهما ؛ والعجب من ملاّ زاده انه بعد ما حكى ما ذكرناه أنكر أن يقال : صاحب زيد عمراً معَ بكر ، فذكر انه لم يجزه ، مع أنه اذا جاز في كلامهم ان يقال في : ضرب زيد عمراً ، ضرب زيد عمراً مع بكر ، فليجز في صاحب زيد عمراً أن يقال ذلك لانتفاء المانع الذي ذكره الحريري في كل منهما أن لو كان مانعاً يعتدّ به .

٨٢ — ومن ذلك قولهم : للأمور بالبِرّ والشمّ : بِرّ والدك وشُمّ يدكَ ، بكسر باء (بِرّ) وضمّ شين (شُمّ) ، وقول الحريري : الصواب ان يفتحها ، قد ردّه ابن برّي بأن أهل اللغة قد حكوا شَمِمتُه أشَمُّه ، وشممته أشُمه ، قال : والأولى أفصح يعني شَمِمتُه أشَمه كعلمته أعلمه ، ويعضد ذلك قول صاحب المغرب شم الرائحة معروف من باب لبِسَ ، وقد جاء في باب طلب .

٨٣ — ومن ذلك قولهم : فلان أشر من فلان ، إذ هو من قبيل الشاذّ ، لا من قبيل ما لحنوا فيه ، قال صاحب عمدة الحفاظ : المشهور في مادة الخير والشر إذا بُني منهما أفعل تفضيل الاّ تثبت همزتهما فيقال : زيد خير من عمرو وشرّ من بكر ، وشذّ ثبوتهما فيهما لقوله : بلال خير الناس وابن الاخير ، وقرئ شاذاً : سيعلمون غداً من الكذّاب الأشرّ ، فقد لحن فيهما ولم يطابقه أحدٌ عليهما ، وذلك بعد أن قطع بأن الصواب بان يقال : هو شرٌّ من فلان ، قال تعالى : إنّ شرّ الدوابّ عند الله الصمّ البكم ، وأنشد :

إن بَنيّ ليس فيهم بَرُّ   وأمّهم مثلهمُ أو شرُّ
اذا رأوها نَبحتني هرُّوا

قال : وفي البيت الاخير شاهد على أن المسموع نبحته الكلاب لا كما تقول العامة : نبحت عليه ·

٨٤ · = ومن ذلك قولهم : أراضٍ ، في جمع ارض على خلاف القياس لقول الجوهري : وزعم ابو الخطاب انهم يقولون : أرض وأراض كما قالوا : أهل وأهالٍ ، والاراضي أيضاً على غير قياس كأنهم جمعوا آرُضا أي بمد الهمزة وضم الراء في جمع أرض ليكون الاراضي جمع الجمع ، وحكم الحريري بخطئهم في ذلك خطأ ، لا سيما مع ما ذكره ابن برّي حيث قال : حكى أبو سعيد السيرافي أنه يقال أرض وأراض وأهل وأهال كما قالوا : ليلة وليال كأن الواحد ليلاة وأرضاة ؛ قال ابن برّي : وزعم أنه كذا في كتاب سيبويه في أصح الروايتين ، وانما قلت في أصح الروايتين لأنه رُوي في الكتاب : أهال واراض على وزن أفعال ، هذا كلامه ، والحق ان الاراضي ليس بجمع ارضاة لعدم سماعه فيما نعلم أو جمعه ، إلا أنه ترك استعماله ، وكثيراً ما يترك استعمال الأصول في كلامهم · وأما الليالي فجمع ليلاة تحقيقاً لقول الشاعر * في كلّ ما يوم وكل ليلاة * ذكره ابن هشام في مغني اللبيب عند تلحين المتنبي في قوله :

أحادٌ أم سداس في أحادِ   لُيَيْلتنا المنوطة بالتنادي

بأمور منها تصغير ليلة على لُيَيلة ؛ وانما صغرتها العرب على لييلية [١] ·

---

(١) قال الفراء : ليلة في الاصل لَيلِيَة ولذلك صُغِّرت لُيَيلة ، ومثلها الكيكة البيضة كانت في الاصل كيكية وجمعها الكياكي ·

٨٥ . = ومن ذلك قولهم : حوائج في جمع حاجة على غير قياس ، قال الجوهري : كأنهم سمعوا حائجة ، قال وكان الاصمعي ينكره ويقول هو مولد ، وانما النكرة[1] مخروجة عن القياس ، وإلا فهو كثير في كلام العرب ، هذا كلامه ، وقال ابن برّي : حاجة عند الخليل على ما وجّه في كتاب العين اصلها حائجة ، فلهذا جمعت على حوائج ، وقد حكى عن ابن دريد وأبي عمرو بن العلاء انهما قد سمع فيها حائجة ، ويدلك على صحة حوائج قول النبي صلى الله عليه وسلم ، استعينوا على انجاح الحوائج بالكتمان لها ، وقال أيضاً : اطلبوا الحوائج إلى حسان الوجوه ، وحكى سيبويه[2] : تنجز فلان حوائجه واستنجزها وعلى ذلك قول الاعشى[3] :

الناس حول قبابه   أهل الحوائج والمسائلْ

إلى أن أنشد ابن بري للفرزدق ،[4]

ولي ببلاد الهند عند أميرها   حوائج جماتٌ وعندي ثوابُها

وأنشد عن الفراء :

---

(١) كذا في الاصل وصحيح كلام الجوهري : وإنما أنكره لخروجه عن القياس الخ ... (٢) انظر الكتاب ٢ـ٢٤١ ، وأدب الكاتب طبع السلفية ص ٣٥١

(٣) ميمون بن قيس والبيت هو الثالث من القصيدة التي مطلعها :

قالت سمية من مدحتَ فقلت مسروقَ ابن وائل

انظر ص ٢٢١ من كتاب الصبح المنير في شعر أبي بصير طبع يانه ١٩٢٧ ، ولسان العرب ٣ـ٦٧ . (٤) انظر شرح ديوان الفرزدق للصادي ص ٩٤ .

نهار المرء أمثلُ حين يَقضي[1] حوائجه من الليل الطويلِ

ثم نقل عن ابن جني : ان حوائج جمع حائجة وإن لم ينطق بها ، وحينئذ فقد ظهر بطلان ما زعمه الحريري[2] من وهم بعض المحدثين في قوله :

إذا مادخلتُ الدار يوماً ورُفّعت ستورُكِ لي فانظر بما أنا خارجُ
فسيّان بيتُ العنكبوت وجوسقٌ رفيعٌ إذا لم تقضَ فيه الحوائجُ

٨٦ . = ومن ذلك قولهم : المال بين زيد وبين عمرو ، بتكرير لفظة بين خلافاً للحريري[3] إذ زعم أن الصواب فيه أن يقال : بين زيد وعمرو ، ولقد جزم ابن برّي بان إعادة بين هنا جائزة على جهة التأكيد كقوله تعالى ولا الضالين ، حيث لم يكتف تعالى بذكر غير ، وكقوله تعالى: ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ، فاعاد لا الثانية توكيداً ، ثم أنشد أبياتا كثيرة تدل على صحة ذلك التركيب منها قوله[4] :

ما بين لقمته الأولى إذا انحدرت وبين أخرى تليها قيد أُظفورِ

وقول ابن الزبير الأسدي :

جمع ابن مروان الاغرُّ محمدٌ بين ابن اشترهم وبين المصعبِ

وقول الفرزدق[5] :

فما بين من لم يعطِ سمعاً وطاعةً وبين تميم غيرُ حزّ الحلاقمِ

---

(١) ورواية اللسان ٣ـ٦٧ : حين تقضى حوائجه . (٢) انظر درة الغواص طبع ليبسيك ٥٤ ، وفي مادة (حوج) من اللسان شواهد جمة على صحة حوائج من الشعر القديم . (٣) درة الغواص ٦٠ (٤) ويروى : اذا ازدردت وقيس أظفور كما أورده صاحبا اللسان والقاموس (٥) انظر شرح ديوان الفرزدق للصادي ص ٨٥٥

إلى أن قال: فعلمت بهذا أن اعادة بين لا تفسد المعنى كما ذكر، يعني الحريري، ولو فسد المعنى باعادة (بين) في قولك: المال بين زيد وعمرو لفسد المعنى في قولك: المال بيني وبين عمرو، لانه لا فرق بين الاسم المضمر والمظهر في ذلك، هذا كلامه.

ونظير تكرير (بين) ولاسيما فيما ذكر لافادة التأكيد تكرير (من) في قولهم: أخزى الله الكاذب مني ومنك أي منا، فانه لافادة التأكيد على ما ذكره بعضهم في قوله تعالى: هذا فراق بيني وبينك من أنه مثله في افادته.

٨٧ = ومن ذلك قولهم: للفرصاد التوت[1]، بمثناتين من فوق، وأما بالمثناة الفوقية ثم المثلثة فتصحيف عند الحريري، وفي الصحاح التصريح بالنهي عن أن يقال: هو بهما، وفي كتاب المعرب للجواليقي: ان التوت فارسي معرب، وأن أصله التوث[2] بالمثناة الفوقية ثم المثلثة، ويقوّيه ماذكره ابن بري حيث قال فيما كتبه على (درة الغوّاص) حكى أبو حنيفة أنه يقال بالتاء والثاء، والثاء هي من كلام الفرس، والتاء هي لغة العرب وانشد البيتين وهما:

لروضة من رياض الحزن أو طرف ... من القرية حزن غير محروث
أشهى وأحلى لقلبي إن مررتُ به ... من كرخ بغداد ذي الرمان والتوث

---

(١) الدرّة ٦٦ (٢) وفي المزهر عن شرح أدب الكاتب: ان التوث أعجمي معرب واصله باللسان الاعجمي توذ وتود، فابدلت العرب من الثاء المثلثة والذال المعجمة تاء مثنوية لان المثلثة والذال مهملان في كلامهم.

ورأيت بخط ابن بري على هامش كتاب المعرب المذكور : أن أبا حنيفة قال : لم أسمع أحداً يقول بالتاء[1] ، وانما هو بالثاء ، وأنشد لمحبوب النهشلي هذين البيتين ، لكن رأيتهما بخطه وفيهما (لعيني) بدلا عن قوله (لقلبي) ، وكأنها رواية أخرى .

٨٨ — ومن ذلك قولهم : جلستُ في فَيْء الشجرة ، خلافا للحريري[2] إذ ادعى أنه يقال في ظل الشجرة ، كما جاء في الأثر عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها ، إقرأوا إن شئتم : وظل ممدود ، قال : والعلة في ما ذكرناه أن الفيْ يسمى بذلك لأنه فاء عند زوال الشمس من جانب إلى جانب أي رجع ، ومعنى الظل الستر ، ومنه اشتقاق المظلة لأنها تستر من الشمس ، وبه أيضا سمي سواد الليل ظلاً لأنه يستر كل شيء فكأن اسم الظل يقع على ما يستر من الشمس وعلى ما لا تطلع عليه ، وذرى الشجرة ينتظم هذين الوجهين ، قال فاما قوله عليه الصلاة والسلام : السلطان ظل الله في أرضه ، فالمراد به ستره السابغ على عباده المنسدل على بلاده ، هذا كلامه ، وقد تعقبه ابن بري فقال : إعلم أن الفيْ وإن كان على ماذكره فانه لا يمنع أن يقع موقع الظل من حيث كان ظلا يستظل به فيقال قعدت في فيء الشجرة أي في ظلها ، وعليه جاء بيت الجعدي :

---

(١) وجاء في اللسان قال ابو حنيفة : ولم يسمع في الشعر الا بالثاء والبيتان من قطعة شعرية في اللسان ذات ستة أبيات لمحبوب بن ابي العشنط النهشلي . (٢) الدرة ٩٢ .

فسلام الاله يغدو عليهم وفيوءُ[1] الفردوس ذات الظلال

فأوقع الفيءَ موقع الظل ، وإن كان الفيءُ أخص منه ، ألا ترى أن الجنة لا شمس فيها فيكون فيها فيءُ انتهى كلامه ، ويؤنسه ما حكاه صاحب التقريب من قولهم : فاء الشجر أظل ، وما حكاه صاحب (تهذيب الخواص من درّة الغوّاص) من ان في كتب اللغة : تَفيَّأتِ الشجرة كثر فيئها وتفيأتُ أنا فيها ؛ وما في (القاموس) من حكاية قول من قال : ان الظل هو الفيءُ ، ومنهم من يقول : انه بالغداة والفيءُ بالعشي ، وإلى هذا ينظر قولنا

الفيءُ للظلّ مُنافٍ فقـلْ ليذهب الإشكالُ والّلبسُ

الفيءُ ما ينسخ شمسَ الضحى والظلّ ما تنسخه الشمس

هذا العرف مذكور في المغرب .

٨٩ . — ومن ذلك قولهم : سررت برؤيا فلان ، إشارة إلى مرآه ، خلافاً للحريري[2] إذ قال انهم يَوهمون فيه كما وهم أبو الطيب في قوله لبدر ابن عمار وقد سامره ذاتَ ليلة إلى قِطع من الليل :

مضى الليلُ والفضل الذي لك لا يمضي

ورؤياك أحلى في العيون من الغُمضِ[3]

قال والصحيح أن يقال : سررت برؤيتك ، لان العرب تجعل الرؤية لما يُرى في اليقظة ، والرؤيا لما يُرى في المنام كما قال سبحانه إخباراً عن

---

(١) فيء يجمع على فيوء وأفياء . (٢) انظر درة الغواص ٩٨ .

(٣) ويروى : في الجفون ، ولو قال أبو الطيب : (ومرآك أحلى) لسلم من التوهيم .

يوسف عليه السلام «هذا تأويل رؤياي َ من قبل» هذا ما ذكره ، وقد ناقشه فيه ابن برّي ، فذكر أن أصل الرؤيا أن تكون في المنام ، إلا أن العرب قد استعملتها في اليقظة ، وأنشد قول الراعي يصف ضيفا طرقه ليلاً :

رفعتُ له مشبوبةً عصفت لها   صَبًا تزدهيها مرّة وتُقيمها

فكبَّر للرؤيا وهشّ فؤادُه   وبشّر نفساً كان قبلُ يلومُها

قال : وعلى هذا فسر في التنزيل وعليه جلة المفسرين ، وهو قوله : وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس، يعني ما رآه ليلة المعراج فكان نظراً في اليقظة دون المنام انتهى ·

٩٠ = من ذلك قولهم : دَستور ، بفتح الدال خلافاً للحريري [1] إذ عدّه من اوهام الخواص ، وذكر ان قياس كلام العرب فيه ان يقال بضم الدال ، وظاهر كلامه كما قال ابن برّي يقضي بأن جميع ما عربته العرب من كلام العجم قد الحقته بابنيتها ، قال ابن برّي : وهذا ليس بصحيح بدليل قولهم : صَعفوق ، ولو الحقوه بأبنيتهم لضموا اوله ، وكذلك قولهم : بَهرام للنجم ، ولو ألحقوه بابنيتهم لكسروا أوله ، وكذلك (فِرِند) لو ألحقوه بأبنيتهم لفتحوا ثانيه حتى يكون مثل جحجر وسبطر ، وهذا أكثر من أن يُحصى ، فعلمت بهذا أنه إنما يرجع في هذه الأعجمية إلى السماع لا إلى القياس ، انتهى كلامه · ومقتضاه تجويز فتح دستور كصعفوق فيجوز فتحه وإن صرّح في (القاموس) بضمه ·

---

(١) أنظر الدرة ١٠١ وصعفوق في ص ١٠٢ منها ·

٩١ . — ومن ذلك قولهم : للداء المعترض في البطن المغَص بفتح الغين على ما ذكره ابن القوطية انه يقال مغَس مغَساً ومغص مغْصاً ومغَصاً فجعل الفتح والاسكان لغتين ، وأنكر الحريري[1] الفتح وفاقاً لابن السكيت إذ كان لا يرى فيه إلا الاسكان بنص من ابن برّي ، وفي الصحاح عن ابن السكيت انه قال : المغص بالتسكين تقطيع في المعى ووجع ، والعامة تقول مغَص بالتحريك .

٩٢ . — ومن ذلك قولهم : رَكَض الفرسُ بفتح الراء خلافاً للحريري[2] إذ ذكر ان الصواب فيه أن يُقال رُكِض بضم الراء ، فقد حكى ابن القوطية في ما نقله عن ابن برّي انه يقال : ركضتُ الدابة استحثثتها ، وركض الطائر والفرس أسرعا ، قال ابن برّي فعلى هذا يكون قولهم : ركض الفرس وركضته من باب رجع ورجعته .

٩٣ . — ومن ذلك قولهم : للمريض به سِلّ ، بكسر السين ، وإن قيل إن وجه القول أنه يقال به سُلال بضم السين ، فقد قال سيبويه : اذا قالوا جُنّ وسُلّ فإنما يقولون جعل فيه الجنون والسل فأثبت لفظة السل ، وأنشد ابن بري شواهد على ذلك منها لعروة ابن حزام :[3]

بيَ السلّ أو داء الهيام أصابني فإياك دعني لا يكنْ بك ما بيا

٩٤ . — ومن ذلك قولهم : جاء القوم بأجمعهم بفتح الميم لقول الجوهري

---

(١) الدرة ١٠٥ (٢) الدرة ١٢٩ (٣) انظر اللسان (سل) ويروى فيه عني بل دعني .

يقال : جاء القوم بأجمعهم وأجمُعهم أيضاً بضم الميم كما تقول : جاؤا بأكلبهم جمع كلب فلا عبرة بإنكار الحريري [١] اياه ، ودعواه أنهم توهموا أنه أجمع الذي يؤكد به ، وان الاختيار أن يقال بأجمعهم بضم الميم ، وقد وقع في كلام ابن بري ما نصه : قال ابو علي ليس أجمع هنا هي التي يؤكد بها وإنما هي لفظة أخرى بمعنى الجماعة ، ويدلك على أن أجمعهم ليس هو أجمع الذي للتأكيد اضافته للضمير انتهى .

٩٥ . ومن ذلك قولهم : طرده السلطان، وما قيل [٢] من أن وجه الكلام أن يقال أطرده : لأن معنى طرده أبعده بيده أو بآلة في كفه فمردود ، قال ابن برّي : لا يلزم أن يكون الطرد بآلة بل قد يكون بغير آلة ، تقول طردت زيداً أي قلت له : إذهبْ عني ، فإن أمرتَ بإخراجه عنك قلت أطردته ، وقال أيضاً قال ابن السكيت : اطردته جعلته طريداً ، وطردته قلت له : إذهب عني، هذا ما نقله عنه ، وفي المغرب : الطرد الإبعاد والتنحية يقال طرده إذا نحّاه ، واطّرده السلطان جعله طريداً لا يأمن .

٩٦ . — ومن ذلك قولهم : قتله الحب ، وزعم الحريري [٣] أن الصواب أن يقال اقتتله ، وغيره يقول بعموم القتل في الحب وغيره ، ويشهد له ما أنشده ابن برّي من قول امرئ القيس :

أغركِ مني أن حبكِ قاتلي وأنك مهما تأمري القلب يَفعلِ

وأما قول الحسين بن مطير :

(١) الدرة ١٦٧ (٢) القائل هو الحريري في درّته ص ١٧٦ (٣) الدرّة ١٨٢

فيا عجباً من حبِّ من هو قاتلي كأنيَ أجزيه المودَّةَ من قتلي

فإنه لم ينسب فيه القتل إلى نفس الحب ، فقد نسبه إلى المحبوب القاتل بحبه ، قال ابن برّي ، فإذا بني الفعل للمفعول قلت في قتل الحب : اقتتل ، وكذلك من الجن ، ولا تقل قتل لان اقتتل خاص بالحب ، وقتل عام في الحب وغيره ، ويعضده قول الجوهريّ : قتل الرجل ، فإن كان قتله العشق أو الجن قيل اقتتل .

٩٧ — ومن ذلك قولهم : قرضته بالمقراض وقصصته بالمقص ، وزعم الحريري[1] انه مما وهم فيه كما وهم بعض المحدثين حين قال في صفة متهم بالقيادة :

إذا حبيب صدَّ عن إلفه تيهاً وأعيا كلَّ روّاض
آلّف فيما بين شخصيهما كأنه مسمارُ مِقراض

قال والصواب ان يقال : مِقراضان و مِقصان ، والحق ما عليه ابن برّي من مجيء مقراض ومقص بالافراد عن العرب ، و من شواهد المقراض التي انشدها في هذا المقام قول الشاعر يخاطب الشيب :

فعليك ما اسطعت الظهورُ بلمتي وعليَّ ما القـاك بالمقراض

ومن كلام ذلك المحدث ايضاً وهو ابن الروميّ قوله في إفراد[2] المقراض ايضاً :

ومـا تكلمتَ الا قلتَ فاحشةً كأن فكّيك للأعراض مقراض

(١) الدرّة ١٨٥ ، و (آلّف) في البيت الثاني تُروى ألّف .

(٢) والاصل : في أفراض المقراض ، ومما جاء من الشعر في الافراد قول أبي الشيص :

(وجناح مقصوص تحيّف ريشَه ريب الزمان تحيُّف المقراض)

وانشد صاحب الاقليد فيه ايضا :

ولا تقرضْ اخاك ولو بحبَّة   فإن القرض مقراضُ المحبة

وقال الجوهري : المقص والمقراض ، وهما مقصان هذا كلامه ، وقال صاحب (تهذيب الخواص من درّة الغوّاص) قال ابن سيده : وقد حكاه سيبويه مفرداً في باب ما يُعتمد .

٩٨ . — ومن ذلك قولهم : حصل لي الاياس من كذا ، لما حكاه ابن القوطيَّة من : ايس من الشيء اِيْساً واياساً فهو ايس وآيس وبه ردّ بعضهم زعم من زعم انهم يقولون : اشرف فلان على الا ياس من طلبه ووجه الكلام ان يقال : اشرف على اليأس .

٩٩ . — ومن ذلك قولهم : نجزت القصيدة ، بفتح الجيم إشارة إلى انقضائها ، خلافاً لمن قال : إن معنى نجز بالفتح حضر ، فأما إذا كان بمعنى الفناء والانقضاء فهو بالكسر كما قال النابغة :(1)

فكان ربيعاً لليتامى وعصمةً   فملكُ إبي قابوس أضحى وقد نجزْ

قال الجوهري : أي انقضى وقت الضحى لأنه مات في ذلك الوقت اه

وقد حكى ابن برّي : نجز الشيءُ بالكسر ذهب وانقضى ، ثم قال : وقد أجاز قوم من أهل اللغة نجز أيضاً بالفتح بمعنى ذهب وأنشد :

فملك أبي قابوس أضحى وقد نَجَزْ

(1) في اللسان مادة (نجز) أنه الذبياني ويروي فيه (فكنت ربيعا ..) ولم أجد البيت في ديوانه ولا في مجموع الخمسة الدواوين مع شرح البطليوسي .

بالفتح ، فيكون في هذا الشعر على هذا وعلى ما مرّ روايتان الفتح والكسر وهي رواية الجوهري ، وقد ذكر هاتين الروايتين صاحب (تهذيب الخواص من درّة الغواص) قال : والأكثر على الفتح .

١٠٠ = ومن ذلك قولهم : للاثنين زوج ، ففي تهذيب الخواص من درة الغواص نقلاً عن ابن شميل أنه قال : الزوج اثنان ، يقال اشتريتُ زوجين من خفاف أي أربعة ، قال : وأنكر النحويون ذلك انتهى كلامه ، وقد أنكره من الأدباء الحريري[1] فقط بأن قولهم للاثنين زوج خطأ ، لأن الزوج في كلام العرب هو الفرد المُزاوج لصاحبه ؛ فأما الاثنان المصطحبان فيقال لهما : زوجان ، كما قالوا : عندي زوجان من النعال أي نعلان ، ورُدَّ عليه بما ذكرناه .

١٠١ = ومن ذلك قولهم : للناهضين في سفر أنشوءه قافلة ، وما قيل[2] من أنهم يقولون : ودّعتُ قافلة الحاجّ ، فينطقون بما يتضاد الكلام فيه ، لأن التوديع إنما يكون لمن يخرج إلى السفر ، والقافلة اسم للرفقة الراجعة إلى الوطن ، فقد رُدَّ بما قال ابو منصور : سميت القافلةُ قافلةً تفاؤلا بقفولها عن سفرها الذي ابتدأته ، قال وظن ابن قتيبة أن عوامّ الناس يغلطون في تسميتهم الناهضين في سفر أنشوءه قافلةً ، وانها لا تسمى قافلة إلا منصرفة إلى وطنها ، قال : وهذا غلط ما زالت العرب تسمي الناهضين في ابتداء الاسفار قافلة تفاؤلا بأن يُيسر الله تعالى القفول ، وهو شائع في كلام فصحائهم انتهى منقولا من تهذيب الخواص من درة الغوّاص .

(١) الدرة ١٨٥ طبع ليبسيك (٢) القائل هو الحريري درّته في ١١٩ .

١٠٢ = ومن ذلك قولهم[٣] : للاستحياء حشمة ، لانها الاستحياء والغضب أيضاً بنص من الجوهري ، وعدم استعمالها الآن في الغضب لا يفسد استعمالها في الاستحياء ، نعم ذكره الإمام أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة في أدب الكاتب[١] في باب ما يضعه الناس غير موضعه إن من ذلك الحشمة يضعها الناس موضع الاستحياء معتمداً في ذلك على قول الأصمعي بأنه ليس كذلك ، إنما بني بمعنى الغضب ؛ لكن الجوهري ردّ عليه ، والغرض خلافه .

١٠٣ = ومن ذلك قولهم : أنهم يقولون في الفرح الطَّرَب بفتحتين وفي الجزَع : الطَّرْبة بلفظ المرّة ، مع إطلاق الطرب في لغة العرب على خفة تصيب الرجل لشدة السرور أو لشده الجزع على ما ذكره صاحب أدب الكاتب[٢] ، وأنشد على الثاني قول الشاعر :[٣]

يقلن لقد بكيتَ فقلتُ كلا وهل يبكي من الطرب الجليدُ

ومثل ذلك قول الجوهري : الطرب خفة تصيب الإنسان لشدة حزن أو سرور . هذا كلامه ، ولا يضر الناس الآن تركهم استعمال الطرب في الأمر الآخر استغناء عنه بغيره ممـا يُراد فيه كما أماتوا ماضي (يَدَعُ)

---

(١) أنظر طبع السلفية ص ٢٠ ، وفي ٢١ منه ذكر القافلة .

(٢) انظر طبع السلفية ص ١٩ .

(٣) هو أبو جُنة حكيم بن عبيد خال ذي الرمة ، ونسبته لبشار غير صحيحة ، قال البطليوسي في شرحه لادب الكاتب ١٠٧ : الصواب (فقلن) بدل فقلتُ لان قبله :

كتمتُ عواذلي ما في فؤادي وقلتُ لهن ليتهم بعيدُ

وقد أورد الجواليقي في شرحه ١٢٢ من هذا الشعر ستة أبيات .

استغناءً عنه بـ (ترك) فيمن قال إنه قد أميت .

١٠٤ . = ومن ذلك قولهم : خرجنا نتنزه ، إذا خرجوا إلى البساتين إلا عند صاحب القاموس ، إذ جزم بأن استعمال التنزه في الخروج إلى البساتين وللخضر وللرياض غلط قبيح ، قال صاحب أدب الكاتب فيه[١] : وكان[٢] بعض أصحاب اللغة يذهب في قول الناس (خرجنا نتنزه: إذا خرجوا إلى البساتين) إلى أنه غلط ، وقال : إنما التنزه التباعد عن الماء والريف ، ومنه يقال : فلان يتنزه عن الاقذار ، وينزه نفسه عن الأقذار أي يباعد نفسه عنها ، وفلان نزيه أي كريم ، إذا كان بعيداً من اللؤم ، قال : وليس هذا عندي غلطاً ، لان البساتين في كل مصر وكل بلد إنما تكون خارج المصر ، فإذا أراد الرجل أن يأتيها ، فقد أراد أن يتنزه أي يبعد عن المنازل والبيوت ، ثم كثر هذا واستعمل حتى صارت النزهة القعود في الخضر والجنان انتهى .

١٠٥ . — ومن ذلك قولهم : شاخ فلان حتى بقي قُفة ، يريدون بذلك استعارة لفظة القفة له ، ففي أدب الكاتب[٣] انهم يقولون : كبر حتى صار كأنه قفة ، وهي الشجرة اليابسة البالية .

١٠٦ . = ومن ذلك قولهم : لمن يصنع النعلَ والسُّرموزة : إسكاف دون غيره من الصناع ، مع تصريح صاحب أدب الكاتب بأن كل

---

(١) انظر ادب الكاتب ص ٣٥ (٢) ابن السكيت (المزهر ١ - ١٥٢) بولاق
(٣) « « « ص ٤٩ وشرحه للجواليقي ١٦٢ ولسان العرب ١١-١٩٥

صانع عند العرب إسكاف ولذا قال :[١]

وشعبتا مَيس براها إسكافْ

فأطلقه على النجار ، وربما اختص بما ذكر بطريق الغلبة نحو غلبة الكتاب عند النحاة على كتاب سيبويه .

١٠٧ . — ومن ذلك قولهم : للمدح تقريض بالضاد ، مع أن صاحب أدب الكاتب يقول : التقريظ[٢] مدح الرجل حياً جاعلا ذلك بالظاء ، ففي الصحاح : التقريض مثل التقريظ ، ويقال : فلان يُقرّض صاحبه ، إذا مدحه او ذمه ، وعلى ذكر ذي الظاء اقتصر صاحب الجمهرة فقال : ويقال يقرّظ فلاناً إذا مدحه ، وبهذين النقلين يتضح انهم يزيدون اللام حيث يقولون قرّضتُ لفلان ، وإنما هي في عبارات المتقدمين معدومة ، ولعلهم يضمنون قرّضتُ معنى شكرت ، فيعدونه بها كما يقال : شكرتُ له ، وإن قيل أيضاً : شكرتُه .

١٠٨ . — ومن ذلك قولهم : لراكب الفرس راكب ، نعم قال صاحب أدب الكاتب :[٣] لا يقال : راكب إلا لراكب البعير خاصةً ، ويقال :

---

(١) الشاعر وهو الشماخ بن ضرار في سفر يحدو به أصحابه في قصة طويلة ، وقبل هذا الشطر :

قالت ألا يُدعي لهذا عرّافْ ... لم يبق إلا منطق واطرافْ

ورَيطتان وقميص هفهافْ ... وشُعبتا مَيس براها إسكافْ

انظر ادب الكاتب ١٤٦ وشرحه للجواليقي ٢٤٠

(٢) « « ١٥٧ ، والاقتضاب ١٥٨ ولسان العرب (قرظ)

(٣) « « ١٥٩

فارس وحَمّار وبغّال، قال : وقد يقال لغير راكب الفرس : فارس وأنشد[1]

وعندي لأرباب العِراب مزية على فارس البرذون او فارس البغلِ

لكن قال صاحب المغرب أيضاً : ركب الفرس ركوباً وهو راكب وهم ركوب كراكع وركوع ، ومنه : صلّوا ركوباً أي راكبين .

١٠٩ — . ومن ذلك قولهم : لمن قال أين أسير ، أينما ، يريدون بذلك أينما كان ، أي أينما كان السير ، فيختزلون من الكلام ما لا يتم إلا به تحقيقاً وايجازاً ، كما قال النمر بن تولب فيما أنشده صاحب أدب الكاتب :[2]

فإن المنيةَ من يَخشها فسوف تصادفُه أينما

أراد أينما ذهب ، أو أينما كان فحذف ، ومثل هذا عند البديعيين من باب الاكتفاء كقول ابن مطروح :

لا أنتهي لا أنثني لا أرعوي ما دمتُ في قيد الحياة ولا إذا

أي ولا إذا مت .

١١٠ . — من ذلك قولهم : المرأة زوجة الرجل بالتاء ، وإن ذكر صاحب أدب الكاتب[3] : أن العرب لا يكادون يقولون زوجته ، ففي الصحاح : الزوج زوج المرأة بعلها ، وزوج الرجل امرأته ، ويقال أيضاً : هي زوجته ، وفي المغرب ويقال : هو زوجها وهي زوجه ، وقد يقال : هي

(١) ويروى الصدر : (واني امرؤ للخيل عندي مزية) ، والبيت من شواهد اللسان والتاج ولم يذكرا قائله .

(٢) انظر ادب الكاتب ١٦٥ وشرحه للجواليقي ٢٥٨

(٣) « « « ٢٢٠

زوجته بالهاء وفي جمعها زوجات ، قال الفرزدق :[1]

وإن الذي يَسعى ليفسد زوجتي كساع إلى أسد الشرى يستبيلها

وأنشد ابن السكّيت :

يا صاحِ بلّغْ ذوي الزوجات كلهم أن ليس وصل إذا انحلت عُرى الذنبِ

قال صاحب المغرب : والاول هو الاختيار بدليل ما نطق به التنزيل : « أمسكْ عليك زوجك ، اسكن أنت زوجك ، وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج ، وأزواجه أمهاتهم ، يا أيها النبي قل لأزواجك » وادعى غيره أن الزوجة لغة رديئة ؛ وقال صاحب عمدة الحفاظ : قد ورد ذلك في الحديث فإن ثبت فلا رداءة ، قال : وادعى الفرّاء ثبوتها .

١١١ — ومن ذلك قولهم : تزوجت بامرأةٍ ، على ما نقل عن الفرّاء انه قال : تزوّجت بامرأة ، لغة في أزد شنوءة ؛ وقال يونس : يقولون[2] العرب زوجته امرأة وتزوجت امرأة ، وليس من كلام العرب تزوجت بامرأة ، قال وقول الله تعالى : « وزوجناهم بحور عين » أي قرناهم بهنّ ، من قوله : « احشروا الذين ظلموا وأزواجهم » أي قرناءهم ، قال الهروي[3]

---

(١) وفي شرح ديوانه للصادي ٦٠٥ يروى الصدر : وان امرءاً يسعى يخبّب زوجتي ، وفي رواية اخرى يحرش بدل يخبب ، وفي اللسان روايتان الاولى في مادة (بول) (وان الذي يسعى ليفسد زوجتي) ، والاخرى في مادة (زوج) : يحرّش بدل ليفسد ، ومعنى يستبيلها : يأخذ بولها في يده .

(٢) لعل الاصل : العرب يقولون ، او انها على لغة يتعاقبون .

(٣) هو أبو عُبيد صاحب الغريبين .

ليس في الجنة تزويج ، ولذلك أدخل الباقي في قوله (بُجور) ، ويقول الفرّاء صحّ استعمال الفقهاء كما صرّح بذلك صاحب المغرب .

١١٢ . — ومن ذلك قولهم : با ، تا ، ثا ، بالقصر ، قال صاحب أدب الكاتب [1] : وحروف المعجم يُمددن ويقصرن ، فإذا قُصرن كتبت كل واحدة منهن بالالف إلا الزاي فإنها تكتب بياء بعد ألف انتهى .

١١٣ . = ومن ذلك قولهم : أوقف بيته ، ولكنه لغة رديئة ، قال في المغرب : وقفه حبسه وقفاً ، ووقف بنفسه وقوفاً ، ومنه : وقف أرضه أو داره على ولده ، لانه حبس الملك عليه ، قالوا ولا يقال أوقفه إلا في لغة رديئة ، وقيل يقال وقفه فيما يحبس باليد ، وأوقفه فيما لا يُحبس بها ، ومنه أوقفته على ذنبه أي عرّفته إياه ، والمشهور وقفته ، انتهى ملخصا ؛ وفي أدب الكاتب [2] : يقال لكل ماحبسته بيدك مثل الدابة وغيره وقفتُه بغير ألف ، وماحبسته بغير يدك أوقفته ، وتقول أوقفته على الامر ، وبعضهم يقول وقفته في كل شيء وهو أجود ، وفيه أيضاً : اوقفت عن الأمر أمسكت ، وهذا الذي حكاه خلاف ما عليه العوام ، لأن من حذف الهمزة في صورة معنى أمسكت ، فلا عبرة إذاً بما هم عليه .

١١٤ . = ومن ذلك قولهم : قد أرميت العدل عن ظهر البعير ألقيته ، وتقول : إن ركبتَ الفرس أرماك ، حكاها صاحب أدب الكاتب [3] في

(١) طبع السلفية ص ٢٢٥ (٢) ص ٢٦٤ (٣) ص ٢٧١

(باب ذكر ما يهمز والعوام تسقط همزته) ، ومثل ذلك : أغلقت الباب وأقفلتُه ولا يقال غلقته ولا قفلته .

١١٥ = ومن ذلك قولهم : عَتقه في موضع أعتقه ، ففي المغرب يقال : عتق العبد عتقاً وهو عتيق وأعتقه مولاه ، وقد يقام العتق مقام الاعتاق ، ومنه قوله: مع عتق مولاك إياك ؛ وحكى صاحب أدب الكاتب :[١] أعتقت العبد فعتق ثم قال : ولا يقال عتقته .

١١٦ = ومن ذلك قولهم : رجل أعزب ، وعن أبي حاتم أنه لا يقال رجل أعزب ، قال الأزهري وأجازه غيره ومنه قوله : ما في الجنة أعزب ، قال النووي في جميع نسخ بلادنا بالألف وهي لغة ، والمشهور في اللغة عَزَب ، وقال صاحب المغرب : رجل عزب بالتحريك لازوج له ويقال أعزب ، وقد جاء في حديث النوم في المسجد عن نافع قال أخبرني عبد الله أنه كان ينام في مسجد النبيّ عليه الصلاة والسلام وهو شاب أعزب .

١١٧ = ومن ذلك قولهم : القوصَرَة ، بتخفيف الراء ، وقد عدّها صاحب أدب الكاتب[٢] فيما يشدّد والعامة تخففه وأنشد :

أفلح من كانَ له قوصَرّهْ ... يأكل منها كل يومٍ مرّهْ

وروى الجوهري : تمره ، منبهاً على قلة تخفيف راء قوصرة ، وصاحب المغرب لم يفاوت بينهما قلةً وكثرةً فقال : والقوصرة بالتخفيف والتشديد

(١) طبع السلفيه صفحة ٢٧٣ (٢) صفحة ٢٧٦ وشرح الجواليقي ٢٨٦ ويروى بيت القوصرة لعلي بن أبي طالب ، وقد كنى بها هنا عن المرأة كما يكنى عنها بالقارورة وليست هذه اللفظة من لهجات الشام .

وعاء التمر يتخذ من قصب ، قال : وإنما تسمى بذلك ما دام فيها التمر والا فهي زنبيل انتهى . وأنشد صاحب الجمهرة البيت المذكور بالواو وانه الاولى بعد أن قال : وأما القوصَرَّة التي تسميها العامة قوصرَة فأحسبها دخيلا ، ثم قال : ولا أدري ما حجة هذا البيت .

١١٨ . — ومن ذلك قولهم : على فلان قُبول[1] ، بضم القاف مع شهرة فتحها فقد حكى صاحب التقريب : قبلتُ الشيء رضيتُه ، قال ومنه : فتقبلها ربها بقبول حسن ، وقوله : ثم يوضع له القبول في الأرض : أي المحبة في القبول والرضى . قال وقال ابن الأعرابي قبله قُبولا بالضم لغة في القَبول بالفتح .

١١٩ . — ومن ذلك قولهم : في ظُفر اليد ، ظِفر بكسرة بعدها سكون مع منع صاحب أدب الكاتب[2] من أن يقال ، وكذا صاحب الجمهرة حيث قال : والظفر ظفر الإنسان والجمع أظفار ولا يقال ظِفر يعني بالكسر فالسكون ، وإن كانت العامة قد أولعت به ، فقد عدّد ما فيه من اللغات صاحب التقريب في علم الغريب ، وهو متأخر عنهما ، فقال : الظُفُر للانسان مذكّر بضمتين ويسكن وكحِمْل وبكسرتين وأظفور وأنشد :[3]

ما بين لقمته الاولى إذا انحدرت   وبين أخرى تليها قِيدُ أُظفورِ

أي قدر أظفور ، وبمعناه القيس في رواية الجمهرة ، ومثله في كسر القاف ؛

(١) انظر ادب الكاتب ٢٩٠   (٢) ص ٢٩٣   (٣) ويروى : ازدردت بدل انحدرت ، وقيس بدل قيد ، وهي رواية اللسان والقاموس أيضاً .

ومما عدّده ظهر من جملة لغاته الظِّفِر بكسرتين ، ومثله يجوز فيه الإسكان قياساً لظاهر قول صاحب الشافية ان نحو إبِد و بِلِز يجوز فيه إسكان العين قاصداً ما كان على فِعِل بكسرتين ؛ وأما قوله : ولا ثالث لهما فهو لم يرد به حصر مجيء الفعل بكسرتين فيهما ، وإلا للغا لفظ نحو بلز ، أراد حصر مجيئه فيهما لأن الإبِد بالدال والبلز صفتان إذ يقال : امرأة إبد أي ولود ، وأتان بلز أي ضخمة [1] ، وأما ان لفظ (نحو) إنما ذكر لوجود أفراد ذهنية لفعل بكسرتين غيرهما نخلاف الظاهر ، مع أنه قد سُمع إطل وهي الخاصرة بكسرتين ، والجوهري قد صرح فيه بحكاية الوجهين .

١٢٠ = ومن ذلك قولهم للسمك المملوح : مالح ، ولكن على لغة ، جزم صاحب المغرب بأنها لغة رديئة حيث قال : وسمك مليح ومملوح ولا يقال مالح إلا في لغة رديئة وهو الذي جُعل فيه ملح ، وقال صاحب عمدة الألفاظ ولا يقولون : ماء مالح إلا في لُغية شاذة ، وصاحب أدب الكاتب [2] والجمهرة على أنه لا يقال مالح ، قال الثاني : ولا يلتفت إلى قول الراجز :

يطعمها المالح والطريّا

ذاك مولّد لا يؤخذ بلغته ، هذا كلامه . وقال أبو محمد بن برّي في فوائد نقلت عنه ، وأما ما أنكر على الشافعي رحمه الله من استعمال لفظة

---

(١) وفي الاصل ضخم والصواب ضخمة لان أتان مؤنثة (٢) ٢٩٩ والراجز عُذافر الفقيمي ، وقبله (بصرية تزوّجت بصريًا) وابن قتيبة أخذ برأي الاصمعي في كون عذافر غير حجة لانه كان حضريا غير فصيح ، وقد جاء المالح في شعر كثير كجرير وهو حجة ، وهذا لا يمنع أنها لغة قليلة ، انظر الاقتضاب ٢١٦ وشرح الجواليقي لادب الكاتب ٢٥٩

مالح في بعض كلامه ، فإنه جرى في ذلك على عادة الناس في استعمال هذه اللفظة كما استعملها غيره من العرب ، وإن كان غيرها أفصح ، ثم استشهد بأبيات كثيرة على قولهم : ماء مالح ، منها قول عمر بن أبي ربيعة :

ولو تفلت في الماء والماء مالح لأصبح ماء البحر من ريقها عذبا

إلى أن قال: فهذه شواهد كثيرة على قولهم: ماء مالح، وإن كان الافصح ماء ملح ، إلا أنه ان كان ملح أفصح ، فلا يجب لذلك أن يكون ما سواه خطأ ، وأجاز ابن شميل أن تقول : سمك مالح ومملوح ومليح ، وقال أبو الدقيش يقال: ماء مالح وملح، وقال ابن الأعرابي ويقال: شيء مالح كما يقال شيء حامض انتهى ما نقله أبو محمد بن بري عن هؤلاء .

١٢١ . = ومن ذلك قولهم : أعدْ عليّ كلامك من الرأس ، على أحد القولين فيه ، ففي أدب الكاتب ما نصه [١] : وتقول أعدْ علي كلامك من رأس ، قال ابو حاتم عن أبي زيد : من رأس ومن الرأس جميعاً .

١٢٢ . — ومن ذلك قولهم : كفر طاب و كفر لاثا بسكون فاء كفر [٢] ، وأما من يفتحها فغلط لما ذكره صاحب أدب الكاتب حيث قال: وهي كفر توثا [٣] ساكنة الفاء ولا تفتح والكفر القرية انتهى . وقال صاحب المغرب : والكفر القرية فضبطه بالسكون ، قال ومنه قول معاوية

---

(١) ص ٣٠٠ ونصه المطبوع : ويقال (٢) وفي الاصل بسكون كاف كفر .

(٣) بضم التاء المثناة من فوقها وفي الاصل كفر ثوثا . انظر معجم البلدان تجد عن هذه الكفور ما توده من البيان .

أهل الكفور هم أهل القبور، والمعنى ان سكان القرى بمعنى الموتى لا يشاهدون الامصار والجُمَع انتهى . وقال ابن دريد : وأهل الشام يسمون القرية الكفر فضبطه أيضا بالسكون قال وأحسبه سريانيا معرباً .

١٢٣ . = ومن ذلك قولهم : محيت الكتاب ومضارعه أمحاه [1] مثل محوته أمحوه لغتان .

١٢٤ . = ومن ذلك قولهم : أخطيت [2] في أخطأت ، وأطفيت النار في أطفأت في نظائر أخرى ذكرها صاحب أدب الكاتب في (باب ما همز أوسطه من الافعال) [3] ، ولأنها بمعنى واحد ، ومن جملتها ما ذكره من أوميت في أومأت ، وقد اسلفنا عن الصغاني أنه مثله .

١٢٥ . — ومن ذلك قولهم : ترّب الكتاب ، وفي أدب الكاتب [4] حكاية أترب الكتاب ، والمنع أن يقال ترّب ، وهذا المنع ممنوع ففي القاموس : وأتربه وترّبه جعل عليه التراب .

١٢٦ . — ومن ذلك قولهم : الزمرد ، بالدال المهملة حكاه صاحب القاموس في بابها ، فقال الزمرد الزمرذ ، ثم قال في باب الذال المعجمة الزمرذ بالضمات وتشديد الراء : الزبرجد معرب ، فيندفع بما قاله منع صاحب أدب الكاتب من الاهمال [5] .

---

(١) والعامة في دمشق وحلب تقول : محيته امحيه (٢) كذلك تقول العامة في بلاد الشام اخطيت وطفيت (٣) وفي الكتاب المطبوع (باب الافعال التي تهمز والعوام تدع همزها) ص ٢٦٧ (٤) ص ٢٨٠ (٥) ص ٢٨٣ ودرة الغواص ٣٥ وتكملة صلاح ما تغلط فيه العامة الجواليقي طبع المجمع ٥٩ .

١٢٧ — ومن ذلك قولهم : دابة شَموص ، وما في أدب الكاتب [١] من أنه يقال دابة شموس ولا يقال شموص ، فيرد عليه قول صاحب القاموس والتشميص أن تنخس الدابة حتى تفعل فعل الشموص ، إلا أن يكون مراده [٢] بالشموص المطرودة لا التي منعت ظهرها ، وهي الشموص لحكايته قبلُ ذلك : شمص الدواب طردها دون شمست منعت ظهرها، وحكايته شمس الفرس منع ظهره .

١٢٨ — ومن ذلك قولهم : هو مني مدّ البصر كما يقال مَدى البصر أي غايته ، وقول صاحب أدب الكاتب : [٣] ولا يقال مد ، فهو عليه رد ، لقول صاحب القاموس وقدر مدّ البصر أي مداه .

١٢٩ — ومن ذلك قولهم : حَلبت الشاة عشرة أرطال ، ببناء الفاعل ، كما يقال حُلبت ببناء المفعول ، فالثانية على الحقيقة والأولى على المجاز كما يقال : عيشة راضية ، وإنما هي مرضية وصاحبها الرضي ، فلا عبرة بما في أدب الكاتب [٤] من منعه .

١٣٠ — ومن ذلك قولهم : ما يدري ما طحاها ، وإن كان المنقول عن العرب حسب ما في كتاب الفاخر للمفضّل بن سلمة صاحب الفرّاء : مَن طحاها ، بلفظ مَن وذلك حيث قال وقولهم : ما يدري من طحاها ، قال

---

(١) ص ٢٨٤ (٢) نعم هذا مراده ، وكان الاقوى للمصنف ان يستشهد بما ذكره كراع في كتاب المنضّد ونقله ابن بري وهو : شمصت الفرس وشمست واحد ، والشماص والشماس بالسين والصاد سواء (اللسان مادة شمص) (٣) ص ٣٠٤ (٤) ص ٣٠٧ .

الاصمعي مدّها يعنون الارض ، قال الله عز وجل : وما طحاها انتهى كلامه وفي هذه الآية أدل دليل على جواز استعمال (ما) في قولهم : مايدري ماطحاها

١٣١ . = ومن ذلك قولهم: هبّت الارياح ، وجعله الحريري[1] وهماً مستهجناً ، والحق خلافه ففي القاموس: ان جمع الريح أرواح وأرياح ورياح وريح كعنب ، وفي كلام ابن برّي حكاية الارياح عن اللحياني ، قال ابن برّي : وقد استعمل هذه عمارة بن عقيل في شعره .

١٣٢ . = ومن ذلك قولهم ، لاغير ، وقولهم لاغير لحن ، ذكر صاحب القاموس أنه غير جيد ، قال : لانه مسموع في قول الشاعر :

جواباً به تنجو أعتمدْ فوربّنا لعن عملٍ أسلفتَ لا غير تُسألُ

قال : وقد احتج به ابن مالك في باب القسم من شرح التسهيل ، وكأن قولهم لحن مأخوذ من قول السيرافي : الحذف انما يستعمل إذا كانت إلا وغير بعد ليس ، ولو كان مكان ليس غيرها من الفاظ الجحد لم يجز الحذف ولا يتجاوز بذلك مورد السماع انتهى كلامه وقد سُمع[2] ، انتهى ما ذكره صاحب القاموس .

١٣٣ . - ومن ذلك قولهم : أكرة في كرة ، وما في أدب الكاتب من أن لايقال أكرة فمردود بما في القاموس في باب الراء[3] من أنها لغية في الكرة .

---

(١) درة الغواص ٤٠ . (٢) أي في البيت المتقدم فلا يكون لحنا وقد عده ابن هشام ايضا في مغنيه لحنا ، ويؤيد ما ذهب ابن مالك اليه وتلميذه صاحب القاموس ما حكاه ابن الحاجب ومحققو كلامه كالرضي . (٣) مادة أكر : وفسر الزبيدي لغية بلغة مسترذلة .

١٣٤ — ومن ذلك قولهم لمن أصابه الجُدري : تجدّر ، وقول الحريري[1] بمنعه ممنوع ، ففي القاموس : وخروج الجدري بضم الجيم وفتحها لقروح في البدن تنفط وتقيح ، وقد جَدَر وجُدِر يمني ويشدّد فهو مجدور ومجدّر ، ومن ذلك الجَدري بفتح الجيم لما نقلنا .

١٣٥ — ومن ذلك قولهم أعطاه البشارة بكسر الباء وقول الحريري[2] الصواب فيه ضم الباء لأن البشارة بكسر الباء ما بُشّرت به ، وبضمها هو ما يعطى عليها مدفوع بحكاية صاحب القاموس الكسر والضم كليهما في اسم مايعطاه المبشِّر وعليه الأنصاري .

١٣٦ — ومن ذلك قولهم للقائم : إجلس ، كما يقال أُقعدْ من غير فرق على أحد القولين ، ففي القاموس : ان القعود الجلوس أو هو من القيام ، من الضجعة ، ومن السجود ، وترديده هذا اشارة اليها كليها .

١٣٧ — ومن ذلك قولهم عند الحرقة والحرارة الممضّة : أخْ ، بالخاء المعجمة ، وما في درة الغواص[3] من أن العرب تنطق بهذه اللفظة بالحاء المغفلة وعليه فُسر قول عبد الشارق[4] الجهني :

فباتوا بالصعيد لهم أُحاحٌ ولو خفّت لنا الكلمى سَرينا

أي بات الكلمى يقولون أحْ مما وجدوا من حرق الجراحات وحرّ الكلوم

---

(١) الدرة ٩٦ (٢) الدرة ١٤١ (٣) الدرة ١٥٠ وانظر التكملة للجواليقي ٥٦ طبع المجمع العلمي (٤) ابن عبد العزّى من شعراء الحماسة ، والبيت آخر قصيدة من المنصفات مطلعها : (الا حييت عنا يا رُدينا نحييها وان كرمت علينا)

فمدفوعٌ بقول صاحب القاموس : والأُحاح بالضم العطش والغيظ وحرارة الغمّ ، وقوله في باب الخاء المعجمة : وأَخ كلمة تكرّه وتأوّه · وقال الانصاري في كتب اللغة : أخ بالخاء المعجمة كلمة توجع وتأوه من غيظ أو حزن ، قال ابن دريد : وأحسبها محدثة انتهى كلامه ·

١٣٨ · — ومن ذلك قولهم : لم يكن ذلك في حسابي أي ظني على أحد القولين المذكورين في أدب الكاتب [1] قال مؤلفه : ليس للحساب ههنا وجه ، إنما الكلام ما كان ذلك في حسباني أي في ظني ، قال : ومنهم من يجعل الحساب مصدراً لحسبت ، وقد يجوز على هذا أن يقال : ما كان ذلك في حسباني ، هذا كلامه ، والحريري وصاحب القاموس يمنعان ذلك ؛ لكن المثبِت مقدم على النافي ، على ما هو معلوم في مقرّه ·

١٣٩ · — ومن ذلك قولهم : حضّه عليه وحثّه عليه ، بمعنى واحد على ما في القاموس من تفسير كل بالآخر ، وعن الخليل بن أحمد انه فرّق بين الحث والحض فقال : الحث يكون في السير والسوق وفي كل شيء ، والحض يكون فيما عدا السير والسوق [2] ·

١٤٠ · — ومن ذلك قولهم : قِلته البيع ، في موضع أقلته إياه ، ففي التقريب : وقلته البيع لغة قليلة ·

١٤١ · — ومن ذلك قولهم : للمرأة الفاجرة قَحبة ، من قَحَب كنصر

---

(١) ص ٣٠٥ (٢) واستشهد الخليل بقوله تعالى : ولا يحض على طعام المسكين : درة الغواص ١٩٩

أخذه السعال لانها تسعل وتنحنح أي ترمز به خلافاً لمن قال إنها كلمة مولدة وهو قول نبّه عليه صاحب القاموس[1] ٠

١٤٢ ٠ — ومن ذلك قولهم : للمرأة ستّي[2] على وجه ففي القاموس : وستي للمرأة أي يا ست جهاتي ، أو لحن والصواب سيدتي ٠

١٤٣ ٠ — ومن ذلك قولهم : للنُّقرة في الجبل قِلْت ، بكسر القاف وسكون اللام ، وأصله ما حكاه صاحب القاموس فيه من القلب ككتِف ، حيث قال : النقرة في الجبل والقليلُ اللحم كالقَلت ككَتِف إذ يجوز في كل ما كان ككتف الكسر فالسكون مطلقاً ٠

١٤٤ ٠ — ومن ذلك قولهم : مكت بالمكان بالمثناة الفوقية أقام ، حكاه صاحب القاموس ، ثم حكى مكث كنصر وكرُم لبث مكثاً بالتثليث ويحرك ٠

١٤٥ ٠ — ومن ذلك قولهم : نصَت في موضع أنصت ، حكاه صاحب القاموس كأنصت ٠

١٤٦ ٠ — ومن ذلك قولهم : دِجاجة بكسر الدال ، فقد حكي فيها تثليثها ٠

١٤٧ ٠ — ومن ذلك قولهم : لجيل من السودان : زِنج ، بكسر الزاي في الزنج بفتحها ٠

١٤٨ ٠ - ومن ذلك قولهم : العَود أحمد ، مع أنه أفعل من المبني للمفعول

---

(١) وجزم به الجوهري والخفاجي في شفاء الغليل (٢) انظر تكملة الجواليقي ص ٢٩

على وجه ، قال صاحب القاموس : والعود أحمد أي أكثر حمداً ، لأنك لا تعود إلى الشيء غالباً إلا بعد خبرته ، أو معناه أنه إذا ابتدأ المعروف جلب الحمد لنفسه ، فإذا أعاد كان أحمد أي أكسب للحمد له ، أو هو أفعل من المفعول ، أي الابتداء محمود والعود أحق بأن يحمدوه قاله خداش بن حابس [1] في الرَّباب لما خطبها فردّه أبواها فأضرب عنها زماناً ثم أقبل حتى انتهى إلى حِلتهم متغنياً بأبيات [2] منها :

أيا ليتَ شعري يا رَبابُ متى أرى لنا منكِ نجحاً أو شفاءً فأشتفي

فسمعت وحفظت وبعثت اليه أن قد عرفتُ حاجتك فاغدُ خاطباً ، ثم قالت لأمها : هل أنكح إلا من أهوى ، وألتحف إلا من أرضى ؟ قالت لا . قالت : فانكحيني خداشا ، قالت : مع قلة ماله ؟ قالت : إذا جمع المالَ السيّئُ الفعال فقبحاً للمال ، فأصبح خداش وسلم عليهم وقال : العود أحمد والمرأة تُرشد والوِرد يُحمد انتهى كلامه .

١٤٩ — ومن ذلك قولهم : أَتَر بالتحريك لجيل يتاخمون الترك ، وقد حكاه صاحب القاموس هكذا واقتصر عليه ، وسمعت بعض فضلاء هذا الجيل يقول التاتار ؛ وأما قول الناس التتار فما لم أجده في كتب اللغة .

---

(١) التميمي ، والرباب فتاة ذهلية هام بها زماناً (٢) وتجد قصة خداش هذه مفصلة مع بقية الابيات في مجمع الامثال للميداني والتاج (حمد) وغيره وهي :

فقد طالما غيبتني ورددتني وأنت صفي دون من كنتُ أصطفي

لحا الله من تسمو الى المال نفسُه اذا كان ذا فضل به ليس يكتفي

فيُنكح ذا مال ذميا ملوَّما ويترك حراً مثله ليس يصطفي

١٥٠ — ومن ذلك قولهم : الجُلّنار بضم الجيم وفتح اللام المشددة لزهرة الرمان ، حكاه صاحب القاموس وأفاد انه معرب كُلنار ؛ وأما قولهم : جُنْنار بنون مشددة موضع اللام فلم يحكه أحد فيما أعلم .

١٥١ — ومن ذلك قولهم : المحبرة بفتح الميم ، قالَ في القاموس : الحبر بالكسر النِّقس وموضعه المحبرة بالفتح لا بالكسر ، وغلط الجوهري وحكى محبُرة بالضم كمقبُرة وقد شدد الراء وبائعه الحبري والحبّار .

١٥٢ — ومن ذلك قولهم في الذكر بالذال المعجمة المكسورة : الدكر ، بالمهملة المكسورة ذكر في القاموس في فصل الدال المهملة من باب الراء أن ذلك لغة لربيعة .

١٥٣ — ومن ذلك قولهم : الكزبَرة ، بفتح الباء لبعض الابازير ، وقد حكاها في القاموس بضم الباء ثم قال : وقد تفتح الباء .

١٥٤ — ومن ذلك قولهم لمجرى الماء : النهر ، بسكون الهاء ويقال نَهَر بالتحريك حكاه في القاموس .

١٥٥ — ومن ذلك قولهم للبازي الباز [1] .

١٥٦ — ومن ذلك قولهم لمايعمّى به : اللغز ، بضم اللام مع سكون الغين ، حكاه صاحب القاموس كما حكي أيضاً اللغز بضمتين ، وكصرد إلى غير ذلك .

---

(١) وفي اللسان (بوز) : الباز لغة في البازي قال الشاعر :

كأنه باز دجن فوق مرقبة   جلى القطا وسط قاع يملق سلق

١٥٧ ٠— ومن ذلك قولهم للمعز بالتحريك : المَعْز [1] ، بالسكون وهو خلاف الضأن من الغنم ٠

١٥٨ ٠ — ومن ذلك قولهم في الامبر باريس : البرباريس [2] ، بكسر الموحدة الأولى ٠

١٥٩ ٠— ومن ذلك قولهم : بَسّ بفتح الموحدة وتشديد السين بمعنى حسب ، حكاه صاحب القاموس ، ثم قال : أو هو مسترذل [3] إشارةٌ منه إلى ما قيل فيه ، وحكاه أيضاً مراداً به الهرة الاهلية ، ثم قال : والعامة تكسر الباء ٠

---

(١) قال في اللسان (معز) : والجمع معْز ومعَز الخ ٠

(٢) أهمله الجوهري وصاحب اللسان ونقله الصاغاني كما في التاج ويقال فيه الانبرباريس والبرباريس ؛ وفي المنهاج أيضا : وأمير باريس! وهو الزرشك وبالفارسية زرنك حب حامض منه مدوّر أحمر سهل ومستطيل رملي أو جبلي ، وهي كلمة رومية الا انهم تصرفوا فيها بإدخال اللام عليها مفرداً ومضافاً اليها ٠

(٣) كذا قال ابن فارس ووقع في المزهر واللسان انه ليس بعربي ، وفي الكشكول للعاملي : ذكر بعض أئمة اللغة ان لفظة بس فارسية تقوّلها العامة وتصرفوا فيها وقالوا : بسك وبسي الخ ، وليس للفرس في معناها كلمة سواها ، وللعرب : حسب وبجل وقط مخففة وأمسكْ واكفف وناهيك ، ومهْ ومهلا واقطع واكتف ، وفي الالفاظ الفارسية المعربة ص ٣٣ : وأما (بسُّ) بالبناء على الضم بمعنى حسبُ فمعرب عن بَسْ ومنه بس بالتركية والكردية وبالسريانية الدارجة ، هذا هو الارجح وإن جاء أنها عربية ففي المزهر (١ ـ ١٤٨ بولاق) نقلا عن كتاب المشاكهة في اللغة لمحمد بن المعلى الازدي (وعن أبي مالك : البس القطع ، ولو قال لمحدثه بساً ، كان جيداً بالغاً بمعنى المصدر أي بس كلامك بساً أي اقطعه قطعاً وأنشد :

(يحدثنا عبيد ما لقينا   فبسّك يا عبيدُ من الكلام)

١٦٠ . — ومن ذلك قولهم : جزيرة رودس ، بضم الراء وكسر الدال المهملة للجزيرة التي ببحر الروم حيال الاسكندرية حكاها صاحب القاموس ، ثم أجاز فيها إعجام الدال ، وبعض الناس يضم دالها وهو لحن فيما أعلم .

١٦١ . — ومن ذلك قولهم[1] : طرابلس ، بفتح الطاء وضم الباء واللام من غير همز للبلد الذي بالشام ، كما يقال ذلك للبلد الذي بالمغرب خلافا لمن جعل الشامية أطرابلس بالهمز والمغربية بدونه .

١٦٢ . — ومن ذلك قولهم للفسطاس : فصطاس بالصاد حكاه الفيروزابادي .

١٦٣ . — ومن ذلك قولهم : قوسه قويّ ، بتذكير القوس إذ هي من المؤنث ، لكنها قد تذكر وتصغر على قويسة على تقدير التأنيث ، وعلى قُويس على تقدير التذكير .

١٦٤ . — ومن ذلك قولهم : الطرَش ، لأهون الصمم ، أو للصميم على ما هو قول الانصاري ، قال صاحب القاموس : أو هو مولد ثم حكي طَرِش كفرح ، وبه طُرش بالضم ، وقوم طُرش ، والأُطروش الأصم وتطارش تصامّ .

١٦٥ . — ومن ذلك قولهم لكلام يكون في اختلاط : الوشوشة

---

(١) ومنهم المتنبي القائل : (وقد سرت كلّ مصرٍ عن طرابلس)

بمعجشين [١] ، وتوشوشوا تحركوا وهمس بعضهم الى بعض ، فلا يظن أن ذلك تصحيف وأن الصحيح إهمال الشين ·

١٦٦ ·— ومن ذلك قولهم في الاجاص بتشديد الجيم : إنجاص ، بالنون والجيم المخففة على ما قيل من أنها لغية ، قال صاحب القاموس : الاجاص بالكسر مشددة ثمر معروف دخيل لان الجيم والصاد لا يجتمعان في كلمة واحدة بهاء ولا تقل إنجاص [٢] أو لغية ·

١٦٧ ·— ومن ذلك قولهم : فِص الخاتم ، بكسر الفاء ففي القاموس الفص للخاتم مثلثة ، والكسر غير لحن ، ووهم الجوهري ، قلت : فلا قبح في الفص حينئذ وإن كان مكسوراً ، وقد حكى ابن مالك تثليثه فيما نقله عنه صاحب التقريب بعد ذكره أن الكسر رديء

١٦٨ ·— ومن ذلك قولهم : جاء البعض ، بادخال اللام على بعض على ماجوّزه ابن درستويه ، قال صاحب القاموس : بعض كل شيء طائفة منه الجمع أبعاض ، ولا يدخله أل خلافاً لابن درستويه ·

١٦٩ ·— ومن ذلك قولهم : أبغُضه ويبغُضني بالضم [٣] إلا أنه لغة رديئة بنص صاحب القاموس على ذلك ·

---

(١) والسين لغة كما في التاج ، واما توشوش ففيه حديث سجود السهو : فلما انفتل توشوس القوم ورواه بعضهم بالسين ، ولا تزال العامة تستعملها بالشين المعجمة ·

(٢) نقله الجوهري ، أو لغية مثل اجار وانجار بمعنى السطح شامية يمانية لان عامتنا لا تستعملها اليوم · (٣) أي ضم الغين ، أثبتها ثعلب وحده فانه قال في قوله عز وجل (اني لعملكم من القالين) أي الباغضين ولولا أن بغض عنده لغة لقال : من المبغضين وعامة الشام تستعمل بغض لا أبغض أيضا ·

١٧٠ = ومن ذلك قولهم : وهم كذا من الحساب أسقط ، على احد القولين المشار اليهما بقول صاحب القاموس ، ووهم في الحساب كوجِل غلط ، وأوهمَ كذا من الحساب : أسقط ، أو وهم كوعد وورث وأوهم بمعنىً ، وفي أدب الكاتب [1] : المنع من أن يقال : وهم الرجل في كتابه وكلامه إذا أسقط منه شيئاً ، وتصويب أن يقال أوهم بهذا المعنى ، قال مؤلفه : ووهم يَوهم وَهْما محركة الهاء إذا غلط ٠

١٧١ ٠ = ومن ذلك قولهم : أُخلف الله عليك ، بهمزة باب الأفعال ، لمن ذهب له مال أو ولد أو شيء يُستعاض منه ، وفرق صاحب أدب الكاتب [2] باستعمال خلف بدون هاء له ، وبهاء لمن هلك له والد أو عم : أي كان الله خليفةً من المفقود عليك ، إلا أن صاحب القاموس يقول : يقال لمن هلك له ما لا يعتاض منه كالأَب والأُم : خلف الله عليك ، أي كان عليك خليفةً ، وخلف عليك خيراً وبخير [3] ، وأخلف عليك ولك خيراً ، ولمن هلك له ما يعتاض منه : أخلف الله لك وعليك وخلف الله لك ، قال أو يجوز خلف الله عليك في المال ونحوه ، ويجوز في مضارعه : يَخلَف كيمنع نادراً ، انتهى ٠

---

(١) ط السلفية ص ٢٦٢ ، قال شمر : ولا أرى الصحيح إلا هذا ، وهو قول ابن الأعرابي ، وأنشد :

فإن أخطأتُ أو أوهمت شيئاً فقد يَهِم المصافي بالحبيبِ

(٢) ص ٢٦٤ وقوله بدون هاء أي غير مهموز ، وعامتنا في الشام بقولونه مهموزاً وغير مهموز ٠ (٣) قاله الأصمعي : إذا دخلت الباء في بخير أسقطت الألف ٠

١٧٢ ٠— ومن ذلك قولهم : كنيت الرجل في كنوته ، حكاها صاحب التقريب فقال : كنوته كنوا و كنيته كنياً و كنيته تكنية وأكنيته جعلت له كنية بضم الكاف و كسرها انتهى كلامه ، فسقط منع من منع كنيته في كنوته .

١٧٣ ٠— ومن ذلك قولهم : رميت العدل عن ظهر البعير بدون همز : ألقيته ، وأوجب همزه صاحب أدب الكاتب [1] ، وحكى : إن ركبت الفرس أرماك أي ألقاك ، وقال صاحب القاموس : رمى الشيء وبه ألقاه كأرمى ، قال وأرماه ألقاه من يده .

١٧٤ ٠— ومن ذلك قولهم : غلق الباب ، فيمن قال إنه لغة إلا أنها لغة رديئة ، قال صاحب القاموس : وغلق الباب يغلقه لثغة أو لغة رديئة في أغلقه هذا كلامه ، وتلاه صاحب التقريب فقال : وغلق الباب كالضرب لغة نقلها ابن القطاع وحكاها ابن دريد عن أبي زيد ، ومنه قوله : (باب غلق الابواب بالليل) ، وللاصيلي : إغلاق وهو المستعمل قال الشاعر :

ولا اقول لقدر الحيّ قد غليت ولا اقول لباب الدار مغلوقُ

قلت : وهذا البيت لابي الاسود الدؤلي كما هو منسوب اليه في صحاح الجوهري ، ومنعه من أن يقال مغلوق من غلق يحتمل أن يكون لكونه لغة رديئة لا لكونه لحناً لا يصح ارتكابه أصلاً .

١٧٥ ٠— ومن ذلك قولهم : الدخّان ، كالرمان في الدخان بتخفيف

---

(١) طبع السلفية ص ٢٦٥ و ٢٧١ .

الخاء حكاه الفيروزبادي فسقط ما في أدب الكاتب[1] من منع تشديدها .

١٧٦ . — ومن ذلك قولهم : على وجهه طَلاوة ، بفتح الطاء ، وقد ذكرها صاحب أدب الكاتب في (باب ماجاء مضموماً والعامة تفتحه)[2] ، إلا أن صاحب القاموس يقول : الطلاوة مثلثة الحسنُ والبهجة والقبول .

١٧٧ . — ومن ذلك قولهم للمولودين في بطن : توأم ، ففي القاموس : إن التوأم من جميع الحيوان المولود مع غيره في بطن من الاثنين فصاعداً ، أو أنهما إذا جمعا فهما توأمان وتوأم ؛ وأما قولهم : توم بدون همز فغلط ، وبما ذكرناه سقط قول صاحب المغرب : وقولهم هما توأم وهما زوج خطأ ، وقول صاحب أدب الكاتب[3] : ولا يقال توأم ، إنما التوأم أحدهما .

١٧٨ . — ومن ذلك قولهم : لا يَسوَى هذا الشيء درهماً ، وما في أدب الكاتب[4] من أنك تقول : لا يُساوي هذا الشيءُ درهماً ، ولا يقال لا يسوى ، فمدفوع بما في القاموس من أن لا يسوى كيرضى قليلة .

---

(١) ص ٢٧٧ (٢) ص ٢٩١ ، إلا أنه ذكر طلاوة أيضاً ص ٣١٤ في (باب ما جاء فيه لغتان استعمل الناس أضعفهما) ، فقال ويقولون : عليه طَلاوة وطُلاوة ، وذكرها أيضاً في باب (فَعالة وفُعالة ص ٤٢٦ : وعليه طُلاوة من الحسن وطَلاوة ، فابن قتيبة يجيز الضم والكسر كابن سيده والجوهري ، ويرى كالأزهري الضم أجود ، وابن الأعرابي يرى الفتح الأجود لقوله : ما على كلامه طَلاوة ولا حلاوة بالفتح ولا أقول بالضم إلا للشيء يُطلى به ، وذهب صاحب القاموس الى التثليث لأنه قول أبي عمرو بن العلاء (٣) ص ٣١١ وذكر ص ٤٢٣ جواز تُؤام في توأم . (٤) ص ٣٠٤ .

١٧٩ ٠ = ومن ذلك قولهم : حكّني رأسي ، بمعنى دعاني الى حكه ، حكاه الفيروزبادي ، ومثله حكّني موضع كذا من جسدي ، خلافاً لصاحب أدب الكاتب [١] إذ جعله خطأً ، وقال : إنما يقال : أكلني فحككته ٠

١٨٠ ٠ = ومن ذلك قولهم : هي رأس العين ، ففي القاموس : ورأس عين أو العين بلد بين حرّان ونصيبين ، وبه سقط المنع [٢] من أن يقال : رأس العين باللام ٠

١٨١ ٠ = ومن ذلك قولهم : البصط بالصاد في البسط بالسين مع فتح بائهما حكاه صاحب القاموس فقال : البصط البسط في جميع معانيه ٠

١٨٢ ٠ — ومن ذلك قولهم : صلّطه تصليطاً لغة في سلّطه ٠

١٨٣ ٠ = ومن ذلك قولهم : غرناطة بفتح العين المعجمة لبلدٍ بالاندلس خلافاً لمن قال انه لحن ، وأن الصواب أغرناطة بزيادة همزة كما في أطرابلس ومعناه بالأندلسية [٣] الرمّانة ٠

١٨٤ ٠ — ومن ذلك قولهم لدار ملك الروم : قسطُنطينيّة بضم الطاء الاولى كالقسطنطينيّة به أيضاً من غير زيادة الياء المشدّدة ، والكثير فيهما فتحها ٠

١٨٥ ٠ — ومن ذلك قولهم في النِفط بكسر النون : النَفط ، بفتحها خلافاً لمن جعله خطأً ٠

١٨٦ ٠ — ومن ذلك قولهم لأحد أيام الاسبوع : الاربَعاء بفتح الباء [٤]

---

(١) ص ٣٠٥ (٢) يشير الى منع صاحب أدب الكاتب ص ٣١٩ (٣) Granada
(٤) صاحب الكاتب ص ٣١٤ لغة الكسر أجود ٠

إذ فيها التثليث مع الألف الممدودة .

١٨٧ . — ومن ذلك قولهم : سبَعة رجال بتحريك الباء على قول ، ففي القاموس حكايته مع ذكر أنه قلما يُستعمل ، وأن منهم من أنكره وقال : إن المحرّك جمع سابع .

١٨٨ . — ومن ذلك قولهم للاسبوع من الأيام : سُبوع ، بضم السين كما ضُمت همزة أُسبوع .

١٨٩ . — ومن ذلك قولهم : النَّطع ، بفتح النون وسكون الطاء في النِّطَع كعنب للبساط الذي يكون من الأديم .

١٩٠ . — ومن ذلك قولهم : السدغ ، بالسين المضمومة في الصدغ بضم الصاد .

١٩١ . — ومن ذلك قولهم : ألف واحدة ، وقد جزم صاحب القاموس بان الالف مذكر إلا انه قال : ولو أنّث باعتبار الدراهم جاز .

١٩٢ . — ومن ذلك قولهم : الدّف ، بفتح الدال للذي يُضرب به إلا ان الضم أعلى [1] .

١٩٣ . — ومن ذلك قولهم : رِعِف فلان ، بكسر الراء والعين أي خرج من أنفه الدم ، فقد حكى صاحب القاموس من لغاته رَعِف كسمع ، ومعلوم أن ما كان كسمع وعينه حلقية ففيه جواز كسر الاوّلين كما في نِعِم وشِهِد .

١٩٤ . — ومن ذلك قولهم : هاوَن ، بفتح الواو خلافاً للحريري [2] ،

---

(١) انظر أدب الكاتب ٤٠٤ (٢) درة الغواص ليبسيك ص ١٧٧ .

ففي القاموس: والهاوَن بفتح الواو وبضمها ، والهاوون بواوين الذي يدق به ، وممن حكى لغة الفتح الجوهري وابن قتيبة ، ومثله من الاسماء الاعجمية لاوَذ بن نوح .

١٩٥ . — ومن ذلك قولهم : الصَّندوق بالفتح ، وان كان الكثير الضم [1] ، وكذا قولهم : السندوق بالسين ويقال بالزاي أيضاً .

١٩٦ . — ومن ذلك قولهم : أنطاكية ، بالفتح والكسر وسكون النون وكسر الكاف وفتح الياء المخففة ، وهو ما حكاه صاحب القاموس واقتصر عليه ، وفي التقريب : إنها مشدّدة الياء عند ابن الجواليقي [2] .

١٩٧ . — ومن ذلك قولهم : الرَّطل ، بالفتح الذي يوزن به ، قال في القاموس : ويكسر .

١٩٨ . — ومن ذلك قولهم : الشروال ، بالشين المعجمة فيه بالمهملة .

١٩٩ . — ومن ذلك قولهم : أشعلت النار ، ألهبتها كشعلتها .

٢٠٠ . — ومن ذلك قولهم : أشغله كما يقال شغله ، إلا أن في القاموس أن أشغله لغة جيدة أو قليلة أو رديئة .

٢٠١ . — ومن ذلك قولهم : أمحل البلد فهو ممحل ، والكثير ماحل ، وإن كان فعله أُمحل ، ألا تراهم يقولون : أيفع الغلام فهو يافع .

٢٠٢ . — ومن ذلك قولهم : مَنديل ، بفتح الميم للذي يتمسح به في

---

(١) ذكره صاحب أدب الكاتب ٢٨٥ في (باب ما جاء بالصاد ، وهم يقولونه بالسين) . (٢) في كتابه (تكملة إصلاح ما تغلط به العامة) ص ٥٣ وهو الذي نشره المجمع العلمي بدمشق سنة ١٩٣٦ . ، وكذلك هي عند الخفاجي في شفائه .

المنديل بكسرها .

٢٠٣ . = ومن ذلك قولهم : النُقل بضم النون ، لما يُتنقَّل به على الشراب على أحد القولين ، والقول الآخر أن ضمها خطأ ، وأن الفتح هو الصواب .

٢٠٤ . – ومن ذلك قولهم : بَسْطام بالفتح ، خلافاً لمن جعله لحناً فصوَّب الكسر .

٢٠٥ . = ومن ذلك قولهم : التُرجُمان بضم التاء والجيم ، لمن يفسر اللسان ، كما يقال بفتح التاء وضم الجيم .

٢٠٦ . – ومن ذلك قولهم : خاتِم بكسر التاء ، لحلي مخصوص بالإصبع ، حكاه صاحب القاموس كالخاتم بفتحها .

٢٠٧ . = ومن ذلك قولهم : رُستُم ، بضم التاء أيضاً وإن كان قليلاً ، والكثير الفتح مع ضم الراء .

٢٠٨ . = ومن ذلك قولهم : سَم ، بفتح السين للقاتل المعروف ، وقد جاء فيها الكسر والضم أيضاً .

٢٠٩ . = ومن ذلك قولهم للرجال والنساء معاً : قَوم ، إلا عند من يخص القوم بالرجال ، ويؤنسه ما ورد في التنزيل من مقابلة القوم بالنساء كما في قوله [١] : « أقومٌ آل حصنٍ أم نساء » .

---

(١) أي زهير بن أبي سُلمى ، وصدر البيت : « وما أدري وسوف إخال أدري » والعبارة توهم أن شطر البيت من التنزيل ، ولعل في النسخ مسخاً وأن الأصل : كما في –

٢١٠ — ومن ذلك قولهم : يضِن ، بالكسر بمعنى يبخل في يضن بالفتح ضناً بالكسر ·

٢١١ — ومن ذلك قولهم : واخيته في آخيته بالمد إلا أنها لغة ضعيفة [١] ·

٢١٢ — ومن ذلك قولهم : جَرو ، بالفتح لولد الكلب ، ويجوز فيه الكسر والضم أيضاً ·

٢١٣ — ومن ذلك قولهم : فعل الغير ذلك ، بادخال الالف واللام على غير بدليل وقوع ذلك في عبارة الإمام الشاطبي في أول بيت ذكره في فرش حروف حرز الاماني ، وأبيات أخر بعده ، وكان متقناً لاصول العربية على ما ذكر في ترجمته فلا عبرة بزعم من زعم أن محققي النحويين يمنعون ذلك وهو الحريري [٢] ·

٢١٤ — ومن ذلك قولهم : مَبيوع ومَعيوب ، كما في كتب العربية من أن بني تميم لا يُعلّون اسم المفعول المعتل العين اليائي من الثلاثي المجرد كما قال الشاعر [٣] :

قد كان قومك يحسبونك سيداً   وإخال أنك سيدٌ معيونُ

أي مصاب بالعين ، فلا عبرة بمنع الحريري من أن يقال ذلك ·

ـ قوله تعالى : لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ، ولا نساء من نساء عسى أن يكنّ خيراً منهن ، (الحجرات : ١١) ، وكما في قول زهير : « أقوم ... » ·

(١) انظر أدب الكاتب ص ٢٧٠ فإن صاحبه لا يجيز غير الكسر · (٢) درة الغواص ٤٣ · (٣) عباس بن مرداس ·

٢١٥ ·— ومن ذلك قولهم : الفاكهاني ، لبائع الفاكهة ، حكاه صاحب القاموس وعزاه الانصاري الى كتب اللغة رداً على الحريري[1] إذ جعله خطأ وادّعى أن وجه الكلام أن يقال فاكهي ، ولم يشعر أنه : ما كل صيغة منسوب خالفت القياس فهي خطأ بحسب الاستعمال ، بدليل صنعاني بنون قبل ياء النسبة في النسبة الى صنعاء ، وحلواني بها في النسبة الى الحلواء ·

١٥٢ ·— ومن ذلك قولهم للشيخة : عجوزة ، بالهاء على أحد القولين ففي القاموس ما نصه : والعجوز الشيخ والشيخة ، ولا تقل عجوزة أو هي لغية ·

٢١٦ ·— ومن ذلك قولهم في جمع فم بتخفيف الميم : أفمام ، ففي القاموس حكايته فلا عبرة بعدّ الحريري[2] إياه من أفضح الأوهام ·

٢١٧ ·— ومن ذلك قولهم : البلّوعة[3] بفتح الموحدة وضم اللام المشدّدة للبالوعة ، وهي البئر التي تحفر ضيقة الرأس ليجري فيها ماء المطر وغيره ·

٢١٨ ·— ومن ذلك قولهم : شقائق النعمان بضم النون ، إما لأن النُعمان بالضم هو الدم ، وقد أُضيف الشقائق إليه لحمرته ، وإما لأن النعمان بن المنذر حماه ، وكان كما قال في القاموس في مادة (شق) : أول من حماه فأضيف إليه ، كما قيل في معرة النعمان لبلد اجتاز به النعمان بن بشير فدفن فيه ، ولذا أُضيف إليه ، ومن قال : شقائق النعمان بفتح النون ، فإنما أراد نَعمان الأراك ، وهو واد بين جبلي نعيم وناعم ، وهذا

---

(١) درة الغواص ٨٤ (٢) درة الغواص ٦٨ (٣) وهي لا تزال لغة الشام ، ونقل الصاغاني أنهما يجمعان على بلاليع وبواليع ، وبلاّعة لغة مصر وبليعة كجميزة كما في التاج ·

كما قيل في تسمية كتاب ألفه الزمخشري في مناقب إمامنا الأعظم أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي رضي الله عنه : شقائق النعمان في دقائق النعمان ، وكما قيل في مدحه رضي الله عنه :

أيا جبلَي نعمان إن حصاكما لتحصى ولا تحصى مناقب نعمانِ
جلائلَ كتب الفقه طالعْ تجدْ بها دقائق نعمان شقائق نعمانِ

٢١٩ = ومن ذلك قولهم : سايلته بالياء ، في موضع ساءلته ، قال صاحب القاموس : وأما قول بلال بن جرير :

إذا ضِفتهم أو سآيلتهم وجدتَ بهم علةً حاضرهْ

فجمع بين اللغتين : الهمزة في ساءلته ، والياء التي في سايلته ، ووزنه فعايلتهم ، قال : وهذا مثال لا نظير له .

٢٢٠ = ومن ذلك قولهم : الدّيوان بالفتح ، ففي القاموس : والديوان ويفتح : مجتمع الصحف والكتاب يكتب فيه الجيش وأهل العطية ، وأول من وضعه عمر رضي الله عنه ، الجمع دواوين ودياوين وقد دوّنها ، وهذا يسقط قول أبي عمرو فيما نقله الجواليقي عن الأصمعي عنه : وديوان بالفتح خطأ [1] .

***

(١) أوردها الجواليقي في المعرب ، والخفاجي في شفاء الغليل ٩٤ : (بالكسر والفتح خطأ جمعه دواوين ، قال الاصمعي فارسي معرب) وإليه ذهب أبو عبيدة ، وقال الكسائي : هو بالفتح لغة مولدة ، وممن ذهب الى عربية ديوان واشتقاقه سيبويه إذ يقول في كتابه ج ٢ ص ٣٧٣ مبيناً أن واو ديوان مبدلة من الواو مانصه : « وإنما هي —

نجز « **بحر العوّام فيما أصاب فيه العوام** » تأليف الحبر
المحقق والنحرير المدقق العالم العلاّمة البحر الفهامة محمد ابن
إبرهيم الحنبلي الحلبي القادري الحنفي ، تغمده
الله بالرحمة والرضوان ، وأسكنه أعلى غرف
الجنان ، بمحمدٍ سيد ولد عدنان ،
آمين

تمّ الكتاب وتكاملت　　نِعمُ السرور لصاحبهْ
وعفى الإله بجوده　　وبفضله عن كاتبهْ

بدل من الواو كما أبدلت ياء قيراط مكان الراء ألا تراهم يقولون : دُوَيوين في التحقير ودواوين في الجمع فتذهب الياء . . . ولكنك جعلتها فِعّال ثم أبدلت كما قلت تظنّيت ، ولذلك قلت قراريط فرددت وحذفت الياء » ، وقال المرزوقي في شرح الفصيح : هو عربي من دوّنت الكلمة اذا ضبطتها وقيدتها لأنه موضع تضبط فيه أحوال الناس وتدوّن ، هذا هو الصواب وليس معرباً ، ويطلق على الدفتر وعلى محله وعلى الكتّاب ، ويخص في العرف بما يكتب فيه الشعر ، ويقول الجوهري قول سيبويه : أصله دِوّان فعوّض من احدى الواوين ؛ والناشر يميل الى عروبة ديوان لاشتقاقها ولاستعمالها في اللسان المبين قبل عهد التدوين ولأنه لم يجدها في المعاجم الفارسية المعتبرة كبرهان قاطع لمحمد حسين التبريزي ، ولسان العجم الملقب بفرهنك شعوري ، و كالألفاظ الفارسية المعربة وغيرها وقد تكون من الالفاظ المتواردة في عدة لغات كما ذهب اليه أحمد عاصم العينتابي في اوقيانوسه ٣٦١/٣ والله أعلم .

وكان الفراغ من تعليقه على يد العبد الفقير المقيد بأسباب التقصير
لراجي عفو ربه القدير علم الدين ابن الشيخ محمد شمس الدين الكومي ،
ختم الله تعالى له بالإسلام ، وغفر الله له ولوالديه ولمن دعى لهم
بذلك ، ولجميع المسلمين ، في عشرين شهر رجب الفرد
لمن شهور أحدى عشرة بعد الالف من الهجرة النبوية
المحمدية ، على صاحبها أفضل الصلاة وأشرف
التسليم ، والحمد لله ربّ العالمين ،
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه أجمعين
آمين
تم

يا أيها القارئ استغفرْ لمن كتبا   فقد كفتكَ يداه النسخَ والتعبا
بالله يا مستفيداً من فوائده   لا تبخلنّ بأن تدعو لمن كتبا



خاتمة الناشر

لقد بلغت أقوال هذا الكتاب التي صوّب المصنف كثيراً منها ٢٢٠ قولاً صححنا نصوصها جهد الطاقة بمعارضتها على مآخذها كالقاموس والصحاح ودرّة الغوّاص وأدب الكاتب وشفاء الغليل وغيرها ، وبيّنا في تعليقاتنا المهم منها ، وأغفلنا ذكر بعض الأغلاط من بعد تصحيحها لشدة وضوحها ، كما حاولنا بسائر ما علقناه على هذا الكتاب إما تفصيل إجمال ، أو حل إشكال ، أو بيان مرجع يميل الباحث إليه ، ويعوّل اللغويّ عليه .

أما مخطوطة « بحر العوّام » التي وصفناها في المقدمة ، فقد اشتراها في حلب الشيخ حمدي السفرجلاني أحد تجار الأسفار بدمشق ونقلها من من الشهباء الى الفيحاء ثم ظفر المجمع بها لديه فسارع الى اشترائها منه واقتنائها لدار الكتب الظاهرية ، وقد أخبرني صديقي الأستاذ الطباخ مؤرخ الشهباء أنه لا يعلم لهذه النسخة ثانية في الخزائن الحلبية فإن كان الواقع كذلك فلا يبعد أن تكون مخطوطتنا هذه هي الوحيدة الباقية من مخطوطات النسخة الأصلية ، فنرجو ممن يعثر من العلماء في حلب أو غيرها على نسخة أخرى من بحر العوّام أن يتفضل بإنباء المجمع بذلك ، هذا وإنّ في نشرنا لهذه المخطوطة في مجلة المجمع العلمي ، وفي العدد القليل الذي طبعناه للعلماء على حدة ، حياةً جديدةً كتبت لهذا الكتاب اللغوي أمنّا بها عليه من الضياع ، فأبقينا به الانتفاع ، والحمد لله ربّ العالمين .

الفهرس الابجدي الاول

الأعلام

الفهرس الابجدي الثاني

الكتب

الفهرس الابجدي الثالث

الالفاظ[1]

(١) ص رقم الصفحة ، ف رقم الفقرة .

ص	ف	
٢٦	٢١	تعالوا وتعالي
—	٢٢	عليه السكينة
٢٧	٢٣	كسالى
٢٧	٢٤	يسبُق
٢٧	٢٥	شكل هذا الشيء
٢٧	٢٦	القذارة
٢٧	٢٧	شكيتُ
٢٨	٢٨	كتمت مري منه
٣٠	٢٩	نعمة
٣٠	٣٠	بالبيت
٣٠	٣١	بزاق في بصاق
٣١	٣٢	مرة في مرأة
٣١	٣٣	عندك
٣٢	٣٤	من (مني)
٣٣	٣٥	يفعلوا
٣٤	٣٦	توم
٣٥	٣٧	مشا الله
٣٥	٣٨	يجي
٣٥	٣٩	أما هذا وأما ذاك
٣٦	٤٠	ياكلْ يشربْ
٣٧	٤١	عزة ما حرمة
٣٧	٤٢	عماهم قليل
٣٧	٤٣	هم الذي قالوا
٣٨	٤٤	هُوه فعل

ص	ف	
٣٨	٤٥	أنا فعلت
٣٩	٤٦	وتا (وأنا)
٤٠	٤٧	فلان وفلان جاؤوني
٤٠	٤٨	لانْ (الآن)
٤٠	٤٩	ابن أبو الفضل
٤١	٥٠	زوجْ بناتك
٤١	٥١	هذا أبيض من ذاك
٤٣	٥٢	جا فلان
٤٣	٥٣	أسمي فلان
٤٣	٥٤	أكلت كبابْ
٤٤	٥٥	فعلت كذا
٤٥	٥٦	الحمد لله
٤٥	٥٧	لمآ كانْ
٤٦	٥٨	الحلبيْ والشاميْ
٤٧	٥٩	خبطْ
٤٧	٦٠	أخنْ
٤٨	٦١	محمّم (معمم)
٤٨	٦٢	أنطيته
٤٨	٦٣	أكلتيه وشربتيه
٤٩	٦٤	نعمْ نعمْ
٥٠	٦٥	صابه السهم
٥٠	٦٦	لسعتني الحية ولسعته بلساني
٥١	٦٧	قلم (للقصبة)
٥١	٦٨	نعش وسرير

ص ف

٨٠ — ١١٧ القوصرة

٨١ — ١١٨ على فلان قبول

٨١ - ١١٩ ظفر الكف

٨٢ = ١٢٠ مالح ، ملح

٨٣ — ١٢١ أعدْ كلامك من الرأس

٨٣ - ١٢٢ كفرطاب كفرلاثا كفرتوثا

٨٤ — ١٢٣ محيت الكتاب امحاه

— ١٢٤ اخطيتُ

— ١٢٥ ترّب الكتاب

— ١٢٦ الزمرد

— ١٢٧ دابة شموص

— ١٢٨ مدّ البصر

— ١٢٩ حلبتُ الشاة

— ١٣٠ ما يدري ما طحاها

٨٦ — ١٣١ هبت الارياح

— ١٣٢ لا غير

— ١٣٣ أكرة في كر

٨٧ — ١٣٤ تجدّر من الجدري

— ١٣٥ أعطاه البشارة

— ١٣٦ إجلس ، أقعد

— ١٣٧ أخ ، أح

٨٨ — ١٣٨ لم يكن في حسابي

— ١٣٩ حضه عليه

— ١٤٠ قِلتُهُ البيع

ص ف

— ١٤١ قحبة للفاجرة

٨٩ — ١٤٢ سق

— ١٤٣ قِلت للنقرة في الجبل

— ١٤٤ مكث بدل مكث

— ١٤٥ نصت ، أنصت

— ١٤٦ دجاجة

— ١٤٧ زِنج وزَنج

— ١٤٨ العود أحمد

٩٠ = ١٤٩ نثر ، نثار

٩١ — ١٥٠ الجُلَّنار

— ١٥١ المحبَرة

— ١٥٢ الدكر (الذكر)

= ١٥٣ الكزبره

= ١٥٤ النهْر

= ١٥٥ الباز

= ١٥٦ الأُرْز

٩٢ = ١٥٧ المزْ

= ١٥٨ البرباريس

= ١٥٩ بسّ (حسب)

٩٣ = ١٦٠ جزيرة رودس

— ١٦١ طَرابُلس

= ١٦٢ قصطاس

= ١٦٣ قوسه قويّ

= ١٦٤ الطرش

ص	ف	
=	١٦٥	الوشوشة
٩٤	١٦٦	إنجاص
—	١٦٧	فص الخاتم
—	١٦٨	جاء البعض
—	١٦٩	أبغضه ويبغضني
٩٥	١٧٠	وهم في الحساب
—	١٧١	أخاف وخلف الله عليك
٩٦	١٧٢	كنبث الرجل في كنوته
—	١٧٣	رميتُ العدل وأرميته
—	١٧٤	غلق الباب و٨ــ١٩
—	١٧٥	الدُّخان
٩٧	١٧٦	على وجهه طلاوة
—	١٧٧	توأم وتوم
—	١٧٨	لا يسوى هذا الشيء درهما
٩٨	١٧٩	حكني رأسي
—	١٨٠	رأس العين
—	١٨١	البسط في البسط
—	١٨٢	صلطه في سلطه
—	١٨٣	غرناطة
—	١٨٤	قسطنطينية
—	١٨٥	النفط
—	١٨٦	الأربعاء
٩٩	١٨٧	سبعة رجال
—	١٨٨	سُبوع

ص	ف	
—	١٨٩	الأطع
—	١٩٠	الصُّدغ
—	١٩١	ألف واحدة
—	١٩٢	الدُّف
—	١٩٣	رعف فلان
—	١٩٤	هاون
١٠٠	١٩٥	الصندوق
—	١٩٦	أنطاكية
—	١٩٧	الرطل
—	١٩٨	الشروال
=	١٩٩	أشعلت النار كشعلتها
—	٢٠٠	أشغله وشغله
—	٢٠١	أمحل البلد فهو ممحل وماحل
—	٢٠٢	منديل
١٠١	٢٠٣	الثقل
=	٢٠٤	بسطام
=	٢٠٥	الترجُمان
=	٢٠٦	خاتم
=	٢٠٧	رستُم
=	٢٠٨	سم
=	٢٠٩	قوم الرجال والنساء
١٠٢	٢١٠	يضن
—	٢١١	وأخيته
=	٢١٢	جرو الكلب

ص	ف	
—	٢١٣	فعل الغير ذلك
—	٢١٤	مبيوع · معيوب
١٠٣ —	٢١٥	الفاكهاني
—	٢١٦	عجوزة
—	٢١٧	أفام جمع فم
—	٢١٨	البالوعة
—	٢١٩	شقائق النعمان
١٠٤ —	٢٢٠	سابابه بدل ساباته
—	٢٢١	الدبوان

تصحيح

جاء في الصفحة ١٠٣ رقم الفقرة ٢١٦ برقم ١٥٢ ، فالرجاء تصحيح الفقرات التالية وهي قليلة · وعدد الفقرات ٢٢١ لا ٢٢٠ كما جاء في الخاتمة ·

الفهرس الابجدي الرابع

القوافي


Gaylord
GAYLAMOUNT®
PAMPHLET BINDER
Syracuse, N.Y.
Stockton, Calif.


COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES
0061923346

